



مؤسسة مكة المكرمة الخيرية
فرع المدينة المنورة

صحیح الشَّمائل المحمدية

تهذيب مختصر الشَّمائل المحمدية للعلامة الإلباني رحمه الله

أعنتني به

د . أنيس بن أحمد بن طاهر جمال

الأستاذ المشارك بكلية الحديث الشريف بالجامعة الإسلامية
المدينة المنورة

صحيح

الشمايل الحمديّة

تهذيب مختصر الشمايل الحمديّة للعلامة الألباني رحمه الله

اعتنى به

د. أنيس بن أحمد بن طاهر جمال

الأستاذ المشارك بكلية الحديث الشريف بالجامعة الإسلامية

المدينة المنورة

(ح) انیس بن أحمد جمال، ۱۴۲۹ھ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
جمال، انيس بن أحمد
صحيح الشرائع المحمدية. / انيس بن أحمد جمال. - المدينة المنورة،
١٤٢٩هـ

۱۲۸ ص ۱۷ × ۲۴ سم

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠٠-٠٠٤٧-٠

١- الشرائع المحمدية ٢- الحديث - مباحث عامه أ. العنوان
ديوى ٢٣٩.٦ ١٤٢٩/١٢١٠

رقم الإيداع: ١٤٢٩/١٢١٠

ردمك: ٤٧-٠٠٠-٠٠٠-٦٠٣-٩٧٨

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بسم الله الرحمن الرحيم

تقريظ

بقلم د . عاصم بن عبد الله القريوتي

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسوله المبعوث رحمة
للعالمين ، وعلى آله وصحبه ، ومن سار على نهجه واتبع هداه إلى يوم الدين وبعد:
فلقد بلغ من رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخلق العظيم، والصفات
الطاهرة ما يعجز الإنسان عن وصفه ، ومما يدل على كمال خلقه ما أخبرت به أم
المؤمنين عائشة رضي الله عنها بقولها لما سئلت عن خلقه - صلى الله عليه وسلم -
قالت : " كان خلقه القرآن " .

وإن العلم بشمائل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الثابتة عنه مما
يحتاجه المسلم لأمرين عظيمين:

الأول: التأسي به - صلى الله عليه وسلم - في هديه وسمته وأخلاقه، إذ
يقول سبحانه وتعالى: {لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة}، ولأن خير الهدي
هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وليعلم ما كان عليه نبينا من الوسطية، وقد قال
تعالى: {وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول
عليكم شهيداً}.

والثاني: معرفة صفاته الخلقية لما لها من الأثر فيمن رآه - صلى الله عليه
وسلم - في المنام، حتى يتميز له صدق ذلك من عدمه، لما رواه البخاري وغيره عن

أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : " تسموا باسمي ولا تكونوا بكنيتي ، ومن رآني في المنام فقد رآني حقاً فإن الشيطان لا يتمثل في صورتي ، ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار " ، ولما روى أبو داود والترمذي عن عبادة بن الصامت - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : " رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة " ، ولا سبيل لنا لمعرفة صفاته ووصفه صلى الله عليه وسلم إلا بما ثبت عنه ، وبما ذكره صحابته رضوان الله عليهم أجمعين .

وإن الشئائل النبوية الكريمة واضحة وضوح الشمس في رابعة الناس ، وهي دالة على عظيم شمائله وقدره ، خلافاً لما يدعيه بعض الحاقدين من إطلاق أوصاف لا تطابق الواقع لا من قريب ولا من بعيد برسول الله صلى الله عليه وسلم المبعوث رحمة للعالمين ، وقد شهد بذلك جمعٌ من منصفى الشرق والغرب من غير المسلمين .

ومهما بلغ هؤلاء من كيد وإفك وافتراء على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فإن الله لهم بالمرصاد ، وقد قال تعالى في محكم كتابه : {إنا كفيناك المستهزئين} .

وإن الكتابات في شمائل النبي صلى الله عليه وسلم وأخلاقه تنوعت من علماء الإسلام وتعددت ، ومن أعظمها عنايةً بذلك كتاب "الشمائل" للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩) رحمه الله رحمة واسعة ، إذ جمع فيها أكثر

من ٤٠٠ حديث وأثر في صفاته الخلقية والخلقية مع وصف لجوانب عدة تتعلق بعبادته وحياته وعاداته إلى أن ذكر وفاته ورؤيته في النوم صلى الله عليه وسلم.

ولهذا وصف الحافظ أبو الفداء بن كثير شمائل الإمام الترمذي رحمه الله بأنه من أحسن من جمع في ذلك فأجاد وأفاد ، ولذا فقد اهتم العلماء بكتابه كثيراً من شروح وتعليقات ونظم واختصار ، ومن أجل ذلك كتاب "مختصر الشمائل المحمدية" لشيخنا العلامة مجدد عصره الإمام الناقد أبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله - الذي عمد إلى تخريج أحاديث الكتاب وتمحيصها والحكم عليها بما يعين الباحث والقارئ للاستفادة من هذا الكتاب العظيم.

ثم أطلعني أخونا الفاضل الشيخ الدكتور أنيس بن طاهر حفظه الله ورعاه على عمل له في مختصر الشمائل باقتصاره على الصحيح والحسن منه ، لأنه المقصود والمطلوب لدى عامة الناس لما في ذلك من تقريب للسنة بين يدي الأمة ، وهو الذي كان يسعى إليه شيخنا الألباني - رحمه الله - دوماً في حياته ، وإن كان هذا لا يغني عن الرجوع إلى الأصول لأهل البحث والتحقيق والعناية والتدقيق.

كما حرص فضيلته على خدمة الكتاب بما ينفع القارئ من الاستفادة من تعليقات شيخنا - رحمه الله - وإفادته على الكتاب ليعم النفع بها ، فجزاه الله خيراً وأعظم الله له الأجر ، وجعل ذلك من حسناته وحسنات شيخنا الألباني والإمام أبي عيسى الترمذي رحمهما الله وأعلى درجاتهما.

ومما ينبغي التذكير به أن أعظم ما يتأسى به - صلى الله عليه وسلم -
دعوته وعنايته بتوحيد الله عز وجل ، والإخلاص له في العبادة ، والحذر والتحذير
من الشرك بالله المحبط للأعمال ، والحرص على الاتباع الحق لسنة النبي صلى الله
عليه وسلم قولاً وعملاً لقول الله سبحانه وتعالى : {قل إن كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله }.

وصلى الله وسلم وبارك على النبي الأمين ، وعلى آله وصحبه أجمعين .
والحمد لله رب العالمين .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين بخير دين وعلى آله وأزواجه وذريته، ورضي الله عن الصحابة الأبرار حداة قافلة النبوة، ومن رضيهم الله لصحبة نبيه، واختارهم ليكونوا حَمَلَةَ الدِّينِ ومُحَاتِهِ مَنْ بعد نبيه ﷺ وبعده :

فإن كتاب الشَّامِلِ للإمام أبي عيسى الترمذي محمد بن عيسى بن سُورَةَ الترمذي (ت ٢٧٩هـ) رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى مِنْ أَنْفَعِ مَا كُتِبَ فِي الشَّامِلِ المَحْمُودِيَّةِ وأجمعه، لَكِنَّهُ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى خَلَطَ فِيهِ بَيْنَ الثَّابِتِ وَغَيْرِهِ مِنَ الضَّعِيفِ بِلِ الضَّعِيفِ جَدًّا فَقَيَّضَ اللهُ لَهُ نَاصِرًا لِلدِّينِ وَالْمِلَّةِ وَالسُّنَّةِ وَهُوَ الْإِمَامُ الْمُحَدِّثُ مُحَمَّدُ نَاصِرُ الدِّينِ الْأَلْبَانِي (ت ١٤٢٠هـ) رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى فَبَيَّنَ أَنْوَاعَ الْحَدِيثِ فِيهِ وَمَيَّزَ الثَّابِتَ مِنْ غَيْرِهِ فِي كِتَابِهِ (مختصر الشَّامِلِ المَحْمُودِيَّةِ) وَعَلَّقَ فِي حَوَاشِيهِ تَعْلِيقَاتٍ مُتَوَسِّطَةً مُتَعَلِّقَةً بِالتَّخْرِيجِ تَارَةً وَبِمَعَانِي الْأَحَادِيثِ تَارَةً أُخْرَى ؛ لَكِنَّ إِبْقَاءَهُ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى عَلَى الضَّعِيفِ وَالضَّعِيفِ جَدًّا - وَقَدْ بَلَغَ عَدَدُهُ خَمْسِينَ حَدِيثًا - مِمَّا يَحْوِلُ بَيْنَ الْكِتَابِ وَبَيْنَ كَافَّةِ الْأُمَّةِ مَن لَّا يُمَيِّزُ بَيْنَ الثَّابِتِ مِنْ غَيْرِهِ مِنَ الضَّعِيفِ ، وَكَذَلِكَ التَّعْلِيقَاتِ الْمُتَّصِلَةِ بِالتَّخْرِيجِ الَّتِي لَا تَكَادُ تَعْلُقُ فِي أَذْهَانِ كَثِيرٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ الْمُحِبِّينَ لِلْإِقْتِدَاءِ وَالْإِهْتِدَاءِ بِشَمَائِلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَعَ عَدَمِ تَخَصُّصِهِمْ وَدِرَاسَتِهِمْ لِعُلُومِ الْحَدِيثِ.

ولأجل هذا عَمَدْتُ إلى تهذيب كتاب (مختصر الشرائع) للعلامة الألباني - رحمه الله - كما يلي :

١ - حذف الأحاديث الضعيفة والضعيفة جداً من الكتاب.

٢ - الاختصار في تخريج الحديث على ما تمس الحاجة للعلم به كعزو الحديث للبخاري ومسلم، أو لأحدهما ، أو لغيرهما، أو التنبيه على زيادة لها صلة بحديث الباب ونحو ذلك .

٣ - الإبقاء - في الغالب - على معاني ألفاظ الأحاديث التي يذكرها الألباني رحمه الله تعالى .

٤ - إعطاء أرقام جديدة للأحاديث مع الإبقاء على رقم الحديث المثبت في الأصل لتسهيل مراجعته عند الحاجة .

٥ - ما أختاره وأثبتته من مصادر التخريج للألباني هو على سبيل الانتقاء للأشهر من تلكم المصادر .

٦ - ما كان مخرّجاً في الصحيحين أو في أحدهما لم أذكر حكمه لكونها جاوزا القنطرة في الصحة .

وقصدي من هذا الاختصار هو تقريب الكتاب لغير المشتغلين بالعلم الشرعي والحديث النبوي من كافة المسلمين على اختلاف ثقافتهم ليسهل



عَلَيْهِمُ الْاهْتِدَاءُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالتَّأْسِي بِقِرَاءَتِهِمْ لِلكِتَابِ مَعَ إِزَالَةِ مَا قَدْ يُحُولُ
دُونَ قِرَاءَتِهِ أَوْ فَهْمِهِ.

وأختم مقدمتي بما ذكره الشيخ الألباني رحمه الله في مقدمته للمختصر :
"إنني لأرجو مخلصاً أن يكون هذا الكتاب هادياً للمسلمين جميعاً إلى
التعرف على ما كان عليه نبينا ﷺ من الخلق الكريم، وما كان متحلياً به من
الشهائل الكريمة فيحملهم ذلك على الاهتداء بهديه، والتخلق بأخلاقه،
والاقتباس من نوره، في زمنٍ كاد كثير من المسلمين أن ينسوا قول الله تبارك وتعالى
فيه : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ
وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾".

والله أَسْأَلُ أَنْ يَكْتُبَ لِي بِهِ أَجْراً وَأَنْ يُثَيِّبَ صَاحِبَ الْأَصْلِ وَمُخْتَصِرَهُ وَقَارِئَهُ .
والحمد لله رب العالمين .





بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ الْحَافِظُ أَبُو عِيْسَى مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى بْنُ سَوْرَةَ التَّرْمَذِيُّ (١) .

١ - بَابُ مَا جَاءَ فِي خَلْقِ (٢) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

١ - عن أنس بن مالك أنه سمعه يقول : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ (٣) ، وَلَا بِالْقَصِيرِ ، وَلَا بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ ، وَلَا بِالْأَدَمِ (٤) ، وَلَا بِالْجَعْدِ الْقَطِطِ وَلَا بِالْسَّبِطِ (٥) ، بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى أَرْبَعِينَ سَنَةً ، فَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشَرَ سِنِينَ (٦) ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشَرَ سِنِينَ ، وَتَوَفَّاهُ اللَّهُ عَلَى رَأْسِ سِتِّينَ سَنَةً (٧) وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عَشْرُونَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ (٨) .

(١) ترمذ : اسم بلد قديم على نهر (بلخ) شمالي (إيران) ، وهي بكسر التاء والميم ، ويجوز ضمهما .
(٢) الخلق : بفتح الحاء وسكون اللام ، والمراد به هنا صورة الإنسان كالبياض والطول . و (الخلق) بضمتين : صورته الباطنية كالحلم والعلم ، و (الشئائل) : جمع (شئال) ، بمعنى الطبيعة والسجية .

(٣) البائن : الظاهر .

(٤) المهق : الشديد ، و (الآدم) : الأسمر .

(٥) الجعد : بفتح وسكون على الأشهر . و (القطط) بفتحتين : الشعر فيه التواء وانقباض . و (السبط) بفتح فكسر : الشعر المسترسل .

(٦) وفي رواية : أقام بها ثلاث عشرة ، فتَحْمَلُ رواية العشرة على أن الراوي حذف الكسر الزائد على العشرة .

(٧) وفي رواية : وهو ابن ثلاث وستين ، وهي أشهر وأصح ، وتَحْمَلُ رواية الستين على أن الراوي حذف الزائد على العشرة أيضاً .

(٨) أخرجه البخاري ، ومسلم .

٢ - وعنه قال : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رُبْعَةً^(١) ، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ ، حَسَنَ الْجِسْمِ ، وَكَانَ شَعْرُهُ لَيْسَ بِجَعْدٍ ، وَلَا سَبْطَ ، أَسْمَرَ اللَّوْنِ ، إِذَا مَشَى يَتَكَفَّأُ^(٢) (٣) .

٣ - البراءُ بْنُ عَازِبٍ يَقُولُ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا مَرْبُوعًا ، بُعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ ، عَظِيمَ الْجُمَّةِ^(٤) ، إِلَى شَحْمَةِ أُذُنَيْهِ ، عَلَيْهِ حُلَّةٌ حُمْرَاءُ^(٥) ، مَا رَأَيْتُ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ^(٦) .

وفي رواية عَنْهُ قَالَ : مَا رَأَيْتُ مِنْ ذِي لَمَّةٍ فِي حُلَّةٍ حُمْرَاءَ أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، لَهُ شَعْرٌ يَضْرِبُ مَنْكِبَيْهِ ، بُعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ ، لَمْ يَكُنْ بِالْقَصِيرِ وَلَا بِالطَّوِيلِ .

٤ - عن علي بن أبي طالب قال : لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ ، شَتْنُ^(٧) الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ ، ضَخْمُ الرَّأْسِ ، ضَخْمُ الْكَرَادِيْسِ^(٨) ، طَوِيلُ الْمُسْرَبَةِ^(٩) ، إِذَا مَشَى

(١) بفتح الراء وسكون الباء ، أي كان متوسطاً بين الطول والقصر .

(٢) قلت أي يتمايل إلى قُدَامٍ كالسفينة في جريها ، زاد في حديث علي الآتي برقم (٤) : « كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ » .

(٣) أخرجه البخاري ، ومسلم .

(٤) (رَجُلًا) : بكسر الجيم وهو وصف للشعر . (بُعِيدَ) : بضم الباء . و(الْجُمَّةُ) : بضم الجيم وتشديد الميم ، وهي ما سقط من شعر الرأس ووصل إلى المنكبين . و(اللُّمَّةُ) : ما جاوز شحمة الأذن ، وهي (الوفرة) .

(٥) الحللة : ثوبان : إزار ورداء .

(٦) أخرجه البخاري ، ومسلم .

(٧) بفتح الشين وسكون الثاء أي غليظ الأصابع والراحة .

(٨) وهي رؤوس العظام .

(٩) المسربة : بفتح الميم وسكون السين : الشعر الدقيق الذي يبدأ من الصدر وينتهي بالسرة .

تَكْفَأُ تَكْفُؤًا كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ^(١) ، لَمْ أَرْ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ^(٢) .

٥ - جابر بن سَمُرَةَ يَقُولُ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ضَلِيعَ الْفَمِ ، أَشْكَلَ الْعَيْنِ ، مَنُهِوسَ الْعَقِبِ . قَالَ شُعْبَةُ : قُلْتُ لِسَمَاكَ : مَا ضَلِيعُ الْفَمِ ؟ قَالَ : عَظِيمُ الْفَمِ . قُلْتُ : مَا أَشْكَلُ الْعَيْنِ ؟ قَالَ : طَوِيلُ شِقِ الْعَيْنِ . قُلْتُ : مَا مَنُهِوسَ الْعَقِبِ ؟ قَالَ : قَلِيلُ لَحْمِ الْعَقِبِ^(٣) .

٦ - وَعَنْهُ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي لَيْلَةِ إِضْحِيَّانٍ^(٤) ، وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ حُمْرَاءُ ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَإِلَى الْقَمَرِ ، فَلَهُوَ عِنْدِي أَحْسَنُ مِنَ الْقَمَرِ^(٥) .

٧ - عَنْ أَبِي إِسْحَاقٍ قَالَ : سَأَلَ رَجُلٌ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ : أَكَانَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِثْلَ السِّيفِ ؟ قَالَ : لَا ، بَلْ مِثْلَ الْقَمَرِ^(٦) .

٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبْيَضَ كَأَنَّمَا صِينَعٌ مِنْ فِضَّةٍ ، رَجُلٌ الشَّعْرِ^(٧) .

٩ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « عُرِضَ عَلَيَّ الْأَنْبِيَاءُ ، فَإِذَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ضَرْبٌ مِنَ الرِّجَالِ ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَاءٍ^(٨) » ، وَرَأَيْتُ عِيسَى بْنَ

(١) الصَّبَبُ : مَا انْحَطَّ مِنَ الْأَرْضِ .

(٢) أَخْرَجَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي الْمَنَاقِبِ .

(٣) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

(٤) أَيُ مَضِيئَةٌ مَقْمَرَةٌ .

(٥) أَخْرَجَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي كِتَابِ الْأَدَبِ .

(٦) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ .

(٧) تَفَرَّدَ بِهِ الْمُؤَلِّفُ .

(٨) بَقِيتُ الشَّيْنِ قَبِيلَةٌ مِنَ الْيَمَنِ ، وَرِجَالُ هَذِهِ الْقَبِيلَةِ مُتَوَسِّطُونَ بَيْنَ الْخَفَةِ وَالسَّمَنِ ، وَ« الشَّنَوَاءُ » فِي الْأَصْلِ التَّبَاعِدُ .

مريم عَلَيْهِ السَّلام فإذا أَقْرَبَ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهَا عُرْوَةَ بن مسعود^(١) ، وَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلام فإذا أَقْرَبَ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهَا صَاحِبِكُمْ ، (يَعْنِي نَفْسَهُ) ، وَرَأَيْتُ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلام فإذا أَقْرَبَ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهَا دَحِيَّةَ^(٢) »^(٣) .

١٠ - أَبُو الطَّفِيلُ يَقُولُ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَمَا بَقِيَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَدٌ رَأَاهُ غَيْرِي^(٤) . قُلْتُ : صِفْهُ لِي . قَالَ : كَانَ أَبْيَضَ ، مَلِيحاً مُقَصِّداً^(٥) .

٢ - بَابُ مَا جَاءَ فِي خَاتَمِ النَّبَوَّةِ

١١ - السَّائِبُ بْنُ يَزِيدٍ يَقُولُ : ذَهَبْتُ بِى خَالَتِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّ ابْنَ أُخْتِي وَجَعَ^(٦) ، فَمَسَحَ ﷺ رَأْسِي وَدَعَا لِي بِالْبَرَكَاتِ ، وَتَوَضَّأَ ، فَشَرِبْتُ مِنْ

(١) عروة بن مسعود الثقفي ، وهو الذي أرسلته قريش للنبي ﷺ يوم الحديبية ، وقد أسلم سنة تسع من الهجرة وهو أحد الرجلين اللذين قالت قريش فيهما : ﴿ لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴾ الآية ٣١ الزخرف .

(٢) دحية الكلبي الصحابي شهد مع رسول الله ﷺ المشاهد بعد بدر وبائع تحت الشجرة ، وكان جبريل يأتي النبي ﷺ غالباً على صورته . نزل الشام وبقي فيها واستوطن المِزَّةَ بجانبها حتى مات بزمن معاوية ، وكان رسول النبي ﷺ إلى هرقل فلقيه بحمص .

(٣) أخرجه مسلم .

(٤) يشير إلى أنه آخر الصحابة موتاً ، مات سنة ١١٠ هـ ، وهو عامر بن واثلة .

(٥) أخرجه مسلم أيضاً . و (المقصد) : هو الذي ليس بجسيم ولا نحيف ولا طويل ولا قصير . وملح الشيء ، من باب ظرف ، أي حسن فهو مليح .

(٦) أي مريض .

و (الحجلة) : طائر معروف ، و (زرها) : بيضاها .

وَصُورِهِ، وَقُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ، فَنَظَرْتُ إِلَى الْخَاتَمِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، فَإِذَا هُوَ مِثْلُ زُرِّ (الْحَجَلَةِ) ^(١).

١٢ - عن جابر بن سَمُرَةَ قَالَ: رَأَيْتُ الْخَاتَمَ بَيْنَ كَتِفَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَدَّةً خُمْرَاءَ مِثْلَ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ ^(٢).

١٣ - عن عاصِمِ بْنِ عَمْرِ بْنِ قَتَادَةَ عَنْ جَدِّتِهِ رُمَيْثَةَ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - وَلَوْ أَشَاءُ أَنْ أَقْبَلَ الْخَاتَمَ الَّذِي بَيْنَ كَتِفَيْهِ مِنْ قُرْبِهِ لَفَعَلْتُ - يَقُولُ لِسَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ يَوْمَ مَاتَ: « اهْتَزَّ لَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ » ^(٣).

١٤ - أَبُو زَيْدٍ عَمْرُو بْنُ أَخْطَبِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « يَا أَبَا زَيْدٍ ادْنُ مِنِّي فَأَمْسَحْ ظَهْرِي » فَمَسَحْتُ ظَهْرَهُ فَوَقَعَتْ أَصَابِعِي عَلَى الْخَاتَمِ. قُلْتُ: وَمَا الْخَاتَمُ. قَالَ: شَعْرَاتٌ مُجْتَمِعَاتٌ ^(٤).

١٥ - بَرِيدَةُ يَقُولُ: جَاءَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ ^(٥)، إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ

(١) أخرجه البخاري .

(٢) أخرجه مسلم .

و(الغدة) : قطعة اللحمه ، وهذا لا يتنافي ما جاء في رواية مسلم أنه كان على لون جسده .
والتشبيه ببيضة الحمامة في المقدار ، وقيل في الصورة واللون ! .

(٣) أخرجه الشيخان .

(٤) رواه أحمد وابن سعد وابن حبان والحاكم ، ولفظهم (شعرٌ مجتمع على كتفه) .

(٥) نسبة لفارس ، وهو صحابي جليل ، وكان أخبره بعض الرهبان بظهور النبي ﷺ في الحجاز ، ووصف له فيه علامات وهي قبول الهدية وعدم قبول الصدقة ، وخاتم النبوة . فأحبَّ الفحص عنها ففعل ، ثم أسلم .

قلت : وقصته في ذلك طريفة وطويلة ، وهي مُخرَّجة عندي في كتابي (صحيح السيرة النبوية)
يسرُّ الله لي إتمامه ، بمثته وكرمه . [وقد طُبِعَ جُزْءٌ من الكتاب] .

بِمَائِدَةٍ عَلَيْهَا رُطْبٌ ، فَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « يَا سَلْمَانُ : مَا هَذَا ؟ »
 فَقَالَ : صَدَقَةٌ عَلَيْكَ وَعَلَى أَصْحَابِكَ ، فَقَالَ : « اِرْفَعْهَا فَإِنَّا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ » . قَالَ :
 فَرَفَعَهَا ، فَجَاءَ الْغَدَ بِمِثْلِهِ ، فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « مَا هَذَا يَا سَلْمَانُ ؟ »
 فَقَالَ : هَدِيَّةٌ لَكَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ : « ابْسُطُوا^(١) » . ثُمَّ نَظَرَ إِلَى خَاتَمِ عَلَى
 ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَمَّنَ بِهِ ، وَكَانَ لِلْيَهُودِ ، فَاشْتَرَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِكَذَا وَكَذَا دِرْهَمًا
 عَلَى أَنْ يَغْرِسَ نَخْلًا فَيَعْمَلَ سَلْمَانُ فِيهِ حَتَّى تُطْعِمَ ، فَعَرَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّخِيلَ إِلَّا
 نَخْلَةً وَاحِدَةً غَرَسَهَا عُمَرُ ، فَحَمَلَتِ النَّخْلُ مِنْ عَامِهَا ، وَلَمْ تَحْمِلِ النَّخْلَةُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 ﷺ : « مَا شَأْنُ هَذِهِ النَّخْلَةِ ؟ » . فَقَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا غَرَسْتُهَا . فَنَزَعَهَا رَسُولُ
 اللَّهِ ﷺ فَعَرَسَهَا ، فَحَمَلَتْ مِنْ عَامِهَا^(٢) .

١٦ - عَنْ أَبِي نَضْرَةَ الْعَوْفِيِّ^(٣) قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ عَنْ خَاتَمِ رَسُولِ
 اللَّهِ ﷺ ؟ يَعْنِي خَاتَمَ النَّبَوَةِ فَقَالَ : كَانَ فِي ظَهْرِهِ بَضْعَةٌ نَاشِزَةٌ^(٤) ^(٥) .

١٧ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرْجِسٍ قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي نَاسٍ مِنْ
 أَصْحَابِهِ ، فَدُرْتُ هَكَذَا مِنْ خَلْفِهِ ، فَعَرَفَ الَّذِي أُرِيدُ ، فَأَلْقَى الرَّدَاءَ عَنْ ظَهْرِهِ ، فَرَأَيْتُ

(١) يَعْنِي أَيْدِيكُمْ وَكُلُّوْا .

(٢) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ حِبَّانَ ، وَالْحَاكِمُ .

(٣) بَفَتْحِ الْمُهْلَةِ وَالْوَاوِ ثُمَّ قَافٍ ، مَوْضِعٌ بِالْبَصْرَةِ كَمَا فِي (الْأَنْسَابِ) وَغَيْرِهِ ، وَوَقَعَ فِي الْأَصْلِ
 وَغَيْرِهِ (الْعَوْفِيُّ) بِالْفَاءِ وَهُوَ تَصْحِيفٌ . وَاسْمُهُ الْمُنْذَرُ بْنُ مَالِكٍ .

(٤) أَيُّ كَأَنَّ الْخَاتَمَ فِي ظَهْرِهِ الشَّرِيفِ قِطْعَةً لَحْمٍ ظَاهِرَةً ، وَ (النَّاشِزَةُ) أَيُّ الْمُرْتَفِعَةِ .

(٥) تَفَرَّدَ بِهِ الْمُؤَلِّفُ هُنَا .

مَوْضِعَ الْخَاتَمِ عَلَى كَتِفَيْهِ مِثْلَ الْجَمْعِ^(١) حَوْلَهَا خِيْلَانٌ^(٢) كَأَنَّهَا نَائِلٌ^(٣) ، فَرَجَعْتُ حَتَّى اسْتَقْبَلْتُهُ ، فَقُلْتُ : غَفَرَ اللَّهُ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَقَالَ : « وَلَكَ » فَقَالَ الْقَوْمُ : اسْتَغْفِرْ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ : نَعَمْ ، وَلَكُمْ . ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾^{(٤)(٥)} .

٣ - بَابُ مَا جَاءَ فِي شَعْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

١٨ - عن أنس بن مالك قال : كَانَ شَعْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى نِصْفٍ ، وَفِي طَرِيقِ أُخْرَى : أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ^(٦) .

١٩ - عن عائشة قالت : كُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ ، وَكَانَ لَهُ شَعْرٌ فَوْقَ الْجُمَةِ ، وَدُونَ الْوَفْرِ^(٧) .

(١) الجمع : بضم الجيم أي مثل جمع الكف وهو هيأته بعد جمع الأصابع .

(٢) جمع (خال) وهو نقطة تضرب إلى السواد تسمى شامة .

(٣) نائل كمصابيح ، جمع (ثؤلول) كعصفور ، وهو خراج صغير كالحمصة يظهر على الجسد له نتوء واستدارة .

(٤) الآية ١٩ من سورة محمد ﷺ .

(٥) أخرجه مسلم .

قلت : وكذا أحمد (٨٢-٨٣ / ٥) وابن سعد (٤٢٦ / ١) .

(٦) أخرجه أبو داود بمعناه ، والنسائي ، ومسلم بلفظ (كان شعر رسول الله ﷺ بين أذنيه وعاتقه)

بأطول مما هنا . وعند ابن ماجه عن أنس (كان شعر رسول الله ﷺ بين أذنيه ومنكبيه) .

(٧) جملة الغسل أخرجه البخاري ، ومسلم ، والحديث رواه الترمذي ، وأبو داود ، وابن ماجه .

والجُمَّة : الشعر النازل إلى المنكبين ، والوفرة ما بلغ شحمة الأذن .

٢٠- عن أم هانئ بنت أبي طالب قالت : قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ قَدَمَةً وَلَهُ أَرْبَعُ غَدَائِرُ، وَفِي رِوَايَةٍ : ضَفَائِرُ^(١) .

٢١- عن ابن عباس : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَسْدِلُ شَعْرَهُ، وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَفْرِقُونَ رُؤُوسَهُمْ، وَكَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَسْدِلُونَ رُؤُوسَهُمْ، وَكَانَ يُحِبُّ مُوَافَقَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِيمَا لَمْ يُؤْمَرْ فِيهِ بِشَيْءٍ، ثُمَّ فَرَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأْسَهُ^(٢) .

٤ - بَابُ مَا جَاءَ فِي تَرْجِيلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

٢٢ - عن عائشة قالت : كُنْتُ أَرْجُلُ رَأْسَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا حَائِضٌ^(٣) .

٢٣ - عن أنس بن مالك قال : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكَيِّرُ دَهْنَ رَأْسِهِ^(٤)، وَتَسْرِيحَ لِحْيَتِهِ وَيُكَيِّرُ الْقِنَاعَ^(٥)، حَتَّى كَانَ ثَوْبُهُ ثَوْبُ زِيَّاتٍ .

(١) أخرجه أبو داود، وابن ماجه .

أم هانئ اسمها (فاختة) أو (عاتكة) أو (هند)، أسلمت يوم الفتح، وخطبها ﷺ فاعتذرت، فعذرها، وهي التي قال لها المصطفى يوم الفتح : « قد أجرتنا من أجرت يا أم هانئ » وهي شقيقة علي بن أبي طالب، ماتت في خلافة معاوية . وقوله : (قدمة) بفتح القاف وسكون الدال، وهي القدمة التي كان فيها فتح مكة، وقدماته ﷺ لمكة بعد الهجرة أربع : قدوم عمرة القضاء، وقدوم الفتح، وقدوم الجعرانة، وقدوم حجة الوداع .

و(الغدائر) : جمع غديرة، (الضفائر) : جمع ضفيرة، وكل من الضفيرة والغديرة بمعنى الذؤابة، وهي الخصلة من الشعر إذا كانت مرسلة، فإن كانت ملوية فعقصة .

(٢) أخرجه البخاري، ومسلم .

و(سدل الشعر) : إرساله . ومعنى (فرق رأسه) : أي ألقى الشعر إلى جانبي رأسه .

(٣) أخرجه البخاري، ومسلم .

و(ترجيل الشعر) أي تسريحه .

(٤) الدهن استعمال الدهن، وهو ما يدهن به من زيت وغيره .

(٥) أي اتخاذه ولبسه، و(القناع) بكسر القاف خرقعة توضع على الرأس حين استعمال الدهن .

٢٤ - عن عائشة قالت : إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيَحِبُّ التَّيْمَنَ فِي طُهُورِهِ إِذَا تَطَهَّرَ ، وَفِي تَرْجُلِهِ إِذَا تَرَجَّلَ ، وَفِي انْتِعَالِهِ إِذَا انْتَعَلَ ^(١) .

٢٥ - عن عبد الله بن مُغَفَّلٍ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ التَّرْجُلِ إِلَّا غَبَاً ^(٢) .

٥ - بَابُ مَا جَاءَ شَيْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

٢٦ - عن قَتَادَةَ قَالَ : قُلْتُ لَأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ : هَلْ خَضَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : لَمْ يَبْلُغْ ذَلِكَ ، إِنَّمَا كَانَ شَيْبًا فِي صَدْعِهِ ، وَلَكِنْ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ خَضَبَ بِالْحَنَاءِ وَالكَتَمِ ^(٣) .

٢٧ - عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : مَا عَدَدْتُ فِي رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَحِيَّتِهِ إِلَّا أَرْبَعَ عَشْرَةَ شَعْرَةً بَيَضَاءَ ^(٤) .

(١) والحديث أخرجه البخاري « وزاد فيه وفي شأنه كله » ومسلم وفيه الزيادة .

(وطهوره) : بضم الطاء وفتحها روايتان ؛ وبضم الطاء هو الفعل ، وفتحها : ما يَتَطَهَّرُ بِهِ .

و(التَّرجُل) أي يحب في تمشطه أن يبدأ بالجهة اليمنى من رأسه .

و(في تنعله) : أي يحب التيمن بالانتعال .

(٢) أخرجه أبو داود ، والترمذي والنسائي .

(٣) أخرجه البخاري وليس فيه ذكر أبي بكر ، وأخرجه مسلم مثل رواية (الشائل) .

و(الخضب) : تلوين الشيب بالحمرة . و(الصدغ) : هو ما بين العين والأذن .

ويسمى الشعر النابت على الصدغ صدغاً ، وهو المراد هنا ، والكتم يجعل الشعر أسود مائلاً إلى الحمرة .

(٤) أخرجه ابن ماجه عن أنس أنه لم ير من الشيب إلا نحو سبعة عشر أو عشرين شعرة في مقدمة

لحيته ﷺ . وعند البخاري عن أنس (ليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء) .

٢٨ - عن سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمْرَةَ ، وَقَدْ سُئِلَ عَنْ شَيْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فَقَالَ : كَانَ إِذَا دَهَنَ رَأْسَهُ لَمْ يُرْمِثْ مِنْهُ شَيْبٌ ، وَإِذَا لَمْ يَدَهْنْ رُؤْيِي مِنْهُ شَيْءٌ ^(١) .

وفي رواية : لَمْ يَكُنْ فِي رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْبٌ إِلَّا شَعْرَاتٌ فِي مَفْرَقِ رَأْسِهِ إِذَا أَدَهَنَ وَارَاهُنَّ الدَّهْنَ .

٢٩ - عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ : إِنَّمَا كَانَ شَيْبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَحْوًا مِنْ عِشْرِينَ شَعْرَةً بَيَضَاءَ ^(٢) .

٣٠ - عن ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ أَبُو بَكْرٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ شُبْتُ . قَالَ : « شَيْبَتْنِي (هُودٌ) ، و (الوَاقِعَةُ) ، و (الْمُرْسَلَاتُ) ، و (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ) ، و (إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ) » ^(٣) .

٣١ - عن أَبِي جَحِيفَةَ قَالَ : قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! نَرَاكَ قَدْ شُبْتَ . قَالَ : « قَدْ شَيْبَتْنِي هُودٌ وَأَخْوَاتُهَا » ^(٤) .

٣٢ - عن أَبِي رَمْثَةَ التَّيْمِيِّ نَيْمِ الرَّبَابِ قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَمَعِيَ ابْنُ لِي ، قَالَ : فَأَرَيْتُهُ ، فَقُلْتُ لَمَّا رَأَيْتُهُ : هَذَا نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ ، وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ (وفي رواية : بُرْدَانِ) أَخْضَرَانِ ، وَلَهُ شَعْرٌ قَدْ عَلَاهُ الشَّيْبُ ، وَشَيْبُهُ أَحْمَرٌ ^(٥) .

(١) أخرجه مسلم .

(٢) أخرجه ابن ماجه .

(٣) أخرجه المؤلف ، والحاكم .

(٤) أخرجه الطبراني .

(٥) أخرجه أبو داود ، والنسائي . و (البردان) : ثنية (برد) ثوب مخطط .

٦ - بابُ ما جاء في خِصَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

٣٣ - عن أبي رُمثة التيميِّ تيم الرِّبابِ قال : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ مع ابنِ لي ، فقال : «ابْنُكَ هذا ؟ » فقلتُ : نعم ، أشهد به ، قال : « لا يَجْنِي عليك ، ولا تَجْنِي عليه » . قال : وَرَأَيْتُ الشَّيْبَ أَحْمَرَ^(١) .

قال أبو عيسى : هذا أحسنُ شيءٍ رُوِيَ في هذا الباب وأفسر^(٢) ؛ لأنَّ الرواياتِ الصحيحة أنَّه ﷺ لم يَبْلُغِ الشَّيْبَ . . وأبو رُمثة اسمه رفاعه بن يثرب التيمي^(٣) .

٣٤ - عن عثمان بن موهب قال : سُئِلَ أبو هريرة : هل خَضَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قال : نعم^(٤) .

قال أبو عيسى : وروى أبو عوانة هذا الحديث عن عثمان بن عبد الله بن موهب ، فقال : عن أمِّ سلمة^(٥) .

٣٥ - عن أنسٍ قال : رَأَيْتُ شَعْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَحْضُوباً^(٦) .

(١) أخرجه أبو داود ، والنسائي . وأخرجه أبو داود دون ذكر الشيب ، وفيه زيادة [ثم قال : أمّا إنّه لا يجني عليك ، ولا تجني عليه ، ثم قرأ رسول الله ﷺ ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ الآية ١٦٤ الأنعام] . وهذا إبطال لما كانت عليه العرب في الجاهلية يأخذون الرجل بجريرة قريبه .

(٢) الفسر : أي الكشف والبيان . والمعنى أنّه أوضح رواية وأظهر دلالة .

(٣) نسبة ليثرب من أساء المدينة قبل الإسلام ، و (تيم) إحدى القبائل .

(٤) رواه البخاري .

(٥) ورواه ابن ماجه عن عثمان بن موهب قال : دخلت على أمِّ سلمة فأخرجت إليّ شعراً من شعرِ رسولِ الله ﷺ مَحْضُوباً بالحناء والكتم .

(٦) تفرد به المؤلف .

٣٦ - عن عبد الله بن محمد بن عقيل قال : رأيتُ شعْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عند أنس بن مالكٍ مَحْضُوباً^(١) .

٧ - باب ما جاء في كحلِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

٣٧ - عن ابن عباسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « اكْتَحِلُوا بِالْإِثْمِدِ^(٢) ؛ فَإِنَّهُ يَجْلُو الْبَصَرَ ، وَيُنْبِتُ الشَّعْرَ^(٣) » .

(١) قال النووي رحمه الله : « والمختار أنه ﷺ خضب في وقت ، دل عليه حديث ابن عمر في الصحيحين وتركه في معظم الأوقات ، فأخير كل بما رأى ، وهو صادق ، والله أعلم .
قلت : وإسناد ابن عقيل حسن ، وأما إسناد أنس فهو صحيح كما تقدم . ولكنه يخالف - بظاهره - حديثه المتقدم برقم (٢٦) ، بسائر طرقه التي أشرت إليها في التعليق الذي بعده ، وبعضها من طريق حميد راوينا هنا نفسه عن أنس ، ولفظه : قال : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لم يخضب قط ، إنما كان البياض في مقدم لحيته في العنفة قليلاً ، وفي الرأس نبذ يسير لا يكاد يرى . رواه أحمد (٢٦٦ / ٣) وابن سعد (٤٣١ / ١) وإسناده صحيح كما قال الحافظ في الفتح : « صفة النبي ﷺ » . فكيف التوفيق بين هذا وبين قوله : « رأيت شعره مَحْضُوباً » ؟ والجواب فيها رواه ابن عقيل نفسه قال : « قدم أنس بن مالك وعمر بن عبد العزيز واليها ، فبعث إليه عمر ، وقال للرسول : سله هل خضب رسول الله ﷺ فإني رأيت شعراً من شعره قد لون . فقال أنس : إن رسول الله ﷺ كان قد مَتَّعَ بالسواد ، ولو عدت ما أقبل من شبيه في رأسه ولحيته ما كنت أزيدهن على إحدى عشرة شبية ، وإنما هذا الذي لَوَّنَ ، من الطيب الذي كان يطيب شعر رسول الله ﷺ » .

(٢) الكحل : بضم الكاف : اسم الذي يُكْتَحَلُ به ، وبالفتح : مصدر بمعنى استعمال الكحل في العين .

والإثمد : بكسر الهمزة والميم بينهما ثاء ساكنة ، حجر الكحل المعروف .

(٣) خرجته في الصحيحة .

٣٨ - عن جابرٍ هو ابنُ عبدِ الله قالَ : قالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ : « عَلَيْكُمْ بِالْإِيمِدِ عِنْدَ النَّوْمِ ، فَإِنَّهُ يَجْلُو الْبَصَرَ ، وَيُنْبِتُ الشَّعْرَ »^(١) .

٣٩ - عن ابنِ عَبَّاسٍ قالَ : قالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ خَيْرَ أَكْحَالِكُمُ الْإِيمِدَ ، يَجْلُو الْبَصَرَ ، وَيُنْبِتُ الشَّعْرَ »^(٢) .

٤٠ - عن ابنِ عَمْرٍو قالَ : قالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ : « عَلَيْكُمْ بِالْإِيمِدِ ، فَإِنَّهُ يَجْلُو الْبَصَرَ ، وَيُنْبِتُ الشَّعْرَ »^(٣) .

٨ - بابُ ما جاءَ في لباسِ رَسولِ اللَّهِ ﷺ

٤١ - عن أمِّ سَلَمَةَ قالتَ : كانَ أَحَبَّ الثَّيابِ إلى رَسولِ اللَّهِ ﷺ يَلْبَسُهُ الْقَمِيصُ^(٤) .

٤٢ - عن معاويةَ بنِ قُرَّةَ عن أبيه قالَ : أتيتُ رَسولَ اللَّهِ ﷺ في رَهْطٍ من مُزَيْنَةَ لِنُبايعِهِ ، وَإِنَّ قَمِيصَهُ مُطْلَقٌ أَوْ قالَ : زَرَّ قَمِيصِهِ مُطْلَقٌ . قالَ : فَأَدْخَلْتُ يَدَيَّ في جَيْبِ قَمِيصِهِ فَمَسَسْتُ الْخَاتِمَ^(٥) .

(١) أخرجه أبو داود وفيه زيادة : « البسوا من ثيابكم البياض فإنها من خير ثيابكم وكفنوا فيها موتاكم » وأخرجه ابن ماجه، والترمذي .

(٢) أخرجه النسائي ، وابن ماجه .

(٣) أخرجه ابن ماجه ، والحاكم .

(٤) أخرجه أبو داود ، والمؤلف ، والنسائي .

(٥) أخرجه أبو داود ، وابن ماجه .

و (الرهط) : قوم الرجل وعشيرته ، أو من ثلاث إلى عشرة . ومعنى (القَمِيص المطلق) : أي محلول غير مزورر ، و (الجيب) : الفتحة في الصدر ، أو المراد به الطوق الذي يخرج منه الرأس .

٤٣ - عن أنس بن مالك : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ [كَانَ شَاكِيًا فَـ] خَرَجَ وَهُوَ يَتَكَيُّ عَلَى
أَسَافَةَ بْنِ زَيْدٍ ، عَلَيْهِ ثَوْبٌ قَطْرِيٌّ قَدْ تَوَشَّحَ بِهِ ^(١) ، فَصَلَّى بِهِمْ ^(٢) .

٤٤ - عن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اسْتَجَدَّ ثَوْبًا سَمَّاهُ
بِاسْمِهِ ، عِمَامَةً أَوْ قَمِيصًا أَوْ رِدَاءً ثُمَّ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كَمَا كَسَوْتَنِيهِ ، أَسْأَلُكَ
خَيْرَهُ وَخَيْرَ مَا صُنِعَ لَهُ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ مَا صُنِعَ لَهُ » ^(٣) .

٤٥ - عن أنس بن مالك قَالَ : كَانَ أَحَبَّ الثِّيَابِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَلْبَسُهُ
الْحَبْرَةُ ^(٤) .

٤٦ - عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ خُمْرَاءُ ،
كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَرِيقِ سَاقِيهِ ^(٥) . قَالَ سَفِيَانُ : أَرَاهَا حَبْرَةً .

(١) (الْقَطْرِي) : بكسر القاف وسكون الطاء ، نسبة إلى القطر ، وهو نوع من البرود اليمنية يتخذ
من قطن ، وفيه حمرة وأعلام مع خطوط ، أو نوع من حُلَلٍ جِيَادٍ من بلد بالبحرين اسمها (قَطْر)
بفتح تين . و (توشح به) : أي وضعه فوق عاتقه .

(٢) رواه أحمد ، وأبو الشيخ ، وابن جَبَّان .

(٣) أخرجه أحمد ، وأبو داود ، والمؤلف ، والنسائي .

وزاد أبو داود : (فَكَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ ، إِذَا لَبَسَ أَحَدُهُمْ ثَوْبًا جَدِيدًا قِيلَ لَهُ : تُبْلِي
وَيُخْلِفُ اللَّهُ تَعَالَى) .

(٤) أخرجه البخاري ، ومسلم .

و (الْحَبْرَةُ) : بكسر الحاء وفتح الباء ، وهي ثيابٌ من نوع برود اليمن تُتَخَذُ مِنْ كِتَّانٍ أَوْ قُطْنٍ ،
محبرة أي مزينة ، والتجبير : التزيين والتحسين .

والْحَبْرُ مفرد ، والجمع حبر وحبرات مثل عنبه وعنب وعنبات .

(٥) أخرجه البخاري ، ومسلم .

وكانت رؤية أبي جحيفة في بطحاء مكة قرب مكة . وقوله : (حبرة) أي مخططة بخطوط حمر .

٤٧ - عن ابن عباسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « عَلَيْنَكُمْ بِالْبَيَاضِ مِنَ الثِّيَابِ ، لِيَلْبَسَهَا أَحْيَاؤُكُمْ ، وَكَفَنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ ؛ فَإِنَّهَا مِنْ خَيْرِ ثِيَابِكُمْ »^(١) .

٤٨ - عن سُمْرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الْبُسُوا الْبَيَاضَ ، فَإِنَّهَا أَطْهَرُ وَأَطْيَبُ ، وَكَفَنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ »^(٢) .

٤٩ - عن عائشةَ قَالَتْ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ غَدَاةٍ وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مِنْ شَعْرِ أَسْوَدٍ^(٣) .

٥٠ - عن الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَبَسَ جُبَّةً رُومِيَّةً ضَيِّقَةَ الْكُمَيْنِ^(٤) .

(١) أخرجه أبو داود ، وابن ماجه ، والمؤلف في (سننه) .

(٢) أخرجه المؤلف ، والنسائي ، وابن ماجه .

(٣) أخرجه مسلم ، ولفظه « عليه مِرْطٌ مرَّحَلٌ مِنْ شَعْرِ أَسْوَد » ، والمؤلف في (سننه) .
ومعنى (ذات غداة) : أي بكرة ، و(المِرْط) : كساء طويل واسع من خز أو صوف أو شعر أو
كتان يؤتز به ، و(المَرَّحَل) : الذي على صورة رحال الإبل ، والذي فيه خطوط .

(٤) أخرجه البخاري ، ومسلم .

والجُبَّةُ لباس معروف ، وكان لبس النبي ﷺ هذه الجُبَّةَ في غزوة تبوك . والرومية نسبة إلى بلاد الروم .



٩ - بَابُ مَا جَاءَ فِي خُفِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

- ٥١ - عن عبد الله بن بُرَيْدَةَ عن أَبِيهِ : أَنَّ النَّجَاشِيَّ ^(١) أَهْدَى النَّبِيَّ ﷺ خُفَّيْنِ أَسْوَدَيْنِ سَاذَجَيْنِ ^(٢) ، فَلَبَسَهُمَا ، ثُمَّ تَوَضَّأَ وَمَسَحَ عَلَيْهِمَا ^(٣) .
- ٥٢ - عن أَبِي إِسْحَاقٍ عن الشَّعْبِيِّ قَالَ : قَالَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ : أَهْدَى دَحِيَّةَ ^(٤) لِلنَّبِيِّ ﷺ خُفَّيْنِ فَلَبَسَهُمَا ^(٥) .

١٠ - بَابُ مَا جَاءَ فِي نَعْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

- ٥٣ - عن قَتَادَةَ قَالَ : قُلْتُ لِأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ : كَيْفَ كَانَ نَعْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : لَهَا قِبَالَانِ ^(٦) .

(١) النجاشي : بفتح النون وكسرها لقب ملوك الحبشة وكان اسم النجاشي : (أضحمة) ، وكان من الملوك الذين دعاهم النبي ﷺ للإسلام في كتاب أرسله مع عمرو بن أمية الضمري ، فأسلم سنة ست على قول الأكثر ، ومات سنة تسع من الهجرة وقد أخبر النبي ﷺ أصحابه بموت النجاشي وصلى عليه صلاة الغائب وقد هاجر إليه المسلمون في صدر الإسلام فأكرم وفادتهم ، وَرَدَّ وَفَدَّ قَرِيشَ المكون من عمرو بن العاص وصاحبيه دون أن يمس المسلمين بأذى .

(٢) بفتح الذال وكسرها أي خالصين في السواد .

(٣) أخرجه أبو داود ، والمؤلف ، وابن ماجه .

وفي الحديث قبول هدية أهل الكتاب وأنَّ أصل الأشياء الطهارة . وجواز المسح على الخف .

(٤) دحية بن خليفة الكلبي صحابي جليل كان ينزل جبريل بصورته في بعض الأحيان .

(٥) أخرجه المؤلف ، وأبو الشيخ .

(٦) أخرجه البخاري ، ومسلم .

و (القبالان) : تشية قبال بكسر القاف ، ويسمى شسعاً ، والشسع أحد سيور النعل ، فالقبال

هو السير الذي فيه الشسع الذي يكون بين إصبعي الرجل .

- ٥٤ - عن ابن عباسٍ قال : كَانَ لِنَعْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قِبَالَانِ مَثْنِي^(١) شِرَاكُهُمَا^(٢) .
- ٥٥ - عيسى بن طهمان قال : أَخْرَجَ إِلَيْنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ نَعْلَيْنِ جَرْدَاوَيْنِ^(٣) ، لهما قِبَالَانِ^(٤) .
- قال : فحدثني ثابت - بعدُ - عن أنس : أَنَّهُمَا كَانَتَا نَعْلَيِ النَّبِيِّ ﷺ^(٥) .
- ٥٦ - عن عبيد بن جريح أَنَّهُ قَالَ لَابْنِ عُمَرَ : رَأَيْتُكَ تَلْبَسُ النَّعَالَ السَّبْتِيَّةَ^(٦) .
- قال : إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَلْبَسُ النَّعَالَ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا شَعْرٌ ، وَيَتَوَضَّأُ فِيهَا^(٧) ، فَأَنَا أَحِبُّ أَنْ أَلْبَسَهَا^(٨) .
- ٥٧ - عن أبي هريرة قال : كَانَ لِنَعْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قِبَالَانِ^(٩) .
- ٥٨ - عمرو بن حريث يقول : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي فِي نَعْلَيْنِ مَخْصُوفَتَيْنِ^(١٠) (٩) (١٠) .

-
- (١) يفتح الميم والنون وسكون الثاء من التثنية ، وهي جعل الشيء اثنين .
- (٢) (الشراك) : أحد سيور النعل يكون على وجهها .
- (٣) أخرجه ابن ماجه ، وابن سعد .
- (٤) أي لا شعر عليهما ، استعير من أرض جرداء لا نبات فيها .
- (٥) أخرجه البخاري . وفي هذا الحديث يحرص الصحابي الجليل أنس بن مالك على التبرك بآثار النبي ﷺ .
- (٦) أي التي لا شعر لها نسبة للسبت بكسر السين ، وهو جلود البقر المدبوغَة لأن شعرها سبت وسقط عنها بالدباغ ، ومراد السائل أن يعرف حكمة اختيار ابن عمر لبس السبتية .
- (٧) أي يتوضأ والرجل في النعل .
- (٨) أخرجه البخاري .
- (٩) يشهد له حديث أنس وغيره في الباب .
- (٩) النعلان المخصوفتان : أي المخروزتان ، أو المرقعتان . ويؤخذ من الحديث جواز الصلاة في النعلين .
- (١٠) رواه أحمد ، وابن سعد ، وأبو الشيخ .

٥٩ - عن أبي هريرة أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا يَمْشِيَنَّ أَحَدُكُمْ فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ ، لِيَنْعَلَهُمَا جَمِيعًا ، أَوْ لِيُخْفِيهَا جَمِيعًا »^(١) .

٦٠ - عن جابر : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى أَنْ يَأْكُلَ - يَعْنِي - الرَّجُلُ بِشِمَالِهِ ، أَوْ يَمْشِيَ فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ^(٢) .

٦١ - عن أبي هريرة أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « إِذَا انْتَعَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِالْيَمِينِ ، وَإِذَا نَزَعَ فَلْيَبْدَأْ بِالشَّمَالِ ، فَلْتَكُنْ أُولَاهُمَا تُنْعَلُ ، وَآخِرُهُمَا تُنْزَعُ »^(٣) .

٦٢ - عن عائشة قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحِبُّ التَّيْمَنَ مَا اسْتَطَاعَ ، فِي تَرَجُّلِهِ وَتَنْعُلِهِ ، وَطَهْوَرِهِ^(٤) .

(١) أخرجه البخاري ، ومسلم .

ومعنى (لينعلها) أي ليلبسها ، وقوله : (ليخفها جميعاً) أي ليخلعها جميعاً ، وفي رواية ليخلعها . والحكمة في هذا النهي أنه تشبه بالشیطان ، فقد صحَّ في بعض طرق الحديث : « إِنَّ الشَّيْطَانَ يَمْشِي فِي النَّعْلِ الْوَاحِدَةِ » ، وهو مخرج في « الصحيحه » (٣٤٨) .

(٢) أخرجه مسلم .

(٣) أخرجه البخاري ، ومسلم .

(٤) أخرجه البخاري ، ومسلم .



١١ - بَابُ مَا جَاءَ فِي ذِكْرِ خَاتَمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

٦٣ - عن أنس بن مالك قال : « كَانَ خَاتَمُ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ وَرَقٍ ^(١) وَكَانَ فُصُّهُ ^(٢) حَبَشِيًّا ^(٣) » .

٦٤ - عن ابن عمر : « أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اتَّخَذَ خَاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ ، فَكَانَ يَحْتَمُّ بِهِ ^(٤) » .

٦٥ - عن أنس بن مالك قال : كَانَ خَاتَمُ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ فِضَّةٍ ، فَصُّهُ مِنْهُ ^(٥) ^(٦) .

٦٦ - عن أنس بن مالك قال : « كَانَ نَقْشُ خَاتَمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (محمد) ، سَطْرٌ و (رسول) ، سَطْرٌ و (الله) سَطْرٌ ^(٧) » .

(١) بكسر الراء : الفضة .

(٢) بفتح الفاء وضمها وكسرها ، والمراد به ما ينقش عليه اسم صاحبه ، وإنما كان حبشياً لأن معدنه

كان بالحبة ، فإنه كان من جزع وهو خرز فيه بياض وسواد ، أو من عقيق ومعدنها بالحبة .

(٣) أخرجه البخاري ، ومسلم ، والنسائي ، ولفظه : « اتَّخَذَ خَاتَمًا مِنْ وَرَقٍ وَفِصَّةٍ حَبَشِيٍّ ، وَنَقَشَهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ » .

(٤) قلت : وقال : « حديث حسن صحيح غريب » ، ورواه أحمد أيضاً ٩٩ / ٣ و ٢٠٩ و ٢٢٥ .

(٥) أخرجه أحمد ، وأبو الشيخ .

(٥) الضمير في منه « يعود للخاتم » ومن للتبعيض ، أي فصه بعض الخاتم ولعل الخاتم كان مربعاً ، فهذا أقرب للنقش فيه .

قلت : وهو بظاهره مخالف لحديثه المتقدم : « وكان فصه حبشياً » . وأجاب الحافظ بحمله على التعدد . أو على لون الحبة . والله أعلم .

(٦) أخرجه البخاري .

(٧) أخرجه البخاري ، ومسلم عن أنس قال : « اتَّخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ وَنَقَشَ فِيهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ » .

وفي طريقٍ أُخرى عنه : « أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ [أَرَادَ أَنْ يَدَ] كُتِبَ إِلَى كِسْرَى وَقَيْصَرَ
والتَّجَاشِي ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّهُمْ لَا يَقْبَلُونَ كِتَابًا إِلَّا بِخَاتَمٍ ، فَصَاغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَاتَمًا حَلَقَتْهُ
فِضَّةٌ ، وَنَقَشَ فِيهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ، [فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِهِ فِي كَفِّهِ] .

٦٧ - عَنْ ابْنِ عَمْرِو قَالَ : « اتَّخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَاتَمًا مِنْ وَرَقٍ ، فَكَانَ فِي يَدِهِ ،
ثُمَّ كَانَ فِي يَدِ أَبِي بَكْرٍ وَيَدِ عُمَرَ ثُمَّ كَانَ فِي يَدِ عُمَانَ حَتَّى وَقَعَ فِي بئرِ أَرَيْس ^(١) ،
نَقَشُهُ : مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ » ^(٢) .

١٢ - بَابُ مَا جَاءَ فِي أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَتَخَتَّمُ فِي يَمِينِهِ

٦٨ - عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ : « أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَلْبَسُ خَاتَمَهُ فِي يَمِينِهِ » ^(٣) .

٦٩ - عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ : رَأَيْتُ ابْنَ أَبِي رَافِعٍ يَتَخَتَّمُ فِي يَمِينِهِ ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ
ذَلِكَ ؟ فَقَالَ : رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ يَتَخَتَّمُ فِي يَمِينِهِ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ : « كَانَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَخَتَّمُ فِي يَمِينِهِ » ^(٤) .

٧٠ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ : « أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَتَخَتَّمُ فِي يَمِينِهِ » ^(٥) .

(١) أَرَيْس : بفتح الهمزة وكسر الراء / بوزن أمير بالصرف وعدمه / وهي بئر بحديقة قريبة من
مسجد (قباء) ، ونسب إلى رجل من اليهود اسمه أَرَيْس وهو الفلاح بلغة أهل الشام .

(٢) أخرجه البخاري ، ومسلم .

(٣) أخرجه أبو داود ، والنسائي .

(٤) أخرجه المؤلف ، وابن ماجه ، والنسائي .

(٥) رواه أبو الشيخ .

٧١ - عن الصَّلَاتِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَتَخَتَّمُ فِي يَمِينِهِ وَلَا إِخَالَهُ ^(١) إِلَّا قَالَ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَخَتَّمُ فِي يَمِينِهِ » ^(٢) .

٧٢ - عن ابنِ عُمَرَ : « أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اتَّخَذَ خَاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ ، وَجَعَلَ فِيهِ مِائَةً مِنْ كَفِّهِ وَنَقَشَ فِيهِ : مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ، وَنَهَى أَنْ يَنْقَشَ أَحَدٌ عَلَيْهِ ، وَهُوَ الَّذِي سَقَطَ مِنْ مُعَيِّنٍ ^(٣) فِي بَيْتِ أَرَيْسٍ ^(٤) .

٧٣ - عن جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كَانَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ يَتَخَتَّمَانِ فِي يَسَارِهِمَا ^(٥) .

٧٤ - عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ : « أَنَّهُ ﷺ كَانَ يَتَخَتَّمُ فِي يَمِينِهِ » ^(٦) .

٧٥ - عن ابنِ عُمَرَ قَالَ : اتَّخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ ، فَكَانَ يَلْبَسُهُ فِي يَمِينِهِ ، فَاتَّخَذَ النَّاسُ خَوَاتِيمَ مِنْ ذَهَبٍ ، فَطَرَحَهُ ﷺ وَقَالَ : « لَا أَلْبَسُهُ أَبَدًا » . فَطَرَحَ النَّاسُ خَوَاتِيمَهُمْ ^(٧) .

(١) بكسر الهمزة، أي أظنه .

(٢) أخرجه أبو داود، والمؤلف .

(٣) بضم الميم وفتح العين تصغير (معقاب) كمفضل، أسلم قديماً وشهد بداراً وهاجر إلى الحبشة، وكان يلي خاتم النبي ﷺ، واستعمله أبو بكر وعمر وعثمان على بيت المال .

(٤) أخرجه البخاري، ومسلم .

(٥) أخرجه المؤلف في سننه، وعن ابن عمر عند أبي داود أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَتَخَتَّمُ فِي يَسَارِهِ، وَكَانَ فِضَّةً فِي بَاطِنِ كَفِّهِ . وَيَحْمِلُ فِعْلَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَى اقْتِدَائِهِمَا بِالنَّبِيِّ ﷺ فَإِنَّهُ فَعَلَهُ فِي آخِرِ أَمْرِهِ .

قلت : بل الصواب جواز الأمرين، ولا دليل على النسخ .

(٦) إسناده صحيح .

(٧) أخرجه البخاري، ومسلم . وهذا الحديث يدل على تحريم خاتم الذهب للرجل ونسخ حله،

وهذه الأحاديث تدل على أَنَّ الغالب هو تختم الرسول ﷺ باليمين وهذا لا يمنع جواز التختم اليسار كما ثبت في بعض الأحاديث . والله أعلم . ثم إنَّ البخاري زاد في رواية : « ثُمَّ اتَّخَذَ خَاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ فَاتَّخَذَ

النَّاسُ خَوَاتِيمَ الْفِضَّةِ » وفيها دلالة على أَنَّ حديثَ ابنِ عمر المتقدم (٧٢) متأخر عن هذا .

١٣ - بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

٧٦ - عن أنسٍ قَالَ : « كَانَتْ قَبِيعَةُ سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ فِضَّةٍ » (١) .

٧٧ - عن سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ قَالَ : « كَانَتْ قَبِيعَةُ سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ فِضَّةٍ » (٢) .

١٤ - بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ دِرْعِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

٧٨ - عن الزبير بن العوام قَالَ : كَانَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ دِرْعَانِ فَتَنَهَضَ إِلَى الصَّخْرَةِ فَلَمْ يَسْتَطِعْ فَأَقْعَدَ طَلْحَةَ تَحْتَهُ وَصَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى اسْتَوَى عَلَى الصَّخْرَةِ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « أَوْجَبَ طَلْحَةُ » (٣) .

(١) أخرجه المؤلف ، وأبو داود ، والنسائي .

و (الْقَبِيعَةُ) بفتح القاف : ما على رأس مقبض السيف من فضة أو حديد أو غيرها .

(٢) أخرجه أبو داود .

(٣) أخرجه المؤلف في سننه .

وطلحة بن عبيد الله القرشي أحد المبشرين بالجنة والسته أصحاب الشورى ، قتل طلحة سنة

٣٦ هـ يوم الجمل وهو ابن ٦٤ سنة . ومعنى (أوجب طلحة) أي وجبت له الجنة .

و (الدرع) ، بكسر الدال ، وهو هنا جبة من حديد ، ويسمى الزرد يصنع حلقاً وهو من ملابس

الحرب .

٧٩ - عن الصَّائِبِ بْنِ يَزِيدٍ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ عَلَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ دِرْعَانٍ قَدْ ظَاهَرَ بَيْنَهُمَا^(١) .

١٥ - بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ مَغْفَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

٨٠ - عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ مَكَّةَ [عَامَ الْفَتْحِ] وَعَلَيْهِ مَغْفَرٌ^(٢) ،
فَ[لَمَّا نَزَعَهُ] قِيلَ لَهُ : هَذَا ابْنُ حَظَلٍ مُتَعَلِّقٌ بِأُستَارِ الْكَعْبَةِ . فَقَالَ : اقْتُلُوهُ^{(٣)(٤)} .
[قَالَ ابْنُ شَهَابٍ : وَبَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ مُحْرِمًا]

١٦ - بَابُ مَا جَاءَ فِي عِمَامَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

٨١ - عن جَابِرٍ قَالَ : دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ^(٥) .
٨٢ - عن عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ^(٦) .

(١) أخرجه البخاري وأبو داود ، وابن ماجه .

ومعنى (ظاهر بينهما) أي جمع بينهما ولبس إحداها فوق الأخرى . كأنه جعل إحداها ظهارةً والأخرى بطانةً . وليس الدرعين يدلُّ على الاهتمام في التوقي في الحرب وليساعد ذلك في الإقدام وعدم الاكتراث بالعدو .

(٢) المغفر : بوزن الموضع زرد ينسج على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة .

(٣) لأنه ارتد عن الإسلام ، وقتل مسلماً كان يخدمه .

(٤) أخرجه البخاري ، ومسلم .

(٥) أخرجه مسلم .

(٦) أخرجه مسلم ، وأبو داود . ولفظه (رأيت النبي ﷺ على المنبر وعليه عمامة سوداء قد أرخى طرفها بين كتفيه) .

٨٣- عن ابنِ عمرٍ قالَ : كانَ النَّبِيُّ ﷺ إذا اَعْتَمَّ سَدَلَ عِمَامَتِهِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ ^(١) .
 قالَ نافعٌ : وكانَ ابنُ عمرٍ يَفْعَلُ ذَلِكَ . قالَ عبيدُ اللهِ : ورَأَيْتُ القَاسِمَ بنَ مُحَمَّدٍ
 وسالماً يَفْعِلانِ ذَلِكَ .

٨٤- عن ابنِ عباسٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ دَسَاءٌ ^(٢) .

١٧ - بابُ ما جاءَ في صِفَةِ إِزارِ رَسولِ اللهِ ﷺ

٨٥ - عن أبي بُرْدَةَ عن أبيهِ ^(٣) قالَ : « أَخْرَجَتِ إلينا عائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْها كِساءً مُلَبِّدًا ^(٤) ،
 وإزاراً غَلِيظاً ، فقالت : قُبِضَ رُوحُ رَسولِ اللهِ ﷺ في هَذا ^(٥) .
 ٨٦ - عن الأَشعثِ بنِ سُلَيمٍ قالَ : سَمِعْتُ عَمَتِي تُحَدِّثُ عن عَمِّها ^(٦) قالَ :
 بينا ^(٧) أنا أمشي بالمَدِينَةِ إذا إنسانٌ خَلْفِي يَقولُ : « ارْفَعْ إِزارَكَ ^(٨) ؛ فَإِنَّهُ أَنْقَى ^(٩) » ، فإذا هو

(١) أخرجه المؤلف في جامعه . ومعنى (اعتَم) : أي لبس العمامة .

(٢) رواه أحمد ، وأصله عند البخاري عن ابن عباس قال : (خرج رسول الله وعليه ملحفة متعطفاً بها
 على منكبيه وعليه عصابة دساء) . وزاد فيه فضل الأنصار .

والعصابة والعمامة بمعنى واحد ، و (الدساء) : المتلطيخة بدسومة شعره من الطيب .

(٣) أبوه هو أبو موسى الأشعري الصحابي المشهور .

(٤) « الملبدة » : المرقعة أو الثخينة التي صارت كالملبد ، « والإزار » : بكسر الهمزة : ما يستر أسفل البدن .

(٥) أخرجه البخاري ، ومسلم .

(٦) عمه الأشعث اسمها رَهْمٌ وعمها اسمه عبيد بن خالد المحاري .

(٧) في نسخة (بينا) بإثبات الميم .

(٨) أي ارفع إزارك عن الأرض .

(٩) في نسخة (أنقى) بالنون أي أنظف من الوسخ ، وأبقى أي أكثر دواماً للثوب .

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا هِيَ بُرْدَةٌ مَلْحَاءٌ^(١) ، قَالَ : « أَمَا لَكَ فِي أُسْوَةٍ » .
فَنَظَرْتُ فَإِذَا إِزَارُهُ إِلَى نِصْفِ سَاقَيْهِ^(٢) .

٨٧ - عَنْ عَثْمَانَ بْنِ عَفَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : هَكَذَا كَانَتْ إِزْرَةُ^(٣)
صَاحِبِي . يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ^(٤) .

٨٨ - عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ قَالَ : أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْضَلَةَ سَاقِي أَوْ سَاقِيهِ فَقَالَ :
« هَذَا مَوْضِعُ الْإِزَارِ ، فَإِنْ أَبَيْتَ فَأَسْفَلُ ، فَإِنْ أَبَيْتَ فَلَا حَقَّ لِلْإِزَارِ فِي الْكَعْبَيْنِ »^(٥) .

١٨ - بَابُ مَا جَاءَ فِي جِلْسَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

٨٩ - عَنْ عَبَادِ بْنِ تَمِيمٍ عَنْ عَمِّهِ^(٦) : أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ مُسْتَلْقِيًا فِي الْمَسْجِدِ ،
وَاضِعًا إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى^(٧) .

٩٠ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا جَلَسَ فِي الْمَسْجِدِ^(٨)
اِحْتَبَى^(٩) بِيَدَيْهِ^(١٠) .

(١) بفتح الميم تأنيث (أملح) أي فيها بياض يخالطه سواد ، فالملحاء التي فيها خطوط من سواد وبياض .

(٢) أخرجه أحمد ، والبيهقي ، وأبو الشيخ .

(٣) بكسر الهمزة وسكون الزاي ، اسم للهيئة التي يكون عليها الإزار كالجلوس من الجلوس واللبسة من اللبس .

(٤) حديث صحيح ، له شواهد كثيرة بعضها في (المشكاة) (٤٣٣١) .

(٥) أخرجه المؤلف في سننه ، وابن ماجه ، والنسائي . والمعنى لا تستر الكعبين بالإزار .

(٦) عمُّه هو عبد الله بن زيد بن عاصم بن محمد صحابي شهير ، ويقال هو الذي قتل مسيلمة الكذاب .

(٧) أخرجه البخاري ، ومسلم .

(٨) في نسخة (في المجلس) .

(٩) احتبى الرجل إذا جمع ظهره وساقيه بيديه ، والاحتباء يقوم مقام الاستناد إلى الجدار .

(١٠) أخرجه مسلم ، وأبو داود ، والبيهقي .

١٩ - بَابُ مَا جَاءَ فِي تَكَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

- ٩١ - عن جابر بن سُمرة قال : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُتَكِنًا عَلَى وَسَادَةٍ عَلَى يَسَارِهِ ^(١) .
- ٩٢ - عن عبدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِيهِ ^(٢) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَلَا أُحَدِّثُكُمْ ^(٣) بِأَكْبَرِ الْكِبَائِرِ ؟ » قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : « الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ » . قَالَ : وَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ مُتَكِنًا قَالَ : « وَشَهَادَةُ الزَّوْرِ ، أَوْ قَوْلُ الزَّوْرِ » . قَالَ : فَمَا زَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُهَا حَتَّى قُلْنَا : لَيْتَهُ سَكَتَ ^(٤) .
- ٩٣ - عن أَبِي جَحِيْفَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَمَّا أَنَا فَلَا أَكُلُ مُتَكِنًا » ^(٥) .

٢٠ - بَابُ مَا جَاءَ فِي عَيْشِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

- ٩٤ - عن محمد بن سيرين قال : كُنَّا عِنْدَ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ مُمَشَّقَانِ ^(٦) مِنْ كَتَّانٍ ، فَتَمَخَّطُ فِي أَحَدِهِمَا فَقَالَ : بَخٍ بَخٍ ^(٧) ، يَتَمَخَّطُ أَبُو هُرَيْرَةَ فِي الْكَتَّانِ ! لَقَدْ رَأَيْتُنِي

(١) رواه مسلم ، وأبو داود ، والترمذي .

(٢) أبوه : هو أبو بكره نُفَيْعُ بْنُ الْحَارِثِ صَحَابِيٌّ مَشْهُورٌ بِكُنْيَتِهِ نَزَلَ مِنَ الطَّائِفِ مِنْ بَكْرَةٍ تَعْلُقُ بِهَا فَكَنَاهُ النَّبِيُّ ﷺ بِأَبِي بَكْرَةٍ وَكَانَ مِثْلَ التَّصَلُّ مِنَ الْعِبَادَةِ .

(٣) فِي نَسَخَةِ (أَخْبَرُكُمْ) .

(٤) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ .

(٥) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ .

(٦) أَيُ مَصْبُوغَانِ بِالْمَشَقِّ وَهُوَ الطِّينُ الْأَحْمَرُ . وَقِيلَ : الْمُغْرَةُ .

(٧) بِسُكُونِ الْخَاءِ فِيهَا ، وَبِكْسَرِهَا أَيْضًا : كَلِمَةٌ تَقَالُ عِنْدَ الرِّضَا وَالْإِعْجَابِ بِالشَّيْءِ . وَتَقُولُ :

بَخٍ بَخٍ ، وَبَخٍ بَخٍ .

وإِنِّي لَأَخْرُفُ فِيهَا بَيْنَ مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَحُجْرَةِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَعْشِيًا عَلَيَّ^(١)،
فَيَجِيءُ الْجَائِي فَيَضَعُ رِجْلَهُ عَلَى عُنُقِي، يَرَى أَنَّ بِي جُنُونًا وَمَا بِي مِنْ جُنُونٍ، وَمَا هُوَ إِلَّا
الْجُوعُ^(٢).

٩٥ - عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ: مَا شَبَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ خُبْزٍ قَطًّا، وَلَا لَحْمٍ إِلَّا عَلَى
صَفْفٍ^(٣). قَالَ مَالِكٌ: سَأَلْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ: مَا الصَّفْفُ؟ قَالَ: أَنْ
يَتَنَاوَلَ مَعَ النَّاسِ^(٤)(٥).

٩٦ - عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ يَقُولُ: أَلَسْتُ فِي طِعَامٍ
وَشَرَابٍ مَا شِئْتُمْ؟ لَقَدْ رَأَيْتُ نَبِيَكُمْ ﷺ وَمَا يَجِدُ مِنَ الدَّقْلِ^(٦) مَا يَمْلَأُ بَطْنَهُ^(٧).

(١) كان أبو هريرة عريف أهل الصفة من أصحاب رسول الله ﷺ الفقراء، ويحمل وضع أبي
هريرة من الجوع على الفترة التي لم يكن لدى النبي ﷺ فيها طعام يواسيهم. وإنما ذكر الترمذي
هذا الحديث هنا ليدل على ضيق عيشه ﷺ، لأنه لو كان لديه ما ترك أصحابه هكذا. والله أعلم.

(٢) أخرجه البخاري.

(٣) بفتح الضاد والفاء: أي ما شبع في زمن من الأزمان إلا إذا نزل به الضيوف فيشبع حيثئذ
لضرورة الإيناس والمجبرة.

(٤) أي مع الناس الذين ينزلون به من الضيفان.

(٥) إسناده مرسل صحيح، وسيأتي برقم (١٠١).

(٦) بفتح القاف: رديء التمر. وفي رواية مسلم برقم (٢٩٧٨) (يظل اليوم يلتوي وما يجد من
الدقل ما يملأ بطنه).

(٧) أخرجه مسلم.



٩٧ - عن عائشة قالت : إن كنا آل محمد نمكث شهراً ما نستوقد بنارٍ
إن هو إلا التمر والماء^(١) .

٩٨ - عن أبي هريرة قال : خرج رسول الله ﷺ في ساعة لا يخرج فيها ولا يلقاه
فيها أحد ، فأتاه أبو بكر فقال : « ما جاء بك يا أبا بكر ؟ » قال : خرجت ألقى رسول
الله ﷺ وأنظر في وجهه والتسليم عليه . فلم يلبث أن جاء عمر فقال : « ما جاء بك يا
عمر ؟ » قال : الجوع يا رسول الله قال ﷺ : « وأنا قد وجدت بعض ذلك » . فانطلقوا
إلى منزل أبي الهيثم بن التيهان^(٢) الأنصاري ، وكان رجلاً كثير النخل والشاء ، ولم يكن
له خادم ، فلم يجده ، فقالوا لامرأته : « أين صاحبك ؟ » فقالت : انطلق يستعذب لنا
الماء . فلم يلبثوا أن جاء أبو الهيثم بقربة يزعبها^(٣) فوضعتها ، ثم جاء يلتزم^(٤) النبي ﷺ
ويفديه بأبيه وأمه ، ثم انطلق بهم إلى حديقته ، فبسط لهم بساطاً ، ثم انطلق إلى نخلة فجاء
بقنو^(٥) فوضعه ، فقال النبي ﷺ : « أفلا تنقيت لنا من رطبہ ؟ » فقال : يا رسول الله إني
أردت أن تختاروا أو تحيروا من رطبہ وبُسره^(٦) فأكلوا وشربوا من ذلك الماء ، فقال ﷺ :

(١) أخرجه البخاري ، ومسلم ، وزاد (إلا أنه كان لرسول الله جيران من الأنصار ، وكانت لهم
منائح ، فكانوا يرسلون إلى رسول الله ﷺ من ألبانها فيسقيهاه) .

(٢) اسمه مالك بن التيهان .

(٣) أي يتدافع بها لثقلها .

(٤) أي يعانق . قلت : ففيه جواز المعانقة في الحضر ، ولعله عند غلبة الشوق ، وإلا فهي غير
مشروعة عند كل لقاء لثبوت النهي عنه ، كما هو مبين في (الصحيحة) (١٦٠) .

(٥) القنو : عنقود البلح .

(٦) البسر : ثمر النخل قبل أن يرطب ، والبسرة : واحدة البسر .

« هذا والذي نفسي بيده من التّعيم الذي تُسألون عنه يوم القيامة ؛ ظلّ باردٌ، ورطبٌ طيّبٌ ، وماءٌ باردٌ » . فانطلق أبو الهيثم ليضنّع لهم طعاماً، فقال النبي ﷺ : « لا تذبَحَنَّ لنا ذات دَرٍّ » . فدَبَحَ لهم عناقاً أو جدياً، فأتاهم بها، فأكلوا، فقال ﷺ : « هل لك خادمٌ؟ » قال : لا . قال : « فإذا أتانا سبيٌّ فأْتِنَا » . فَأَتَى ﷺ بِرَأْسَيْنِ لَيْسَ مَعَهُمَا ثَلَاثٌ . فَأَتَاهُ أَبُو الْهَيْثَمِ، فقال النبي ﷺ : « اخْتَرْ مِنْهُمَا » . فقال : يا رَسُولَ اللَّهِ اخْتَرِ لِي . فقال النبي ﷺ : « إِنَّ الْمُسْتَشَارَ مُؤْتَمَنٌ، خُذْ هَذَا، فَإِنِّي رَأَيْتُهُ يُصَلِّي، وَاسْتَوْصِ بِهِ مَعْرُوفاً » . فانطلق أبو الهيثم إلى امرأته، فأخبرها بقولِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فقالت امرأته : ما أَنْتِ بِبَالِغٍ حَقِّ ما قالَ فِيهِ النبي ﷺ إِلَّا بَأَن تَعْتِقَهُ، قالَ : فهو عَتِيقٌ، فقال ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا وَلَا خَلِيفَةً إِلَّا وَلَهُ بَطَانَتَانِ ^(١) : بَطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَاهُ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَبَطَانَةٌ لَا تَأْلُوهُ خَبَالاً ^(٢)، وَمَنْ يُوقِ بَطَانَةَ الشُّوءِ فَقَدْ وُقِيَ ^(٣) » ^(٤) .

٩٩ - سعد بن أبي وقاص ^(٥) يقول : إِنِّي لَأَوَّلُ رَجُلٍ أَهْرَاقَ ^(٦) دَمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِنِّي لَأَوَّلُ رَجُلٍ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، لَقَدْ رَأَيْتُنِي أَغْزُو فِي الْعِصَابَةِ مِنْ

(١) البطانة : خاصة الرجل الذين يبطنون أمره ، ويخصهم بمزيد التقريب ، ويسمى به الواحد والجمع .

(٢) أي لا تقصر في إفساده ، و(الخبال) : الفساد ، و(الألو) : التقصير .

(٣) أي حفظ .

(٤) أخرجه مسلم، والأربعة .

(٥) اسمه مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة القرشي الزهري أحد العشرة المبشرين بالجنة ، وأحد الستة أصحاب الشورى ، كان مستجاب الدعوة مات سنة ٥٨ هـ ، وكانت له مواقف مشهورة منها قيادة وقعة القادسية .

(٦) أي أراق بفتح الهاء وسكونها ، وكان هذا الدم من شجعه لمشرك .

أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَا نَأْكُلُ إِلَّا وَرَقَ الشَّجَرِ وَالْحُبْلَةَ^(١) حَتَّى تَقَرَّحَتْ أَشْدَاقُنَا، وَإِنْ أَحَدُنَا لَيَضَعُ كَمَا تَضَعُ الشَّاةُ وَالْبَعِيرُ^(٢)، وَأَصْبَحَتْ بَنُو أُسَيْدٍ يُعَزِّزُونَنِي^(٣) فِي الدِّينِ، لَقَدْ خَبْتُ وَخَسِرْتُ إِذَا وَضَلَ عَمَلِي^(٤).

١٠٠ - عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَقَدْ أَخِفْتُ فِي اللَّهِ وَمَا يُخَافُ أَحَدٌ وَلَقَدْ أُوزِيتُ فِي اللَّهِ وَمَا يُؤْذَى أَحَدٌ وَلَقَدْ أَتَتْ عَلَيَّ ثَلَاثُونَ مِنْ بَيْنِ لَيْلَةٍ وَيَوْمٍ وَمَا لِي وَلِبَلَالٍ طَعَامٌ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ إِلَّا شَيْءٌ يُوَارِيهِ إِبْطُ بِلَالٍ^(٥).

١٠١ - وَعَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَجْتَمِعْ عِنْدَهُ عَدَاءٌ وَلَا عَشَاءٌ مِنْ خُبْزٍ وَلَحْمٍ إِلَّا عَلَى صَفَفٍ. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ^(٦): قَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ كَثْرَةُ الْأَيْدِي^(٧) (٨).

٢١ - بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ أَكْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

١٠٢ - عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَكَلَ طَعَامًا لَعَقَ أَصَابِعَهُ الثَّلَاثَ^(٩).

(١) بضم الحاء وسكون الباء ، وبضمهما وهو ورق يشبه اللوباء ، وقيل شجر له شوك .

(٢) أي البعر اليابس من قلة الطعام المألوف .

(٣) أي يعييون عليّ أي لا أحسن الصلاة ، من التعزير بمعنى اللوم والتوبيخ .

(٤) أخرجه البخاري ، ومسلم .

(٥) أخرجه المؤلف في جامعه ، وابن ماجه ، وابن حبان . ولعل هذا كان حين كان الحصار في الشعب مع بني هاشم .

(٦) هو ابن عبد الرحمن الدارمي شيخ الترمذي .

(٧) ومن معناه أيضاً تناول الطعام مع أهل البيت ، ومن معناه الضيق والشدة .

(٨) قلت : المعنى الأول قد مضى في الحديث (٩٥) بأوسع مما ذكر .

(٩) أخرجه أحمد ، وابن حبان ، وابن سعد .

(٩) أخرجه مسلم .

١٠٣ - عن ابن لكعب بن مالك عن أبيه قال : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْكُلُ بِأَصَابِعِهِ الثَّلَاثَ وَيَلْعَقُهُنَّ^(١) .

١٠٤ - أنس بن مالك يقول : أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِتَمْرٍ فَرَأَيْتُهُ يَأْكُلُ وَهُوَ مُقْعٍ^(٢) مِنَ الْجُوعِ^(٣) .

٢٢ - بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ خُبْزِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

١٠٥ - عائشة أنها قالت : مَا شَبِعَ آلَ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ يَوْمَيْنِ مُتَابِعَيْنِ حَتَّى قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(٤) .

١٠٦ - عن أبي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ قَالَ : مَا كَانَ يَفْضُلُ عَنْ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خُبْزُ الشَّعِيرِ^(٥) .

١٠٧ - عن ابن عباسٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَبِيتُ اللَّيْلِيَّ الْمُتَابِعَةَ طَاوِيًا هُوَ وَأَهْلُهُ لَا يَجِدُونَ عَشَاءً، وَكَانَ أَكْثَرُ خُبْزِهِمْ خُبْزَ الشَّعِيرِ^(٦) .

(١) أخرجه مسلم ، ولفظه عن كعب : (رأيت النبي ﷺ يلحق أصابعه الثلاث من الطعام) . وفي رواية له (ويلحق يده قبل أن يمسحها) .

(٢) الإقعاء : أن يستند إلى ما وراءه من الضعف . قلت : هذا من معاني (الإقعاء) ولكنه غير مراد هنا ، وإنما هو أن يجلس على أليتيه وينصب ساقيه مستوفزاً غير متمكن . انظر : (النهاية) وغيره من كتب اللغة .

(٣) رواه مسلم .

(٤) أخرجه مسلم .

(٥) أخرجه أحمد ، والترمذي ، وابن سعد .

(٦) أخرجه المؤلف في جامعه ، وابن ماجه .

١٠٨ - أبو حازم عن سهل بن سعد أنه قيل له : أَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النِّقْيَ يعني الحَوَارَى^(١) ؟ فقال سهل : ما رأى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النِّقْيَ حتى لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فقبل له : هل كَانَتْ لَكُمْ مَنَاخِلُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : مَا كَانَتْ لَنَا مَنَاخِلُ . قيل : كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ بِالشَّعِيرِ ، قَالَ : كُنَّا نَنْفُحُهُ فَيَطِيرُ مِنْهُ مَا طَارَ [ثُمَّ نُثْرِيهِ^(٢)] ثُمَّ نَعْمِجُهُ^(٣) .

١٠٩ - عن أنس بن مالك قَالَ : مَا أَكَلَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ عَلَى خِوَانٍ^(٤) وَلَا فِي سُكَّرَجَةٍ^(٥) ، وَلَا خُبْزٍ لَهُ مُرَقَّقٌ . قَالَ : فَقُلْتُ لِقَتَادَةَ : فَعَلَامَ كَانُوا يَأْكُلُونَ ؟ قَالَ : عَلَى هَذِهِ السُّفْرِ^(٦) .

٢٣ - بَابُ مَا جَاءَ فِي إِدَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

١١٠ - عن عائشة : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « نِعَمَ الْإِدَامُ الْخَلُّ » . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فِي حَدِيثِهِ : نِعَمَ الْأُدْمُ أَوْ الْإِدَامُ الْخَلُّ^(٧) .

١١١ - عن جابر بن عبد الله قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « نِعَمَ الْإِدَامُ الْخَلُّ »^(٨) .

(١) الحَوَارَى : الدقيق الأبيض وهو لباب الدقيق . (المعجم الوسيط) .

(٢) أي نضع عليه الماء .

(٣) أخرجه البخاري .

(٤) الخوان : بكسر الخاء ويضم وهو مرتفع يهيا ليؤكل الطعام عليه .

(٥) السكرجة : بضم السين والكاف والراء المشددة المضمومة وهي : إناء صغير يوضع فيه الشيء

القليل المشهي للأكل كالسلطة والمخلل . (السُّفْر) : بضم السين المشددة جمع سفرة وهي أخص

من المائدة ، وهي ما يمد ويسط ليؤكل عليه سواء كان من الجلد أو الثياب .

(٦) أخرجه البخاري .

(٧) أخرجه مسلم .

(٨) أخرجه مسلم .

١١٢ - عن زُهْدَمِ الْجَرْمِيِّ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ فَأَتَانِي بِلَحْمٍ دَجَاجٍ ، فَتَنَحَّى رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فَقَالَ : مَا لَكَ ؟ فَقَالَ : إِنِّي رَأَيْتُهَا تَأْكُلُ شَيْئاً^(١) فَحَلَفْتُ أَنْ لَا أَكُلُهَا ، قَالَ : اذْنُ فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْكُلُ لَحْمَ الدَّجَاجِ . وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ : فَقَدَّمُ طَعَامَهُ ، وَقَدَّمُ فِي طَعَامِهِ لَحْمُ دَجَاجٍ ، وَفِي الْقَوْمِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَيْمٍ اللَّهِ ، أَحْمَرُ كَأَنَّهُ مَوْلَى . قَالَ : فَلَمْ يَذَنْ . فَقَالَ لَهُ أَبُو مُوسَى : اذْنُ فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَكَلَ مِنْهُ . فَقَالَ : إِنِّي رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ شَيْئاً فَقَدَرْتُهُ فَحَلَفْتُ أَنْ لَا أَطْعَمَهُ أَبَدًا^(٢) .

١١٣ - عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « كُلُوا الزَّيْتَ ، وَادَّهِنُوا بِهِ ؛ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ »^(٣) .

١١٤ - عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « كُلُوا الزَّيْتَ ، وَادَّهِنُوا بِهِ ؛ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ »^(٤) .

١١٥ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْجِبُهُ الدُّبَّاءُ ، فَأَتَانِي بِطَعَامٍ ، أَوْ دُعِي لَهُ ، فَجَعَلْتُ أَتَّبِعُهُ ، فَأَصْعُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، لِمَا أَعْلَمُ أَنَّهُ يُحِبُّهُ . [وَفِي طَرِيقٍ ثَانِيَةٍ] : إِنَّ خِيَّاطًا دَعَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَطَعَامٍ صَنَعَهُ ، قَالَ أَنَسُ : فَذَهَبْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى ذَلِكَ الطَّعَامِ فَقَرَّبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خُبْزًا مِنْ شَعِيرٍ وَمَرَقًا . [وَفِي طَرِيقٍ ثَالِثَةٍ] : ثَرِيدًا عَلَيْهِ

(١) أي متناً .

(٢) أخرجه البخاري ، ومسلم .

(٣) أخرجه المؤلف في جامعه .

(٤) أخرجه المؤلف في جامعه ، وابن ماجه .

دُبَاء، فِيهِ دُبَاءٌ وَقَدِيدٌ^(١)، قَالَ أَنَسٌ : فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَتَّبِعُ الدُّبَاءَ حَوْلِي الْقَصْعَةِ^(٢)،
وَكَانَ يُحِبُّ الدُّبَاءَ فَلَمْ أَزَلْ أَحِبُّ الدُّبَاءَ مِنْ يَوْمَئِذٍ^(٣).

١١٦ - عَنْ حَكِيمِ بْنِ جَابِرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَرَأَيْتُ عِنْدَهُ
دُبَاءً يَقَطُّعُ، فَقُلْتُ : مَا هَذَا ؟ قَالَ : « نَكَثَرُ بِهِ طِعَامَنَا ». قَالَ أَبُو عِيسَى : وَجَابِرٌ هَذَا هُوَ
جَابِرُ بْنُ طَارِقٍ، وَيُقَالُ : ابْنُ أَبِي طَارِقٍ وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَا
نَعْرِفُ لَهُ إِلَّا هَذَا الْحَدِيثَ الْوَاحِدَ^(٤).

١١٧ - عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّ الْحُلُوءَ وَالْعَسَلَ^(٥).

١١٨ - عطاء بن يسار أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ : أَنَّهَا قَرَّبَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَنْبًا
مَشُويًا، فَأَكَلَ مِنْهُ، ثُمَّ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ وَمَا تَوَضَّأَ^(٦).

١١٩ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ : أَكَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شِوَاءً فِي الْمَسْجِدِ^(٧).

١٢٠ - عَنْ الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ : ضِفْتُ^(٨) مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَأَتَى
بِجَنْبٍ^(٩) مَشُويٍّ ثُمَّ أَخَذَ الشَّفْرَةَ فَجَعَلَ يَحْزُ، فَحَزَلِي بِهِمَا مِنْهُ . قَالَ : فَجَاءَ بِلَالٌ

(١) القاء : لحم مملح مجفف في الشمس أو غيرها .

(٢) القصعة : بفتح القاف هي التي يأكل منها عشرة ، و (الصفحة) : التي يأكل منها خمسة .

(٣) أخرجه البخاري ، ومسلم . و (الدباء) : هو القرع .

(٤) أخرجه ابن ماجه ، وأبو الشيخ ، والطبراني .

(٥) أخرجه البخاري ، ومسلم .

(٦) أخرجه أحمد ، والترمذي في جامعه ، والنسائي .

(٧) أخرجه أحمد ، وابن ماجه ، وابن حبان .

(٨) أي كنت ضيفاً عليه .

(٩) أي قطعة من اللحم المشوي . و (الشفرة) : السكين .

يُؤْذِنُهُ^(١) بِالصَّلَاةِ، فَالْقَى الشَّفْرَةَ فَقَالَ: « مَا لَهُ ؟ تَرَبَّتْ يَدَاهُ » . قَالَ^(٣) : وَكَانَ شَارِبُهُ قَدْ وَفَّى^(٤)، فَقَالَ لَهُ: « أَقْصَهُ لَكَ عَلَى سِوَاكِ ؟ » . أَوْ^(٥): « قُصِّهِ^(٦) عَلَى سِوَاكِ »^(٧) .

١٢١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أُنِّي النَّبِيُّ ﷺ بِلَحْمٍ، فَرُفِعَ إِلَيْهِ الدَّرَاعُ، وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ، فَهَشَّ مِنْهَا^(٨) .

(١) أي يعلمه بوقتها .

(٢) بفتح التاء وكسر الراء . جاء في (شرح سنن الترمذي) حديث رقم ١١٣ : « أصل هذه الكلمة افتقرت ، ولكن العرب اعتادت استعمالها غير قاصدة حقيقة معناها الأصلي فيذكرون : تربت يداك ، وقاتله الله ما أشجعه ! ولا أم له ، ولا أب لك ، وتكلمته أمه ، وويل أمه إلخ ، يقولونها عند إنكار الشيء ، أو الزجر عنه أو العزم عليه ، أو استعظامه ، أو الحث عليه أو الإعجاب . والله أعلم » . وانظر (شرح مسلم) للنووي ٣ / ٢٢١ .

(٧) قلت : أي قال المغيرة ، فقلوله : (وكان شاربهُ) فيه النفات من المتكلم إلى الغيبة ، إذ المعنى : وكان شاربِي . وهذا صريح في رواية لأحمد بلفظ : « قال المغيرة : وكان شاربِي وَفَّى » . ويؤيده رواية الطحاوي من طريق أخرى عن المغيرة قال : « أخذ رسول الله ﷺ من شاربِي على سِوَاكِ » . فما في الأصل وغيره من أن المراد : شارب بلال خطأ واضح . وفي الحديث أن السنة في الشارب قصه من حافته وليس حلقه كله ، كما يفعله بعض الصوفية وغيرهم . وراجع له كتابي : (آداب الزفاف) .

(٤) وَفَّى : أي طال وأشرف على فمه .

(٥) بتقدير همزة الاستفهام أي أقصه لك على سِوَاكِ . والسِوَاكِ هو عود الأراك الذي يستاك به ، فيوضع العود تحت الشارب ثم يقص ما فضل عن السِوَاكِ .

(٦) (أَوْ) شك من الرواة ؛ من المغيرة أو غيره في أيِّ العبارتين قالها النبي ﷺ . (قصه) : فعل أمر . أي قصه أنت . أظن أنه سقط من الأصل قوله : (له) وأنَّ الصواب : « قصه له ... » بدليل رواية أبي داود وأحمد : « وكان شاربِي وَفَّى ، فقصه لي على سِوَاكِ ، أو قال : أقصه لك على سِوَاكِ » .

(٧) أخرجه أبو داود ، والنسائي في الكبرى .

(٨) أخرجه البخاري ، ومسلم .

١٢٢ - عن ابن مسعود قال : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْجِبُهُ الذَّرَاعُ . قَالَ : وَسَمَّ فِي الذَّرَاعِ ^(١) ، وَكَانَ ^(٢) يُرَى أَنَّ الْيَهُودَ سَمُّوهُ ^(٣) .

١٢٣ - عن أَبِي عُبَيْدٍ ^(٤) قَالَ : طَبَخْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ قَدْرًا ، وَقَدْ كَانَ يُعْجِبُهُ الذَّرَاعُ فَنَاولْتُهُ الذَّرَاعَ ثُمَّ قَالَ : « نَاولْنِي الذَّرَاعَ » فَنَاولْتُهُ . ثُمَّ قَالَ : « نَاولْنِي الذَّرَاعَ » . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وَكَمْ لِلشَّاةِ مِنْ ذِرَاعٍ ؟ فَقَالَ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ سَكَتَ لَنَاولْتَنِي الذَّرَاعَ مَا دَعَوْتُ ^(٥) » .

١٢٤ - عَنْ أُمِّ هَانِيءٍ قَالَتْ : دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : « أَعِنْدَكَ شَيْءٌ ؟ » . فَقُلْتُ : لَا إِلَّا خُبْزٌ يَابِسٌ وَخَلٌّ فَقَالَ : « هَاتِي ، مَا أَقْفَرُ ^(٦) بَيْتٌ مِنْ أَدَمٍ فِيهِ خَلٌّ » ^(٧) .

١٢٥ - عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ ، كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ » ^(٨) .

١٢٦ - أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ ، كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ » ^(٩) .

(١) كَانَ ذَلِكَ فِي غَزْوَةِ خَيْبَرَ ، وَضَعَتْهُ لَهُ زَيْنَبُ بِنْتُ الْحَارِثِ بِإِعَازٍ مِنَ الْيَهُودِ ، وَأَخْبَرَ النَّبِيَّ ﷺ بِالسَّمِ فَامْتَنَعَ . وَقَدْ أَسْلَمَتْ زَيْنَبٌ وَلَمْ يَتَّقَمْ النَّبِيُّ ﷺ مِنْهَا ، وَقَدْ أَحْضَرَهَا ﷺ وَقَالَ : « لَهَا مَا حَمَلَكَ عَلَى ذَلِكَ ؟ » فَقَالَتْ : إِنْ كُنْتُ نَبِيًّا لَا يَضُرُّكَ السَّمُ ، وَإِلَّا اسْتَرَحْنَا مِنْكَ .

(٢) أَيِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، (كَانَ يَرَى) عَلَى صِغَةِ الْمَجْهُولِ ، أَيِ يَظُنُّ ، عَلَى صِغَةِ الْمَعْلُومِ .

(٣) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَأَبُو الشَّيْخِ .

(٤) بِالتَّصْغِيرِ بَدُونَ النَّاءِ ، وَهُوَ مَوْلَى لِلنَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ جَاءَ أَيْضًا بِالنَّاءِ .

(٥) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ حَبَّانَ ، وَابْنُ سَعْدٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ .

(٦) أَيِ مَا خَلَا مِنَ الْإِدَامِ وَلَا عَدَمِ أَهْلِهِ الْأَدَمِ .

(٧) أَخْرَجَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي جَامِعِهِ .

(٨) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ . وَ(الثَّرِيدُ) : هُوَ الْخُبْزُ الْمَادُومُ بِالْمَرْقِ وَالْغَالِبُ أَنْ يَكُونَ مَعَ اللَّحْمِ .

(٩) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ .

١٢٧ - عن أبي هريرة رضي الله عنه : أنه رأى رسول الله ﷺ تَوْضَأَ مِنْ ثَوْرٍ أَقِطٍ^(١) ، ثُمَّ رَأَاهُ أَكَلَ مِنْ كَتِفِ شَاةٍ ، ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ^(٢) .

١٢٨ - عن أنس بن مالك قال : أَوْلِمَ^(٣) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى صَفِيَّةَ بَتَمْرٍ وَسَوِيقٍ^(٤) .

١٢٩ - عن جابر بن عبد الله قال : أَنَا النَّبِيُّ ﷺ فِي مَنْزِلِنَا فَذَبَحْنَا لَهُ شَاةً فَقَالَ : « كَأَنَّهُمْ عَلِمُوا أَنَّا نَحِبُ اللَّحْمَ » وَفِي الْحَدِيثِ قِصَّةٌ^(٥) .

١٣٠ - عن جابر قال : « خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا مَعَهُ ، فَدَخَلَ عَلَى امْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَذَبَحَتْ لَهُ شَاةً ، فَأَكَلَ مِنْهَا ، وَأَتَتْهُ بِقِنَاعٍ^(٦) مِنْ رُطَبٍ^(٧) فَأَكَلَ مِنْهُ ، ثُمَّ تَوَضَّأَ

(١) الثور : بفتح الثاء وسكون الواو : القطعة من الأقط ، أي من أجل أكل قطعة من « الأقط » : بفتح الهمزة وكسر القاف لبن مجفف يابس .

(٢) أخرجه المؤلف في جامعه ، وابن ماجه ولفظه : « أَكَلَ ﷺ كَتِفَ شَاةٍ فَمَضْمَضَ وَغَسَلَ يَدَيْهِ وَصَلَّى » ، وابن خزيمة ، وابن حبان .

(٣) أي جعل طعام وليمته عليها التمر والسويق . وفي الصحيحين « أَوْلِمَ عَلَيْهَا بِحَيْسٍ » . وهو الطعام المتخذ من التمر والأقط والسمن ، وقد يجعل عوض الأقط الدقيق أو الفَتَيْت .

(٤) أخرجه أحمد ، والمؤلف في جامعه ، وأبو داود ، وابن ماجه .

(٥) أخرجه أحمد ، والدارمي . ولفظ أحمد : « أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَسْتَعِينُهُ فِي دِينٍ كَانَ عَلَى أَبِي ، قَالَ : فَقَالَ : آتَيْكُمْ قَالَ : فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ لِلْمَرْأَةِ : لَا تَكَلِّمِي رَسُولَ اللَّهِ وَلَا تَسْأَلِيهِ . قَالَ : فَأَتَانَا فَذَبَحْنَا لَهُ دَاجِنًا كَانَ لَنَا ، فَقَالَ : « يَا جَابِرُ ! كَأَنكُمْ عَرَفْتُمْ حُبَنَا لِلْحَمِّ » . قَالَ : فَلَمَّا خَرَجَ قَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ : صَلِّ عَلَيَّ وَعَلَى زَوْجِي . أَوْ صَلِّ عَلَيْنَا ، قَالَ : « اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِمْ » . قَالَ : فَقُلْتُ لَهَا : أَلَيْسَ قَدْ نَهَيْتُكَ . قَالَتْ : تَرَى رَسُولَ اللَّهِ كَانَ يَدْخُلُ عَلَيْنَا وَلَا يَدْعُو لَنَا ! » .

(٦) بكسر القاف : الطبق الذي يؤكل عليه .

(٧) بالفتح : ضد اليابس ، والرطب من التمر معروف ، وهو نضيج البسر .

لِلظُّهْرِ وَصَلَّى ، ثُمَّ انْصَرَفَ ، فَأَتَتْهُ بَعْلَالَةٌ ^(١) مِنْ عُلَالَةِ الشَّاءِ ، فَأَكَلْ ، ثُمَّ صَلَّى الْعَصْرَ ، وَلَمْ يَتَوَضَّأْ ^(٢) .

١٣١ - عَنْ أُمِّ الْمُثَنِرِ قَالَتْ : دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ عَلِيٌّ ، وَلَنَا دَوَالٍ ^(٣) مُعَلَّقَةٌ ، قَالَتْ : فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْكُلُ ، وَعَلِيٌّ مَعَهُ يَأْكُلُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيٍّ : « مَهْ ^(٤) يَا عَلِيٌّ فَإِنَّكَ نَاقَةٌ ^(٥) » . قَالَتْ : فَجَلَسَ عَلِيٌّ وَالنَّبِيُّ ﷺ يَأْكُلُ ، قَالَتْ : فَجَعَلْتُ لَهُمْ سِلْقًا وَشَعِيرًا فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَلِيٍّ : « مِنْ هَذَا فَأَصِبْ ، فَإِنَّ هَذَا أَوْفَقُ لَكَ » ^(٦) .

١٣٢ - عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَأْتِينِي فَيَقُولُ : « أَعِنْدُكَ غَدَاءٌ ^(٧) ؟ » فَأَقُولُ : لَا فَيَقُولُ : « إِنِّي صَائِمٌ » ، قَالَتْ : فَأَتَانِي يَوْمًا ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ أُهْدِيَتْ لَنَا هَدِيَّةٌ ، قَالَ : « وَمَا هِيَ ؟ » قُلْتُ : حَيْسٌ ^(٨) . قَالَ : « أَمَا إِنِّي أَصْبَحْتُ صَائِمًا » . قَالَتْ : ثُمَّ أَكَلْ ^(٩) ^(١٠) .

(١) الْعُلَالَةُ : بضم العين : البقية ، أو ما يتعلل به شيئاً بعد شيء ، من (العلل) : بفتح العين : وهو الشرب بعد الشرب .

(٢) أخرجه المؤلف في جامعه .

(٣) جمع دالية وهي العذق من البُسر يعلق ، فإذا أَرْطَبَ أَكَلْ .

(٤) (مَهْ) اسم فعل بمعنى اكفف .

(٥) أي قريب عهد بمرض ، ويستفاد من الحديث الحمية للمريض والناقية .

(٦) أخرجه أبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه .

(٧) الغداء : طعام أول النهار .

(٨) بفتح الحاء هو التمر مع السمن والأقط أو الدقيق .

(٩) هذا دليل على جواز التحلل من صيام النفل .

(١٠) أخرجه مسلم .

١٣٣ - عن أنسٍ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُعْجِبُهُ الثُّفْلُ . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : يَعْنِي مَا بَقِيَ مِنَ الطَّعَامِ ^(١) .

٢٤ - بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ وَضُوءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ الطَّعَامِ ^(٢)

١٣٤ - عن ابن عباس : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ مِنَ الْخَلَاءِ ، فَقَرَّبَ إِلَيْهِ الطَّعَامُ ، فَقَالُوا : أَلَا نَأْتِيكَ بِوَضُوءٍ ^(٣) ؟ قَالَ : « إِنَّمَا أُمِرْتُ بِالْوَضُوءِ إِذَا قُمْتُ إِلَى الصَّلَاةِ » .
[وفي رواية] : فَقَالَ : « أَأَصَلِّي فَأَتَوَضَّأُ ؟ » ^(٤) .

٢٥ - بَابُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ الطَّعَامِ وَبَعْدَ مَا يَفْرُغُ مِنْهُ

١٣٥ - عن عائشة قالت : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَنَسِيَ أَنْ يَذْكُرَ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى طَعَامِهِ فَلْيَقُلْ : بِسْمِ اللَّهِ أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ » ^(٥) .

١٣٦ - عن عُمَرَ بْنِ [أَبِي] سَلَمَةَ ^(٦) أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَهُ طَعَامٌ ، فَقَالَ : « اذْنُ يَا بَنِي ! فَسَمَّ اللَّهُ تَعَالَى ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ ، وَكُلْ بِمَا يَلِيكَ » ^(٧) .

(١) أخرجه أحمد ، والحاكم ، وأبو الشيخ .

(٢) المراد به الوضوء الشرعي .

(٣) الوضوء : بفتح الواو : ما يتوضأ به ، وبالضم الفعل .

(٤) رواه مسلم .

(٥) أخرجه أبو داود ، المؤلف في جامعه ، والنسائي .

(٦) كان ربيب النبي ﷺ من أم سلمة ، ولد بالحبشة حين هاجر أبوه إليها ، ومات بالمدينة سنة ٨٣ هـ واسم أبيه عبد الله بن عبد الأسد .

(٧) أخرجه البخاري ، ومسلم .

١٣٧ - عن أبي أمامة قال : كان رسول الله ﷺ إذا رُفِعَت المائدة من بين يديه يقول : « الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ، غير مُودَع^(١) ، ولا مُسْتَغْنَى^(٢) عنه ربُّنا »^(٣) .

١٣٨ - عن عائشة قالت : كان النبي ﷺ يأكلُ الطعام في سِتَّةٍ من أصحابه ، فجاء أعرابيٌّ فأكله بلُقْمَتَيْنِ ، فقال رسول الله ﷺ : « لو سَمَى لكفأكُم »^(٤) .

١٣٩ - عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها ، أو يشرب الشربة فيحمده عليها »^(٥) .

٢٦ - باب ما جاء في قدح رسول الله ﷺ

١٤٠ - عن ثابت قال : أخرج إلينا أنس بن مالك قدح خشبٍ غليظاً مُضْبِياً^(٦) بحديدٍ ، فقال : يا ثابت ! هذا قدح رسول الله ﷺ^(٧) .

(١) بضم الميم وتشديد الدال المفتوحة : أي غير متروك ذلك الحمد بل الاشتغال به دائم من غير انقطاع ، كما أن نعمه سبحانه لا تنقطع عنا طرفة عين ، وفي رواية البخاري « غير مكفي ولا مودع » . قال الخطابي : ومعناه غير محتاج إلى أحد ، بل هو الذي يطعم عباده ويكفيهم . وقيل غير ذلك .

(٢) أي لا يستغني عنه أحد .

(٣) أخرجه البخاري .

(٤) أخرجه أبو داود ، والمؤلف في جامعه ، وابن ماجه ، وابن حبان .

وهذا الحديث يدل على أن التسمية فيها بركة في الطعام ، وأن عدم التسمية فيها محق للبركة .

(٥) أخرجه مسلم .

(٦) أي مشدود بضباب من حديد جمع (ضبة) : وهي حدة عريضة يجع فيها الخب ويمنعها من الترق .

(٧) أخرجه البخاري عن عاصم الأحول قال : رأيت قدح النبي ﷺ عند أنس بن مالك ، وكان قد تصدع ، فسلسله بفضة . قال : وهو قدح جيد عريض من نضار . والنضار : خشب معروف .

١٤١ - عن أنسٍ قال : لَقَدْ سَقَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِهَذَا الْقَدَحِ الشَّرَابَ كُلَّهُ :
الماء ، والنَّيْدَ ، والعَسَلَ ، واللَّبَنَ^(١) .

٢٧ - بَابُ مَا جَاءَ فِي فَاكِهَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

- ١٤٢ - عن عبدِ اللَّهِ بنِ جَعْفَرٍ قالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَأْكُلُ الْقَثَاءَ بِالرُّطْبِ^(٢) .
- ١٤٣ - عن عائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَأْكُلُ الْبَطِيخَ بِالرُّطْبِ^(٣) .
- ١٤٤ - عن أنسِ بنِ مالِكٍ قالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَجْمَعُ بَيْنَ الْخَرْبِزِ^(٤) وَالرُّطْبِ^(٥) .
- ١٤٥ - عن أبي هريرة قالَ : كَانَ النَّاسُ إِذَا رَأَوْا أَوَّلَ الثَّمَرِ جَاؤُوا بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا أَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي ثَمَرِنَا ، وَبَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا ، وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا وَفِي مُدَّنَا ، اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَبْدُكَ وَخَلِيلُكَ وَنَبِيَّكَ ، وَإِنِّي عَبْدُكَ وَنَبِيَّكَ ، وَإِنَّهُ دَعَاكَ لِمَكَّةَ^(٦) » وَإِنِّي أَدْعُوكَ لِلْمَدِينَةِ بِمِثْلِ مَا دَعَاكَ بِهِ لِمَكَّةَ وَمِثْلِهِ مَعَهُ . قَالَ : ثُمَّ يَدْعُو أَصْغَرَ وَلَيْدٍ يَرَاهُ ، فَيُعْطِيهِ ذَلِكَ الثَّمَرَ^(٧) .

(١) أخرجه مسلم ، وأبو الشيخ ، وزاد « فلولا أني رأيت أصابعه ﷺ في هذه الحلقة لجعلت عليها الذهب والفضة » .

(٢) أخرجه البخاري ، ومسلم . و (القثاء) يشبه الخيار ولكنه أكبر منه .

(٣) أخرجه أبو داود ، والمؤلف في جامعه ، والنسائي .

(٤) الْخَرْبِزُ : هو بكسر الخاء البطيخ وهو معرب عن الفارسية ، والمراد الأصفر ، فإن فيه برودة يعدها الرطب .

(٥) أخرجه أحمد ، والنسائي .

(٦) قال تعالى في سورة إبراهيم الآية ٣٧ ﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ * رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴾ .

(٧) أخرجه مسلم . وإيثار الصغار بذلك لشدة فرحهم به ، أو لتكون مناسبة بين الباكورة في الرطب والصغار منهم أقرب العهد بالخلق والإيجاد . والله أعلم .

٢٨ - باب ما جاء في صفة شراب رسول الله ﷺ

١٤٦ - عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان أحب الشراب إلى رسول الله ﷺ الحلو البارد^(١) .

١٤٧ - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : دخلت مع رسول الله ﷺ أنا وخالد بن الوليد على ميمونة ، فجاءتنا بإناء من لبن ، فشرب رسول الله ﷺ وأنا على يمينه ، وخالد عن شماله ، فقال لي : « الشربة لك ، فإن شئت أكرت بها خالداً » . فقلت : ما كنت لأوتر على سورك^(٢) أحداً ، ثم قال رسول الله ﷺ : « من أطعمه الله طعاماً فليقل : اللهم بارك لنا فيه وأطعمنا خيراً منه ، ومن سقاه الله عز وجل لبناً فليقل : اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه » . ثم قال : قال رسول الله ﷺ : « ليس شيء يجزي مكان الطعام والشراب غير اللبن »^(٣) .

(١) أخرجه المؤلف في جامعه .

(٢) المراد ما بقي في الإناء بعد شرب النبي ﷺ .

(٣) أخرجه المؤلف في جامعه ، وابن ماجه .

وفي الباب عن أنس : « أتى النبي بقدر لبن قد شيب بهاء فشرب ، وعن يساره أبو بكر ، وعن يمينه أعرابي ، فأعطى الأعرابي فضله وقال : « الأيمن فالأيمن » . قلت : وفي رواية لها : « استسقى رسول الله فأتي ... » إلخ . وفيها بيان أن البدء به ﷺ لم يكن لأنه كبير القوم وسيدهم - وهو كذلك حقاً - وإنما لأنه كان هو الطالب للسقيا ، فلا منافاة حيثنذ بين ما وقع ، وبين قوله : « الأيمن فالأيمن » ، ولا تخصيص في هذا ، بل هو على عمومته ، بل هو يؤكد أنه إنما قال ذلك بعد أن صار هو الساقى فأعطاه الأعرابي دون أبي بكر ، ثم قال ذلك مبيناً أنه الحكم الشرعي وهو أن يبدأ الساقى بمن عن يمينه مطلقاً ، سواء كان كبير القوم أم لا ، وأكد ذلك أنس بقوله في رواية : (فهي سنة ، فهي سنة) .

٢٩ - بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ شُرْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

١٤٨ - عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده^(١) قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَشْرَبُ قَائِماً وَقَاعِداً^(٢) .

١٤٩ - عن ابن عباس رضي الله عنهما قَالَ : سَقَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ مِنْ زَمْزَمَ ، فَشَرِبَ وَهُوَ قَائِمٌ^(٣) .

١٥٠ - عن النَّزَّالِ^(٤) بْنِ سَبْرَةَ قَالَ : أَتَى عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِكَوْزٍ مِنْ مَاءٍ وَهُوَ فِي الرَّحْبَةِ^(٥) ، فَأَخَذَ مِنْهُ كَفًّا فَغَسَلَ يَدَيْهِ وَمُضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ ، وَمَسَحَ وَجْهَهُ وَذِرَاعَيْهِ وَرَأْسَهُ ، ثُمَّ شَرِبَ مِنْهُ وَهُوَ قَائِمٌ ، ثُمَّ قَالَ : هَذَا وَضُوءٌ مَنْ لَمْ يُجِدْ^(٦) ، هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَعَلَ^(٧) .

١٥١ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه : وَ[فِي طَرِيقِ أُخْرَى] : كَانَ أَنَسُ

(١) عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو العاص ، وأراد بجده جد أبيه وهو عبد الله ، الصحابي الجليل المعروف ، ويؤيده رواية أبي داود .

(٢) أخرجه المؤلف في جامعه . وقد صح في أكثر من حديث نهي ﷺ بل زجره عن الشرب قائماً . بل صح أنه أمر من شرب قائماً بالاستقاء ، فاختلف العلماء في الجمع ، فذهب الطحاوي في (المشكل) إلى أن النهي للتحريم ، وحمله النووي على التنزيه ، والقلب إلى الأول أميل كما كنت شرحته في (الصحيحة) (١٧٥ - ١٧٧) فراجعه فإنه مهم .

(٣) أخرجه البخاري ، ومسلم .

(٤) بتشديد النون المفتوحة وتشديد الزاي : الهلالي الكوفي قيل : له صحبة ، خرج له الجماعة غير مسلم .

(٥) مكان في الكوفة ، أورحة المسجد بفتح الراء والحاء ، وقد تسكن ، وهي المكان المتسع .

(٦) هذا الوضوء هو الوضوء اللغوي والمراد به التنظيف .

(٧) أخرجه البخاري .

يَتَنَفَّسُ فِي الْإِنَاءِ ثَلَاثًا وَزَعَمَ أَنَسٌ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَتَنَفَّسُ فِي الْإِنَاءِ ثَلَاثًا إِذَا شَرِبَ ،
وَيَقُولُ : « هُوَ أَمْرٌ وَأَرَوَى »^(١) .

١٥٢ - عَنْ كَبْشَةَ^(٢) قَالَتْ : دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ فَشَرِبَ مِنْ فِي قِرْبَةٍ^(٣) مُعَلَّقَةٍ
قَائِمًا ، فَقُمْتُ إِلَى فِيهَا فَقَطَعْتُهُ^(٤) .

١٥٣ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سُلَيْمٍ^(٥) وَقِرْبَةً مُعَلَّقَةً ،
فَشَرِبَ مِنْ فَمِ الْقِرْبَةِ وَهُوَ قَائِمٌ ، فَقَامَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ إِلَى رَأْسِ الْقِرْبَةِ فَقَطَعَتْهَا^(٦) .

١٥٤ - عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ عَنْ أَبِيهَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَشْرَبُ قَائِمًا^(٧) .

٣٠ - بَابُ مَا جَاءَ فِي تَعَطُّرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

١٥٥ - عَنْ مُوسَى بْنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ سُكَّةٌ^(٨)
يَتَطَيَّبُ مِنْهَا^(٩) .

١٥٦ - عَنْ ثُمَامَةَ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : كَانَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ لَا يَرُدُّ الطَّيِّبَ ، وَقَالَ أَنَسُ :

(١) أخرجه مسلم .

(٢) كبشة بنت ثابت الأنصارية أخت حسان ، لها صحبة .

(٣) أي من فم قربة ، والقربة : جلد مدبوغ يوضع فيه الماء .

(٤) أخرجه المؤلف في جامعہ ، وابن ماجه وزاد « تبتغي بركة موضع فم الرسول ﷺ » .

(٥) وهي أم أنس بن مالك .

(٦) أخرجه أحمد ، والدارمي ، وابن الجارود .

(٧) أخرجه الطحاوي ، والطبراني ، وأبو الشيخ .

(٨) بضم السين وتشديد الكاف ، وهي طيب أسود يخلط ويعرك ويترك وتظهر رائحته كلما مضى

عليه الزمن ، ويحتمل أن تكون وعاء يوضع فيه الطيب ، وهو الظاهر .

(٩) أخرجه أبو داود .

إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَرُدُّ الطَّيِّبَ ^(١) .

١٥٧ - عَنْ ابْنِ عَمْرِو قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « ثَلَاثٌ لَا تُرَدُّ : الْوَسَائِدُ ،
وَالدُّهْنُ ، وَاللَّبَنُ » ^(٢) .

١٥٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « طِيبُ الرَّجَالِ مَا ظَهَرَ رِيحُهُ
وَخَفِيَ لَوْنُهُ ، وَطِيبُ النِّسَاءِ مَا ظَهَرَ لَوْنُهُ وَخَفِيَ رِيحُهُ » ^(٣) .

٣١ - بَابُ كَيْفَ كَانَ كَلَامُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

١٥٩ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْرُدُ
كَسْرَ دُكْمٍ هَذَا ، وَلَكِنَّهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ بَيِّنٍ فَضْلٍ ، يَحْفَظُهُ مَنْ جَلَسَ إِلَيْهِ ^(٤) .
١٦٠ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعِيدُ الْكَلِمَةَ ثَلَاثًا ، لِيُتَعَقَلَ عَنْهُ ^(٥) .

٣٢ - بَابُ مَا جَاءَ فِي ضَحِكِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

١٦١ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : مَا رَأَيْتُ أَحَدًا
أَكْثَرَ تَبَسُّمًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَ [مِنْ طَرِيقٍ أُخْرَى] عَنْهُ قَالَ : مَا كَانَ ضَحِكُ رَسُولِ اللَّهِ

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ .

(٢) أَخْرَجَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي جَامِعِهِ .

وَالْمُرَادُ بِ(الدَّهْنِ) : الطَّيِّبُ . وَالْمَعْنَى : إِنَّ إِكْرَامَ الضَّيْفِ بِهَذِهِ الثَّلَاثَةِ قَلِيلَةٌ الْمُنَّةُ فَلَا يَنْبَغِي أَنْ تُرَدَّ .

(٣) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ ، وَالنَّسَائِيُّ .

(٤) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ .

(٥) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ .



وَلَا تَبْسُمُ^(١) .

١٦٢ - عن أبي ذر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنِّي لَأَعْلَمُ أَوَّلَ رَجُلٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ ، وَآخِرَ رَجُلٍ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ : يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُقَالُ : اعْرِضُوا عَلَيْهِ صِغَارَ ذُنُوبِهِ ، وَيُجَبَّأُ عَنْهُ كِبَارُهَا . فَيُقَالُ لَهُ : عَمِلْتَ يَوْمَ كَذَا ، كَذَا وَكَذَا ، وَهُوَ مُقَرَّرٌ لَا يُنْكِرُ ، وَهُوَ مُشْفِقٌ مِنْ كِبَارِهَا ، فَيُقَالُ : أُعْطُوهُ مَكَانَ كُلِّ سَيِّئَةٍ حَسَنَةً . فَيَقُولُ : إِنِّي لِي ذُنُوبًا لَا أَرَاهَا ههنا » .

قال أبو ذر : فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ^(٢) .

١٦٣ - عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال : ما حَجَبَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُنْذُ أَسْلَمْتُ ، وَلَا رَأَيْتُ إِلَّا ضَحِكَ . وفي رواية : إِلَّا تَبَسَّمَ^(٣) .

١٦٤ - عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنِّي لَأَعْرِفُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا ، رَجُلٌ يَخْرُجُ مِنْهَا رَحْفًا ، فَيُقَالُ لَهُ : انْطَلِقْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ . قَالَ : فَيَذْهَبُ لِيَدْخُلَ الْجَنَّةَ فَيَجِدَ النَّاسَ قَدْ أَخَذُوا الْمَنَازِلَ ، فَيَرْجِعُ فَيَقُولُ : يَا رَبِّ قَدْ أَخَذَ النَّاسُ الْمَنَازِلَ ! فَيُقَالُ لَهُ : أَتَذْكُرُ الزَّمَانَ الَّذِي كُنْتَ فِيهِ ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ . قَالَ : فَيُقَالُ لَهُ : بَلَى . قَالَ : فَيَتَمَنَّى . فَيُقَالُ لَهُ : فَإِنَّ لَكَ الَّذِي تَمَنَيْتَ وَعَشْرَةَ أَضْعَافِ الدُّنْيَا .

(١) أخرجه أحمد ، والمؤلف في جامعه ، وأبو الشيخ .

(٢) أخرجه مسلم .

(٣) أخرجه البخاري ، ومسلم .

قَالَ : فَيَقُولُ : أَتَسْخَرُ بِي وَأَنْتَ الْمَلِكُ » قَالَ : فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَحِكَ حَتَّى
بَدَتْ نَوَاجِذُهُ^(١) .

١٦٥ - عَلِيُّ بْنُ رَبِيعَةَ قَالَ : شَهِدْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أُتِيَ بِدَابَةِ لَيْرٍ كَبَّهَا ، فَلَمَّا
وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الرَّكَابِ قَالَ : بِسْمِ اللَّهِ ، فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَى ظَهْرِهَا قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، ثُمَّ
قَالَ : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴾ * وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا
لَمُنْقَلِبُونَ ﴿^(٢) . ثُمَّ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ (ثَلَاثًا) ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ (ثَلَاثًا) سُبْحَانَكَ إِنِّي ظَلَمْتُ
نَفْسِي ، فَاعْفُرْ لِي ، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ . ثُمَّ ضَحِكَ . فَقُلْتُ لَهُ : مِنْ أَيِّ شَيْءٍ
ضَحِكْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَنَعَ كَمَا صَنَعْتُ ، ثُمَّ ضَحِكَ ،
فَقُلْتُ : مِنْ أَيِّ شَيْءٍ ضَحِكْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « إِنَّ رَبَّكَ لَيَعْجَبُ مِنْ عَبْدِهِ إِذَا
قَالَ : رَبِّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي ، يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ أَحَدٌ غَيْرُهُ »^(٣) .

٣٣ - بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ مِزَاحِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

١٦٦ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ : « يَا ذَا الْأُذُنَيْنِ » . قَالَ
أَبُو أُسَامَةَ : يَعْنِي بِمِزَاحِهِ^(٤) .

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ . وَ (النَوَاجِذُ) : هِيَ الْأَضْرَاسُ .

(٢) الْآيَةُ ١٣ مِنْ سُورَةِ الزَّخْرَفِ . وَمَعْنَى ﴿ سَخَّرَ لَنَا ﴾ : أَيُّ ذَلَّلَ لَنَا هَذَا الْمَرْكَبَ الصَّعْبَ ، وَجَعَلَهُ
مُنْقَادًا لَنَا ، ﴿ وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴾ : أَيُّ مَطِيقِينَ ، مِنْ أَقْرَنَ الشَّيْءَ : أَطَاقَهُ وَقَوِيَ عَلَيْهِ ، كَأَنَّهُ
صَارَ لَهُ قَرْنًا ، أَيُّ مِثْلُهُ فِي الشَّدَةِ . وَقَالَ بَعْضُ الشَّرَاحِ : أَيُّ مَا كُنَّا مَطِيقِينَ قَهْرَهُ وَاسْتِعْمَالَهُ
لَوْ لَمْ يَسْخَرِهِ اللَّهُ لَنَا .

(٣) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ ، وَالنَّسَائِيُّ .

(٤) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ .

١٦٧ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : إن كان رسول الله ﷺ ليخالطنا حتى يقول لأخ لي صغير^(١) : « يا أبا عمير ! ما فعل النغير » .

قال أبو عيسى : وفقه هذا الحديث أن النبي ﷺ كان يمزح . وفيه أنه كنى غلاماً صغيراً ، فقال له : « يا أبا عمير » . وفيه أنه لا بأس أن يُعطى الصبي الطير ليلعب به ، وإنما قال له النبي ﷺ : « يا أبا عمير ! ما فعل النغير ؟ » . لأنه كان له نغير يلعب به ، فحزن الغلام عليه فمزحه النبي ﷺ فقال : « يا أبا عمير : ما فعل النغير ؟ »^(٢) .

١٦٨ - عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قالوا : يا رسول الله ! إنك تداعبنا . قال : « نعم ، غير أنني لا أقول إلا حقاً »^(٣) .

١٦٩ - عن أنس بن مالك : أن رجلاً استحمل^(٤) رسول الله ﷺ . فقال : « إني حاملك على ولد ناقه ! » فقال : يا رسول الله ما أصنع بولد الناقة ؟ فقال ﷺ : « وهل تليد الإبل^(٥) إلا النوق ؟ »^(٦) .

(١) أخ لأم ، وهو ابن أبي طلحة زيد بن سهل الأنصاري ، أمها أم سليم بنت ملحان ، وأبو عمير مات صغيراً في حياة النبي ﷺ . و (النغير) : بضم النون تصغير (النغر) بضم النون وفتح الغين ، وهو طائر صغير ، جمعه (نغران) .

(٢) أخرجه البخاري ، ومسلم .

(٣) أخرجه المؤلف في جامعه .

(٤) أي سألته أن يجعله على دابة .

(٥) الأصل : (الناقة) ، وفيما قبله (الإبل) ، فكأنه انقلب على الناسخ أو الطابع ، والتصويب من (سنن المؤلف) وغيره ، فإنه فيه بإسناده الذي هنا ومثله ، وقد رواه البغوي (٣٦٠٥) عن المؤلف على الصواب وصححه أيضاً ، وكذلك رواه البخاري في (الأدب المفرد) (٢٦٨) ، وكذلك هو في (شرح القارئ) و (المناوي) .

(٦) أخرجه أحمد ، والمؤلف في جامعه ، وأبو داود .

١٧٠ - وعنه : أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ كَانَ اسْمُهُ زَاهِرًا ، وَكَانَ يُهْدِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ هَدِيَّةً مِنَ الْبَادِيَةِ ، فَيُجَهِّزُهُ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنَّ زَاهِرًا بَادِيَّتَنَا ^(١) وَنَحْنُ حَاضِرُوهُ ^(٢) » . وَكَانَ ﷺ يُحِبُّهُ وَكَانَ رَجُلًا دَمِيمًا ^(٣) فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا وَهُوَ يَبِيعُ مَتَاعَهُ ، فَاحْتَضَنَهُ مِنْ خَلْفِهِ وَهُوَ لَا يُبْصِرُهُ فَقَالَ : مَنْ هَذَا ؟ أَرْسَلَنِي . فَالْتَمَتْ ، فَعَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَجَعَلَ لَا يَأْلُو ^(٤) مَا أَلْصَقَ ظَهْرَهُ بِصَدْرِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ عَرَفَهُ ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ يَشْتَرِي هَذَا الْعَبْدَ ؟ » . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا وَاللَّهِ تَجِدُنِي كَاسِدًا . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لَكِنْ عِنْدَ اللَّهِ لَسْتُ بِكَاسِدٍ » . أَوْ قَالَ : « أَنْتَ عِنْدَ اللَّهِ غَالٍ » ^(٥) .

١٧١ - عن الحسن قال : أَتَتْ عَجُوزٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ . فَقَالَ : « يَا أُمَّ فُلَانٍ إِنَّ الْجَنَّةَ لَا تَدْخُلُهَا عَجُوزٌ » . قَالَ : فَوَلَّتْ تَبْكِي . فَقَالَ : « أَخْبِرُوهَا أَنَّهَا لَا تَدْخُلُهَا وَهِيَ عَجُوزٌ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : ﴿ إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً * فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا * غُرُبًا أَثْرَابًا ﴾ » ^(٦) .

(١) أي يستفيد منه ما يستفيد الرجل من باديته . و(البادي) : هو المقيم بالبادية ، قال تعالى في سورة الحج الآية ٢٥ : ﴿ وَالْمَسْجِدَ الْحَرَامَ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءٍ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ ﴾ .

(٢) أي حاضرو المدينة له ، وهذا من حسن المعاملة ، تعليمًا لأئمة في متابعة هذه المجاملة .

(٣) أي قبيح الصورة مع كونه مليح السيرة .

(٤) لا يقصر .

(٥) أخرجه أحمد ، وابن حبان ، والطبراني .

(٦) الآيات / ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ / من الواقعة . و(الأبكار) : العذارى . و(عرباً) : أي متحبيات إلى

أزواجهن يحسن التبعل ، جمع (عروب) ، كرسل ورسول ، من أعرب إذا بين . و(أثراباً) : أي مستويات في سن واحدة كأنهن أشبهن في التساوي الترائب وهي ضلوع الصدر جمع ترب .

٣٤ - باب ما جاء في صفة كلام رسول الله ﷺ في الشعر

١٧٢ - عن عائشة رضي الله عنها قالت : قيل لها : هل كان رسول الله ﷺ يتمثل بشيء من الشعر ؟ قالت : كان يتمثل بشعر ابن رواحة^(١) ، ويتمثل بقوله^(٢) :
ويأتيك بالأخبار من لم تزود^{(٣)(٤)} .

١٧٣ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ أَصْدَقَ كَلِمَةٍ قَالَهَا شَاعِرٌ ، [وفي رواية (: أشعر كلمة تكلمت بها العرب] كَلِمَةُ لَيْدٍ^(٥) : أَلَا كُلُّ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ . وَكَأَدَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ أَنْ يُسْلِمَ^(٦) .

(١) هو عبد الله بن رواحة الأنصاري الخزرجي ، أحد النقباء ، شهد العقبة وبدراً وأحداً والخندق والمشاهد كلها بعدها ، إلا الفتح وما بعده ، فإنه قتل يوم مؤتة شهيداً أميراً . ومن شعره :

وفينا رسول الله يتلو كتابه إذا انشق معروف من الفجر ساطع
أرانا الهدى بعد العمى فقلوبنا به موقنات أن ما قال واقع
بيت يحافي جنبه عن فراشه إذا استقلت بالكافرين المضاجع

(٢) أي يتمثل أيضاً بشعر طرفة بن العبد قال ذلك في قصيدته المعلقة .

(٣) بضم التاء وكسر الواو المشددة ، وهو من التزويد وهو إعطاء الزاد وأول البيت :

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ويأتيك بالأخبار من لم تزود

(٤) أخرجه المؤلف في جامعه .

(٥) لبيد بن أبي ربيعة العامري قدم على النبي ﷺ سنة وفد قدومه ، كان شريفاً في الجاهلية والإسلام ، نزل

الكووفة مات سنة ٤١ هـ وله من العمر ١٤٠ سنة ، وهو من فصحاء العرب وشعرائهم ولما أسلم لم يقل شعراً ، وقال : يكفيني القرآن .

(٦) أخرجه البخاري ، ومسلم .

١٧٤ - عن جُنْدُب بن سفيان البجلي^(١) قَالَ : أَصَابَ حَجْرٌ إِصْبَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَدَمِيَتْ فَقَالَ :

« هَلْ أَنْتِ إِلَّا إِصْبَعٌ دَمِيَتْ وفي سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَقِيَتْ »^(٢) .

١٧٥ - عن البراء بن عازبٍ قَالَ : قَالَ لَهُ رَجُلٌ : أَفَرَزْتُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَا أَبَا عُمَارَةَ ؟ فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ ، مَا وَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَلَكِنْ وَلَّى سَرَعَانُ النَّاسِ^(٣) ، تَلَقَّتُهُمْ هَوَازُنُ^(٤) ، بِالنَّبْلِ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى بَغْلَتِهِ ، وَأَبُو سُفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ^(٥) بَنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَخِذُ بِلِجَامِهَا ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :

« أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبُ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ »^(٦) .

١٧٦ - عن أَنَسٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ مَكَّةَ فِي عُمْرَةِ الْقَضَاءِ^(٧) وَابْنُ رَوَاحَةَ يَمْشِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ :

خَلُّوا بَنِي الْكَفَّارِ عَنْ سَبِيلِهِ الْيَوْمَ نَضْرِبُكُمْ عَلَى تَنْزِيلِهِ^(٨)
ضَرْبًا يُزِيلُ الْهَامَ عَنْ مَقِيلِهِ وَيُذْهِلُ الْخَلِيلَ عَنْ خَلِيلِهِ^(٩)

(١) بَجَلِي : بفتح الباء والجيم نسبة إلى قبيلة (بجيلة) .

(٢) أخرجه البخاري ، ومسلم .

(٣) أي أوائلهم وأخفأؤهم . قلت : وهو بالمهملات المفتوحة ، وجوز سكون الراء ، أي المسرعون إلى الخروج والأوائل المستعجلون ، وليس هو جمع (سريع) ، فإنه يكون على زنة (صبيان) و (كثران) ومنه يتبين أن ما في الأصل (سرعان) خطأ .

(٤) قبيلة مشهورة بشدة السهم لا تكاد تخطئ سهامهم .

(٥) ابن عم النبي ﷺ وأخوه من الرضاعة .

(٦) أخرجه البخاري ، ومسلم .

(٧) حصلت بعد صلح الحديبية .

(٨) نضربكم : بسكون الباء لضرورة الشعر . و (التنزيل) : القرآن . و (النبل) : السهام .

(٩) والهام جمع هامة أعلى الرأس ، و (مقيله) : أي موضعه .

فقال له عمر : يا ابن رواحة ! بَيْنَ يَدَي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وفي حَرَمِ اللَّهِ تَقُولُ الشُّعْرَ ؟
فقال ﷺ : « خَلَّ عَنْهُ يَا عُمَرُ ! فَلَيْهِ أَسْرَعُ فِيهِمْ مِنْ نَضْحِ النَّبْلِ »^(١) .

١٧٧ - عن جابر بن سَمُرَةَ قَالَ : جَالَسْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ مَرَّةٍ ، وَكَانَ أَصْحَابُهُ
يَتَنَاشِدُونَ الشُّعْرَ ، وَيَتَذَكَّرُونَ أَشْيَاءَ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ وَهُوَ سَاكِتٌ ، وَرَبِمَا تَبَسَّمَ مَعَهُمْ^(٢) .

١٧٨ - عن عمرو بن الشريد عن أبيه قَالَ : كُنْتُ رَدَفَ^(٣) النَّبِيِّ ﷺ ، فَأَنْشَدْتُهُ
مِائَةَ قَافِيَةٍ مِنْ قَوْلِ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ الثَّقَفِيِّ ، كُلَّمَا أَنْشَدْتُهُ بَيْتًا قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ : «
هِيْهِ»^(٤) ، حَتَّى أَنْشَدْتُهُ مِائَةَ . يَعْنِي بَيْتًا . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنْ كَادَ لَيُسْلِمَ »^(٥) .

١٧٩ - عن عائشة قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَضَعُ لِحْسَانَ بْنِ ثَابِتٍ مِنْبَرًا فِي
الْمَسْجِدِ يَقُومُ عَلَيْهِ قَائِمًا ، يُفَاخِرُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَوْ قَالَ : يُنَافِحُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ،
ويقول : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُؤَيِّدُ حَسَانَ بِرُوحِ الْقُدُسِ^(٦) مَا يُنَافِحُ أَوْ يُفَاخِرُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ »^(٧) .

(١) أخرجه المؤلف في جامعه ، والنسائي .

(٢) أخرجه المؤلف في جامعه .

(٣) أي رديفه ، أي راكباً خلفه على الدابة .

(٤) أي زدني .

(٥) أخرجه مسلم .

(٦) أي جبريل .

(٧) أخرجه أحمد ، وأبو داود ، والترمذي ، في جامعه .

٣٥ - بَابُ مَا جَاءَ فِي كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

حَدِيثُ أُمِّ زَرْعٍ

١٨٠ - عن عائشة قالت : جلست إحدى عشرة امرأة فتعاهدن وتعاقدن أن لا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئاً .
فقلت الأولى : زوجي لحم جمل غث^(١) ، على رأس جبل وعير ، لا سهل فيزني ، ولا سمين فيستقل^(٢) .
قلت الثانية : زوجي لا أثير خبره^(٣) ، إني أخاف أن لا أذره^(٤) ، إن أذكره أذكر عجره وبجره^(٥) .

-
- (١) أي كلحم الجمل في الرداءة لا كلحم الضأن ، والمقصود منه المبالغة في قلة نفعه والرغبة عنه ونفاد الطبع منه .
(٢) والمقصود منه المبالغة في تكبره وسوء خلقه ، فلا يوصل إليه إلا بغاية المشقة ، ولا ينفع زوجته في عشرة ولا غيرها مع كونه مكروهاً رديئاً .
ومعنى (لا يتقل) : أي لا ينقله الناس إلى بيوتهم ليأكلوه بعد مقاساة التعب ومشقة الوصول ، بل يرغبون عنه لردائه . وبالجملية فقد وصفته بالبخل والرداءة والكبر على أهله وسوء الخلق .
(٣) أي لا أظهره وأنثره .
(٤) أي تخاف من ذكره أن يطلقها . قلت : بل الصواب أن الضمير فيه راجع إلى الخبر ، والمعنى : إن شرعت في الخبر أخاف أن أتركه لكثرتي .
(٥) بضم الأول وفتح الثاني أي عيوبه كلها ، ظاهرها وباطنها و(العجر) : جمع (عجرة) وهي نفخة في عروق العنق . و(البحر) : جمع بجرة : السرة . تريد لا أخوض في ذكر خبره ، فإني أخاف من ذكره الشقاق والفراق . وضياح الأطفال والعيال .



قَالَتِ الثَّالِثَةُ: زَوْجِي الْعَشَقُّ^(١)، إِنْ أَنْطَقَ أَطْلَقُ^(٢)، وَإِنْ أَسْكُتَ أُعْلَقُ^(٣).
 قَالَتِ الرَّابِعَةُ: زَوْجِي كَلِيلُ (تِهَامَةٌ)^(٤)، لَا حَرَّ وَلَا قَرَّ^(٥)، وَلَا نَخَافَةَ وَلَا سَامَةً.
 قَالَتِ الْخَامِسَةُ: زَوْجِي إِنْ دَخَلَ فَهَدْ^(٦)، وَإِنْ خَرَجَ أَسَدٌ^(٧)، وَلَا يَسْأَلُ عَمَّا عَهْدُ^(٨).
 قَالَتِ السَّادِسَةُ: زَوْجِي إِنْ أَكَلَ لَفٌّ^(٩)، وَإِنْ شَرِبَ اشْتَفَّ^(١٠)، وَإِنْ اضْطَجَعَ
 التَّفَّ^(١١)، وَلَا يُوَلِّجُ الْكَفَّ لِيَعْلَمَ الْبَثَّ^(١٢).

-
- (١) بفتح العين والشين والتون مفتوحة مشددة، وهو الطويل المستكره في طولهِ النحيف السيء الخلق.
 (٢) أي أن أنطق بعبويه تفصيلاً يطلقني لسوء خلقه، ولا أحب الطلاق لأولادي منه، أو لحاجتي إليه.
 (٢) أي وإن سكوت عن عبويه بصيرني معلقة، وهي المرأة التي لا هي مزوجة بزواج ينفع، ولا هي مطلقة تتوقع أن تتزوج.
 (٤) في كمال الاعتدال وعدم الأذى وسهولة أمره. و(تِهَامَةٌ): مكة وما حولها.
 (٥) كناية عن عدم الأذى لكرم أخلاقه وثبوت جميع أنواع اللذة في عشرته.
 (٦) أي إن دخل عليها يشب كوثوب الفهد لجماعها. فهد الرجل: كثر نومه كالْفَهْدِ.
 (٧) وإن خرج من عندها أو خالط الناس فعل فعل الأسد.
 (٨) أي لا يسأل عما علم في بيته من مطعم ومشرب وغيرهما تكرماً. فوصفته بأنه كريم الطبع حسن العشيرة لين الجانب في بيته، قوي شجاع في أعدائه، لا يتفقد ما ذهب من ماله ومتاعه، ولا يسأل عنه لشرف نفسه وسخاء قلبه.
 (٩) أي أكثر الأكل، وخلط صنوف الطعام.
 (١٠) أي شرب الشفافة وهي بقية الماء في قعره، أي لا يدع في الإناء منه شيئاً.
 (١١) أي إن اضطجع على جنبه التف في ثيابه وتغطي بلحاف منفرداً في ناحية وحده ولا يباشرها، فلا نفع فيه لزوجته.
 (١٢) أي ولا يدخل يده تحت ثيابها ليعلم بثها وحزنها، فلا شفقة عنده عليها.

قَالَتْ السَّابِعَةُ : زَوْجِي عَيَاءٌ^(١)، أَوْ غَيَاءٌ طَبَاقٌ، كُلُّ دَاءٍ لَهُ دَاءٌ^(٢)،
شَجَّكَ، أَوْ فَلَّكَ، أَوْ جَمَعَ كُلًّا لَكَ .

قَالَتْ الثَّامِنَةُ : زَوْجِي الْمَسُّ، مَسَّ أَرْنَبُ^(٣)، وَالرَّيْحُ رِيحُ زَرْنَبُ^(٤) .

قَالَتْ التَّاسِعَةُ : زَوْجِي رَفِيعُ الْعِمَادِ، طَوِيلُ النَّجَادِ، عَظِيمُ الرَّمَادِ، قَرِيبُ الْبَيْتِ مِنَ النَّادِ^(٥) .

قَالَتْ الْعَاشِرَةُ : زَوْجِي مَالِكٌ^(٦)، وَمَا مَالِكٌ ؟ مَالِكٌ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ، لَهُ إِبِلٌ

كَثِيرَاتُ الْمُبَارِكِ^(٧)، قَلِيلَاتُ الْمَسَارِحِ^(٨)، إِذَا سَمِعْنَا صَوْتَ الْمِزْهَرِ أَيقَنَ أَنَّهُنَّ هَوَالِكٌ^(٩) .

(١) أي عاجز عن القيام بمصالحه من العي، وقيل هو العنين . (غيايا) أي ذو غي وهو الضلالة أو الخيبة . (طباق) أي أحق، وقيل : هو الذي أطبقت عليه أموره، أو العاجز عن الجماع أو الكلام .

(٢) أي اجتمعت فيه كل عيوب الناس . (شجك ...) أي إما أن يشج رأس نسائه، أو يكسر عضواً من أعضائهن، أو يجمع هن بين الأمرين ! .

(٣) أي أخرجه مسلم زوجي كمس الأرنب في اللين والنعومة .

(٤) بفتح الزاي نوع من النبات طيب الرائحة، والمعنى أمها تصفه بحسن الخلق وكرم المعاشرة، ولين الجانب كلين أخرجه مس الأرنب، وشبهت ريح بدنه أو ثيابه بريح الطيب . ويجوز أن يراد به طيب الثناء عليه وانتشاره بين الناس .

(٥) العمداء في الأصل عمد تقوم عليه البيوت، كُنْتُ بذلك عن علو حسبه وشرف نسبه . و (النجاد) بكسر النون : حائل السيف . كُنْتُ به عن طول القامة، إشارة إلى أنه صاحب سيف فأشارت إلى شجاعته . و (الرماد) كناية عن كثرة الجود المستلزم لكثرة الضيافة، المستلزمة لكثرة الرماد ودوام وقود ناره . و (الناد) أصله النادي حذفت الياء للسجع . و (النادي) : الموضع الذي يجتمع فيه وجوه القوم للتشاور والتحدث . وهذا شأن الكرام يجعلون بيوتهم قريباً من النادي تعرضاً لمن يضيفهم .

(٦) أي اسمه مالك . (خير من ذلك) : أي خير مما سأقوله في حقه، ففيه إساءة إلى أنه فوق ما يوصف من الجود والسباحة .

(٧) جمع مبرك، مكان بروت الإبل .

(٨) أي إبلة كثيرة إذا بركت، فإذا سرحت كانت قليلة لكثرة ما منها في مباركها للأضياف، أو يتركها بجانب البيت حتى إذا نزل به الضيفان كانت حاضرة .

(٩) أي إذا سمعت الإبل صوت العود الذي يضرب أيقن أنها من منحورات للأضياف من كرمه وجوده .

قَالَتْ الْحَادِيَةُ عَشْرَةَ : زَوْجِي أَبُو زَرْعٍ ^(١)، وَمَا أَبُو زَرْعٍ ؟ أَنَسٌ ^(٢) مِنْ حُلِيِّ
أُذُنِي ^(٣)، وَمَلَأَ مِنْ شَحْمِ عَضْدِي ^(٤)، وَبَجَحَنِي فَبَجَحَتْ إِلَيَّ نَفْسِي ^(٥)، وَجَدَنِي فِي أَهْلِ
غَنِيمَةٍ بِشَقٍ ^(٦)، فَجَعَلَنِي فِي أَهْلِ صَهِيلٍ وَأَطِيطٍ وَدَائِسٍ وَمُنَقٍّ ^(٧)، فَعِنْدَهُ
أَقُولُ فَلَا أَقْبَحُ ^(٨) وَأَرْقُدُ فَأَنْصَبُ ^(٩)، فَأَتَقَمَّحُ ^(١٠) .

(١) كتبه بذلك لكثرة زرعته، ويحتمل أنها كتبه بذلك تفاؤلاً بكثرة أولاده، ويكون الزرع بمعنى الولد.

(٢) بَرَزَةٌ أَقَامَ، مِنَ النَّوَسِ وَهُوَ تَحْرُكُ الشَّيْءِ مُتَدَلِّياً .

(٣) المراد أنه حرك أذنيه من أجل ما حلاهما به .

(٤) جعلني سميناً .

(٥) المعنى : فرحني ففرحت نفسي .

(٦) بالتصغير للتقليل، أي أهل غنم قليلة، و(بشق) بالفتح والكسر ويحتمل أنه اسم موضع أو
بمعنى المشقة . ومنه قوله تعالى : ﴿ إِلَّا بِشَقِّ الْأَنْفُسِ ﴾ من سورة النحل الآية ٧ .

والمعنى : وجدني في أهل غنم قليلة، فهم في جهد وضيق عيش .

(٧) أي فحملني إلى أهل خيل ذات صهيل، وإبل ذات أطيط، و(الصهيل) : صوت الخيل .
و(الأطيط) : صوت الإبل، وبقر تدوس الزرع في بيده ليخرج الحب من السنبل، ومُنَقٍّ، وهو
الذي ينقي الحب وينظفه من التبن، والمراد من ذلك كله أنها كانت في أهل قلة ومشقة فنقلها إلى
ثروة وكثرة .

(٨) أي فأتكلم عنده بأي كلام فلا ينسبني إلى القبح لكرامتي عليه، ولحسن كلامي لديه .

(٩) أي أنا ما فادخل في الصباح فيرفق بي ولا يوقظني لخدمته ومهنته، لأي محبوبة إليه، ومكفية بالخدم
التي تخدمه وتخدمني .

(١٠) أي فأروى وأدع الماء لكثرة عنده، مع قلته عند غيره . والمعنى : أنها لم تتألم منه، لا من جهة
المرقد ولا من جهة المشرب . قلت : وفي (النهاية) : (أرادت أنها تشرب حتى تروى وترفع
رأسها . يقال : قمح البعير يقمح إذا رفع رأسه من الماء بعد الري، ويروى بالنون) .

أُمُّ أَبِي زَرْعٍ، فَمَا أُمُّ أَبِي زَرْعٍ^(١)؟، عُكُومُهَا رَدَاخٌ^(٢)، وَبَيْتُهَا فَسَاحٌ^(٣).
 ابْنُ أَبِي زَرْعٍ، فَمَا ابْنُ أَبِي زَرْعٍ^(٤)؟، مَضْجَعُهُ كَمَسَلٌ شَطْبَةٌ^(٥)، وَتُسْبَعُهُ ذِرَاعُ الْجَفْرَةِ^(٦).
 بِنْتُ أَبِي زَرْعٍ، فَمَا بِنْتُ أَبِي زَرْعٍ؟ طَوْعُ أَبِيهَا، وَطَوْعُ أُمِّهَا^(٧)، وَمِلْءُ كِسَائِهَا^(٨)،
 وَعَظِظُ جَارَتِهَا^(٩).

جَارِيَةُ أَبِي زَرْعٍ، فَمَا جَارِيَةُ^(١٠)، أَبِي زَرْعٍ؟ لَا تَبْتُ حَدِيثَنَا تَبْيُثْنَا^(١١)، وَلَا تَنْقُثُ
 مِيرَتَنَا تَنْقِيثًا^(١٢)، وَلَا تَمْلَأُ بَيْتَنَا تَعْشِيشًا^(١٣).

-
- (١) أرادت أن تمدح أم زوجها بعد مدح زوجها .
 (٢) أي أعدها وأوعية طعامها عظيمة ثقيلة كثيرة، (العكوم) جمع (عكم) : وهو العدل إذا كان فيه متاع، و(الرداخ) : بفتح الراء : العظيمة الثقيلة الكثيرة .
 (٣) بفتح الفاء أي واسع، وسعة البيت دليل سعة الثروة .
 (٤) انتقلت إلى مدح ابن أبي زرع .
 (٥) أي مرقده كمسل : بفتح أوله وثانيه بمعنى مسلول . (شطبة) : بفتح الشين وسكون الطاء وهي ما شطب أي شق من جريد النخل وهو السعف . والمعنى أن محل اضطجاعه وهو الجنب كشطبة مسلوطة من الجريد في الدقة فهو خفيف اللحم دقيق الخصر كالشطبة المسلوطة من قشرها .
 (٦) بضم التاء لأنه من الإشباع، و(الجفرة) : بفتح الجيم وسكون الفاء هي الأنثى من أولاد المعز، والمراد أنه ضاوي مهفوف قليل اللحم على نحو واحد على الدوام، وذلك شأن الكرام .
 (٧) أي هي مطيعة لأبيها، ومطيعة لأمرها غاية الإطاعة .
 (٨) أي مائة لكسائها لضخامتها وسمنها، وهذا ممدوح في النساء .
 (٩) والمراد منها ضررتها، فتغيظ ضررتها، لغيرتها منها بسبب مزيد جمالها وحسنها .
 (١٠) أي خادمته .
 (١١) والمعنى لا تنشر كلامنا الذي نتكلم به فيما بيننا نشرًا، لديانتها .
 (١٢) أي لا تنقل طعامنا نقلًا لأمانتها وصيانتها، و(تنقث) : بفتح التاء وضم القاف، والنون ساكنة . والمعنى لا تنقل، و(الميرة) : بكسر الميم الطعام .
 (١٣) أي لا تجعل بيتنا مملوءًا بالقمامة والكناسة حتى يصير كأنه عش الطائر، بل تصلحه وتنظفه لشطارتها .

قَالَتْ : خَرَجَ أَبُو زَرْعٍ^(١) وَالْأَوْطَابُ مُتَخَضُّصٌ^(٢)، فَلَقِيَ امْرَأَةً مَعَهَا وَلَدَانِ هَا
كَالْفَهْدَيْنِ^(٣)، يَلْعَبَانِ مِنْ تَحْتِ خَضِرِهَا بِرُمَانَتَيْنِ^(٤)، فَطَلَّقَنِي وَنَكَحَهَا، فَنَكَحْتُ بَعْدَهُ
رَجُلًا سَرِيًّا^(٥)، رَكِبَ سَرِيًّا^(٦)، وَأَخَذَ خَطِيئًا^(٧)، وَأَرَاخَ^(٨) عَلَيَّ نَعْمًا ثَرِيًّا^(٩)، وَأَعْطَانِي
مِنْ كُلِّ رَائِحَةٍ زَوْجًا^(١٠)، وَقَالَ : كُلِّي أُمَّ زَرْعٍ ! وَمِيرِي أَهْلَكَ^(١١) . فَلَوْ جَمَعْتُ كُلَّ
شَيْءٍ أَعْطَانِيهِ مَا بَلَغَ أَصْغَرَ آتِيَةِ أَبِي زَرْعٍ .

قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « كُنْتُ لَكَ كَأَبِي
زَرْعٍ لِأُمِّ زَرْعٍ^(١٢) »^(١٣) .

(١) خرج لسفر في يوم من الأيام .

(٢) أي والحال أن (الأوطاب) جمع وطب : أي أسقية اللبن، و(تمخضض) : بالبناء للمجهول أي تحرك
لاستخراج الزبد من اللبن . والمراد أنه خرج في حال كثرة اللبن وذلك حال خروج العرب للتجارة .

(٣) أي مثلها في الوثوب واللعب وسرعة الحركة .

(٤) أي ذات ثدين صغيرين كالرمانتين، فيلعب ولداها بثدييها الشبيهين بالرمانتين .

(٥) أي من سراة الناس وأشرافهم .

(٦) أي فرساً يتسرى في مشيه أي يلج فيه بلا فتور .

(٧) وهو الرمح المنسوب إلى الخط، قرية بساحل بحر عمان تعمل فيها الرماح .

(٨) قلت : الأصل (راح) : وهو خطأ مخالف لما في (الصحيحين) و(النهاية) .

(٩) أي جعلها داخلية عليّ في وقت الرواح وهو ما بعد الزوال أو أدخلها عليّ في وقت المراح .

و(النعم) : الإبل والغنم والبقر، و(ثرياً) : من الثروة وهي المال الكثير

(١٠) أعطاه من كل هبمة ذاهبة إلى بيته في وقت الرواح زوجين اثنين اثنين .

(١١) أي قال الزوج الذي تزوجها بعد أبي زرع : كلي ما تشائين وأعطي أقاربك .

(١٢) أي في الإلفة والعطاء . لا في الفرقة والخلاء .

(١٣) أخرجه البخاري ، ومسلم ، والنسائي في (عشرة النساء) وفيه زيادة : « إلا أنه طلقها، وأنا لا

أطلق . فقالت عائشة : يا رسول الله بل أنت خير من أبي زرع » .

٣٦ - بَابُ مَا جَاءَ فِي نَوْمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

١٨١ - عن البراء بن عازب : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَخَذَ مَضْجِعَهُ وَضَعَ كَفَّهُ الْيُمْنَى تَحْتَ خَدِّهِ الْأَيْمَنِ وَقَالَ : « رَبِّ قِنِي عَذَابَكَ ، يَوْمَ تَبْعَثُ » [وفي رواية] : تَجْمَعُ عِبَادَكَ ^(١) .

١٨٢ - عن حذيفة قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ قَالَ : « اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَمُوتُ وَأَحْيَا » . وَإِذَا اسْتَيْقَظَ قَالَ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ » ^(٢) .

١٨٣ - عن عائشة قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ فَتَفَتَّ فِيهِمَا ، وَقَرَأَ فِيهِمَا ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ ثُمَّ مَسَحَ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ ، يَبْدَأُ بِهِمَا رَأْسَهُ وَوَجْهَهُ ، وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ ، يَصْنَعُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ^(٣) .

١٨٤ - عن أنس بن مالك : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ قَالَ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا ، وَكَفَانَا وَأَوَانَا ، فَكَمْ مِمَّنْ لَا كَافِيَ لَهُ وَلَا مُؤْوِي » ^(٤) .

١٨٥ - عن أبي قتادة : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا عَرَّسَ بِلَيْلٍ اضْطَجَعَ عَلَى شِقِّهِ

(١) أخرجه المؤلف في جامعه .

(٢) أخرجه البخاري .

(٣) أخرجه البخاري ، ومسلم .

(٤) أخرجه مسلم .

الْأَيْمَنِ، وَإِذَا عَرَّسَ^(١) قُبِيلَ الصُّبْحِ نَصَبَ ذِرَاعَهُ وَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى كَفِّهِ^(٢).

٣٧ - بَابُ مَا جَاءَ فِي عِبَادَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

١٨٦ - عن المغيرة بن شعبة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى انْتَفَحَتْ قَدَمَاهُ، فَقِيلَ لَهُ : أَتَتَكَلَّفُ هَذَا وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ^(٣) ؟ قَالَ : « أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا »^(٤).

١٨٧ - عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي حَتَّى تَرِمَ (وَفِي رَوَايَةٍ : « تَنْتَفِخُ ») قَدَمَاهُ. قَالَ : فَقِيلَ لَهُ : أَتَفْعَلُ هَذَا وَقَدْ جَاءَكَ : أَنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ؟ قَالَ : « أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا »^(٥).

١٨٨ - عن الأسود بن يزيد قَالَ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِاللَّيْلِ ؟ فَقَالَتْ : كَانَ يَنَامُ أَوَّلَ اللَّيْلِ ثُمَّ يَقُومُ ، فَإِذَا كَانَ مِنَ السَّحَرِ^(٦) أَوْتَرَ ثُمَّ

(١) أي نزل ، و (التعريس) : النزول في وقت بليل أو نهار .

(٢) أخرجه مسلم ، وكان ﷺ يفعل ذلك حرصاً على صلاة الصبح ، وهو تعليم بنا .

(٣) قَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْفَتْحِ : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا * لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾ .

(٤) أخرجه البخاري ، ومسلم .

(٥) أخرجه النسائي ، وابن ماجه ، وابن خزيمة .

(٦) السحر آخر الليل وقبل الفجر ، و (أوتر) : أي صَلَّى الوتر ، تارة ثلاثاً كما في حديثها الآتي

(١٩٣) ، أي بجلوس واحد والتسليم في آخره ، كما في بعض الأحاديث الأخرى المبين في صلاة

التراويح ، وتارة ركعة واحدة مفصولة عما قبلها كما في الحديث الآخر (١٩٤) .

أَتَى فِرَاشَهُ ، فَإِذَا كَانَ لَهُ حَاجَةٌ ^(١) أَلَمَ بِأَهْلِهِ ، فَإِذَا سَمِعَ الْأَذَانَ وَتَبَّ ، فَإِنْ كَانَ جُنُبًا أَفَاضَ عَلَيْهِ الْمَاءَ وَإِلَّا تَوَضَّأَ وَخَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ ^(٢) .

١٨٩ - عن ابن عباسٍ أَنَّهُ بَاتَ عِنْدَ مَيْمُونَةَ وَهِيَ خَالَتُهُ ^(٣) قَالَ : فَاضْطَجَعْتُ فِي عَرْضِ الْوِسَادَةِ ، وَاضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي طُولِهَا ، فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، حَتَّى إِذَا انْتَصَفَ اللَّيْلُ ، أَوْ قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ أَوْ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ ، فَاسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَجَعَلَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ ، وَقَرَأَ الْعَشْرَ الْآيَاتِ الْخَوَاتِيمَ مِنْ سُورَةِ (آل عمران) ، ثُمَّ قَامَ إِلَى شِنْ ^(٤) مُعَلَّقٍ فَتَوَضَّأَ مِنْهَا ، فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ : فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى رَأْسِي ثُمَّ أَخَذَ بِأُذُنِي الْيُمْنَى فَفَتَلَهَا فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ . قَالَ مَعْنٌ : سِتَّ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ أَوْتَرَ ، ثُمَّ اضْطَجَعَ (وفي رواية : نَامَ حَتَّى نَفَخَ ، وَكَانَ إِذَا نَامَ نَفَخَ) حَتَّى جَاءَهُ الْمُؤَذِّنُ فَقَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ^(٥) ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ .

(وفي الرواية الأخرى : « فَأَتَاهُ بِلَالٌ فَأَذَنَهُ بِالصَّلَاةِ ، فَقَامَ وَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأَ » ^(٦) .

١٩٠ - عن ابن عباسٍ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ

(١) أي إلى الجماع .

(٢) أخرجه البخاري ، ومسلم .

(٣) أي لأنها أخت أمه لأبيه .

(٤) أي قرية بالية معلقة لتبريد الماء .

(٥) هما سنة الصبح فيسن تخفيفهما ، ويؤخذ من الحديث أن فعل النفل في البيت أفضل إلا ما استثنى .

(٦) أخرجه البخاري ، ومسلم .

رَكْعَةً^(١) (٢).

١٩١ - عن عائشة : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا لَمْ يُصَلِّ بِاللَّيْلِ مَنَعَهُ مِنْ ذَلِكَ النَّوْمُ، أَوْ عَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ صَلَّى مِنَ النَّهَارِ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً^(٣).

١٩٢ - عن زيد بن خالد الجهني أَنَّهُ قَالَ : لَا زُمْقَنَ صَلَاةِ النَّبِيِّ ﷺ، فَتَوَسَّدْتُ عَتَبَتَهُ أَوْ فُسْطَاطَهُ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ طَوِيلَتَيْنِ طَوِيلَتَيْنِ طَوِيلَتَيْنِ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، وَهَذَا دُونَ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُمَا، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، وَهَذَا دُونَ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُمَا، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، وَهَذَا دُونَ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُمَا، ثُمَّ أَوتَرَ، فَذَلِكَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً^(٤).

١٩٣ - عن أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا : كَيْفَ كَانَتْ صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي رَمَضَانَ ؟ فَقَالَتْ : مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيَزِيدَ فِي رَمَضَانَ وَلَا فِي غَيْرِهِ عَلَى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً، يُصَلِّي أَرْبَعًا لَا تَسْأَلُ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطَوْلِهِنَّ،

(١) أي بالركعتين الخفيفتين في أولها كما في حديث زيد بن خالد الآتي بعد حديثين ، ونحوه حديث المصرح بأنه ﷺ ما كان يزيد في صلاة الليل على إحدى عشرة ركعة، كما لا منافاة بين حديثها هذا وحديث آخر لها بلفظ حديث ابن عباس هنا، فإن المراد بالركعتين الزائدتين على (إحدى عشرة ركعة) ركعتا سنة الفجر ، أو الركعتان اللتان كان ﷺ يصليهما جالسا بعد الوتر ، لأحاديث أخرى وردت عنها ذكر بعضها في (صحيح أبي داود) رقم (١٢٠٥ و ١٢٣٠ و ١٢٣١).

(٢) أخرجه البخاري ، ومسلم .

(٣) أخرجه مسلم .

(٤) أخرجه مسلم .

ثُمَّ يُصَلِّي أَرْبَعًا لَا تَسْأَلُ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطَوْلِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي ثَلَاثًا . قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَتَنَامُ قَبْلَ أَنْ تُؤْتِرَ ؟ فَقَالَ : « يَا عَائِشَةُ إِنَّ عَيْنَيَّ تَنَامَانِ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي » (١) .

١٩٤ - وَعَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً، يُؤْتِرُ مِنْهَا بِوَاحِدَةٍ، فَإِذَا فَرَغَ مِنْهَا اضْطَجَعَ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ (٢) .

١٩٥ - وَعَنْهَا قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ تِسْعَ رَكْعَاتٍ (٣) .

١٩٦ - عَنْ حَذِيفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ ، قَالَ : فَلَمَّا دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ قَالَ : « اللَّهُ أَكْبَرُ ذُو الْمَلَكُوتِ وَالْجَبْرُوتِ وَالْكَرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ » . قَالَ : ثُمَّ قَرَأَ الْبَقْرَةَ . ثُمَّ رَكَعَ ، فَكَانَ رُكُوعُهُ نَحْوًا مِنْ قِيَامِهِ ، وَكَانَ يَقُولُ : « سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ ، سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ » . ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ، فَكَانَ قِيَامُهُ نَحْوًا مِنْ رُكُوعِهِ وَكَانَ يَقُولُ : « لِرَبِّي الْحَمْدُ ، لِرَبِّي الْحَمْدُ » . ثُمَّ سَجَدَ ، فَكَانَ سُجُودُهُ نَحْوًا مِنْ قِيَامِهِ ، وَكَانَ يَقُولُ : « سُبْحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى ، سُبْحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى » . ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ، فَكَانَ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ نَحْوًا مِنَ السُّجُودِ ، وَكَانَ يَقُولُ : « رَبِّ اغْفِرْ لِي ، رَبِّ اغْفِرْ لِي » حَتَّى قَرَأَ

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ .

(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ .

وَفَعَلَهُ هَذَا مِنْهُ ﷺ يَدُلُّ عَلَى اسْتِحْبَابِ الْاضْطِجَاعِ وَقَدْ تَرَكَهُ ﷺ بَيَانًا لَجَوَازِ التَّرْكِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(٣) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ .



(البقرة) و (آل عمران) و (النساء) و (المائدة) أو (الأنعام). (شُعْبَةُ الَّذِي شَكَ
فِي الْمَائِدَةِ وَالْأَنْعَامِ) ^(١).

١٩٧ - عن عائشة رضي الله عنها قالت : قام رسول الله ﷺ بآية من القرآن ليلة ^(٢).

١٩٨ - عن عبد الله ^(٣) قال : صَلَّيْتُ لَيْلَةً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمْ يَزَلْ قَائِمًا حَتَّى
هَمَمْتُ بِأَمْرِ سُوءٍ قِيلَ لَهُ : وَمَا هَمَمْتَ بِهِ ؟ قَالَ : هَمَمْتُ أَنْ أَقْعُدَ وَأَدْعَ النَّبِيَّ ﷺ ! ^(٤).

١٩٩ - عن عائشة رضي الله تعالى عنها : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي جَالِسًا ، فَيَقْرَأُ
وَهُوَ جَالِسٌ ، فَإِذَا بَقِيَ مِنْ قِرَاءَتِهِ قَدْرُ مَا يَكُونُ ثَلَاثِينَ أَوْ أَرْبَعِينَ آيَةً قَامَ ، فَقَرَأَ وَهُوَ
قَائِمٌ ، ثُمَّ رَكَعَ وَسَجَدَ ثُمَّ صَنَعَ فِي الرَّكَعَةِ الثَّانِيَةِ مِثْلَ ذَلِكَ ^(٥).

٢٠٠ - عن عبد الله بن شقيق قال : سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ
صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، عَنْ تَطَوُّعِهِ ؟ فَقَالَتْ : كَانَ يُصَلِّي لَيْلًا طَوِيلًا قَائِمًا ،
وَلَيْلًا طَوِيلًا قَاعِدًا ، فَإِذَا قَرَأَ وَهُوَ قَائِمٌ رَكَعَ وَسَجَدَ وَهُوَ قَائِمٌ ، وَإِذَا قَرَأَ وَهُوَ
جَالِسٌ ، رَكَعَ وَسَجَدَ وَهُوَ جَالِسٌ ^(٦).

(١) أخرجه مسلم .

(٢) أخرجه الحاكم ، وأبو عبيد في فضائل القرآن .

(٣) أي ابن مسعود .

(٤) أخرجه البخاري ، ومسلم .

(٥) أخرجه البخاري .

(٦) أخرجه البخاري ، ومسلم .



٢٠١ - عن حفصة زوج النبي ﷺ قالت : كان رسول الله ﷺ يُصلي في سُبْحَتِهِ (١) قاعداً ، ويُقرأ بالسُورَةِ ويُرتَّلُها ، حتى تُكُونَ أطولَ من أطولِ مِنْهَا (٢) .

٢٠٢ - عن عائشة رضي الله عنها : أنَّ النَّبِيَّ ﷺ لم يَمُتْ حتى كان أكثرَ صَلَاتِهِ وهو جالسٌ (٣) .

٢٠٣ - عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : صَلَّيْتُ مع رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ ، وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَهَا ، وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ فِي بَيْتِهِ ، وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ فِي بَيْتِهِ (٤) .

٢٠٤ - وعنه رضي الله عنهما قال : حَدَّثَنِي حَفْصَةُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ حِينَ يَطْلُعُ الْفَجْرُ ، وَيُنَادِي الْمُنَادِي . قَالَ أَيُوبُ : وَأَرَاهُ (٥) قَالَ : خَفِيفَتَيْنِ (٦) .

٢٠٥ - وعنه أيضاً رضي الله عنهما قال : حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَمَانِي رَكَعَاتٍ ، قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعاً ، وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَهَا ، وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ ، وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ . قَالَ ابْنُ عُمَرَ : وَحَدَّثَنِي حَفْصَةُ بِرَكَعَتَيِ الْغَدَاةِ (٧) ، وَلَمْ أَكُنْ أَرَاهُمَا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ (٨) (٩) .

(١) وهي النافلة .

(٢) أخرجه مسلم ، والمراد أنَّ مدة قراءته لها أطول من قراءة سورة أخرى أطول منها إذا قرئت غير مرتلة .

(٣) أخرجه مسلم .

(٤) أخرجه البخاري ، ومسلم .

(٥) بضم الهمزة أي أظنه ، والذي (قال) هو نافع .

(٦) أخرجه البخاري ، ومسلم .

(٧) هي صلاة الفجر .

(٨) لأنه ﷺ كان يصليهما في البيت .

(٩) أخرجه البخاري ، ومسلم .

٢٠٦ - عن عبد الله بن شقيق قال : سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَتْ : كَانَ يُصَلِّي قَبْلَ الظُّهْرِ رَكَعَتَيْنِ ، وَبَعْدَهَا رَكَعَتَيْنِ ، وَبَعْدَ الْمَغْرِبِ رَكَعَتَيْنِ ، وَبَعْدَ الْعِشَاءِ ، رَكَعَتَيْنِ وَقَبْلَ الْفَجْرِ ثِنْتَيْنِ ^(١) .

٢٠٧ - عاصم بن ضمرة قال : سَأَلْنَا عَلِيًّا كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ النَّهَارِ ؟ فَقَالَ : إِنَّكُمْ لَا تُطِيقُونَ ذَلِكَ قَالَ : فَقُلْنَا : مَنْ أَطَاعَ ذَلِكَ مِنَّا صَلَّى فَقَالَ : كَانَ إِذَا كَانَتِ الشَّمْسُ مِنْ ههنا كَهَيْئَتِهَا مِنْ ههنا عِنْدَ الْعَصْرِ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ ، وَإِذَا كَانَتِ الشَّمْسُ مِنْ ههنا كَهَيْئَتِهَا مِنْ ههنا عِنْدَ الظُّهْرِ ، صَلَّى أَرْبَعًا وَيُصَلِّي قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعًا ، [وَذَكَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّيْهَا عِنْدَ الزَّوَالِ وَيُمَدُّ فِيهَا] ، وَبَعْدَهَا رَكَعَتَيْنِ ، وَقَبْلَ الْعَصْرِ أَرْبَعًا ، يَفْصِلُ بَيْنَ كُلِّ رَكَعَتَيْنِ بِالتَّسْلِيمِ عَلَى الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ ، وَالنَّبِيِّينَ ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ ^(٢) .

٣٨ - بَابُ صَلَاةِ الضُّحَى

٢٠٨ - مُعَاذَةُ قَالَتْ : قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا : أَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي الضُّحَى ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ وَيَزِيدُ مَا شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ^(٣) .

(١) أخرجه البخاري ، ومسلم .

(٢) أخرجه أحمد ، والمؤلف في جامعه ، والنسائي ، وابن ماجه .

(٣) أخرجه مسلم . وفي (المجموع) للنووي ٤ / ٣٥ : ((مِنْ السَّنَنِ صَلَاةُ الضُّحَى ، وَأَفْضَلُهَا ثَمَانِ رَكَعَاتٍ ، لِحَدِيثِ أُمِّ هَانئٍ ، وَأَقْلَاهَا رَكَعَتَانِ لِحَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ عِنْدَ مُسْلِمٍ « يَجْزِي مِنْ ذَلِكَ رَكَعَتَانِ يَصْلِيْهُمَا مِنَ الضُّحَى » . وَوَقْتُهَا إِذَا أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ إِلَى الزَّوَالِ)) .

٢٠٩ - عن أنس بن مالك : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي الضُّحَى سِتَّ رَكَعَاتٍ ^(١) .

٢١٠ - عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : مَا أَخْبَرَنِي أَحَدٌ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي الضُّحَى إِلَّا أُمَّ هَانِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا، فَإِنَّهَا حَدَّثَتْ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ بَيْتَهَا يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ فَاعْتَسَلَ، فَسَبَّحَ ثَمَانِ رَكَعَاتٍ، مَا رَأَيْتُهُ ﷺ صَلَّى صَلَاةً قَطُّ أَخَفَّ مِنْهَا، غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ يُتِمُّ الرُّكُوعَ وَالسَّجُودَ ^(٢) .

٢١١ - عن عبد الله بن شقيق قال : قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي الضُّحَى ؟ قَالَتْ : لَا، إِلَّا أَنْ يَجِيءَ مِنْ مَغِيبِهِ ^(٣) ^(٤) .

٢١٢ - عن أبي أيوب الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُدْمِنُ أَرْبَعَ ^(٥) رَكَعَاتٍ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ ؟ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّكَ تُدْمِنُ هَذِهِ الْأَرْبَعَ رَكَعَاتٍ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ ؟ فَقَالَ : « إِنَّ أَبْوَابَ السَّمَاءِ تُفْتَحُ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ فَلَا تُرْتَجَى ^(٦) »

(١) تفرد به الترمذي .

(٢) أخرجه البخاري ، ومسلم .

(٣) قلت : ظاهره يخالف حديثها المتقدم (٢٠٨) ، فإن هذا مقيد برجوعه من السفر، وذاك مطلق، فالجمع بينهما إما بحمل المطلق على المقيد، وإما أن يقال : هذا على ما اطلعت هي عليه من صلاته ﷺ، وذاك على ما بلغها من بعض الصحابة عنه ﷺ، فيكون المثبت في هذا جزءاً من ذاك . وهو الصحيح . والله أعلم .

(٤) أخرجه مسلم .

(٥) أي يدوم .

(٦) بضم التاء الأولى وفتح التاء الثانية : أي لا تغلق .

حتى يُصَلِّيَ الظَّهْرَ، فَأُحِبُّ أَنْ يَضَعَدَ لِي فِي تِلْكَ السَّاعَةِ خَيْرٌ». قُلْتُ: أَفِي كُلِّهِنَّ قِرَاءَةٌ؟
قال: نَعَمْ. قُلْتُ: هَلْ فِيهِنَّ تَسْلِيمٌ فَاصِلٌ؟ قال: لا^(١).

٢١٣ - عن عبد الله بن السائب: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي أَرْبَعًا بَعْدَ أَنْ تَزُولَ
الشَّمْسُ قَبْلَ الظَّهْرِ وَقَالَ: «إِنَّهَا سَاعَةٌ تُفْتَحُ فِيهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ فَأُحِبُّ أَنْ يَضَعَدَ لِي
فِيهَا عَمَلٌ صَالِحٌ»^(٢).

٣٩ - بَابُ صَلَاةِ التَّطَوُّعِ فِي الْبَيْتِ^(٣)

٢١٤ - عن عبد الله بن سعد^(٤) قال: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الصَّلَاةِ فِي
بَيْتِي، وَالصَّلَاةِ فِي الْمَسْجِدِ؟ قال: «قَدْ تَرَى مَا أَقْرَبَ بَيْتِي مِنَ الْمَسْجِدِ، فَلَأَنْ أُصَلِّيَ فِي
بَيْتِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُصَلِّيَ فِي الْمَسْجِدِ، إِلَّا أَنْ تَكُونَ صَلَاةً مَكْتُوبَةً»^(٥).

٤٠ - بَابُ مَا جَاءَ فِي صَوْمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

٢١٥ - عن عبد الله بن شقيق قال: سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا عَنِ
صِيَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قالت: كَانَ يُصُومُ حَتَّى يَقُولَ: قَدْ صَامَ وَيُفْطِرُ حَتَّى يَقُولَ:

(١) أخرجه أبو داود، وابن ماجه .

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه .

(٣) التطوع: هو ما زاد عن الفرض .

(٤) قلت: الأصل: سعيد والتصويب من كتب الرجال .

(٥) أخرجه ابن ماجه .

قَدْ أَفْطَرَ . قَالَتْ : وَمَا صَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَهْرًا كَامِلًا مِنْذُ قَدِمَ الْمَدِينَةَ إِلَّا رَمَضَانَ^(١) .

٢١٦ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ صَوْمِ النَّبِيِّ ﷺ ؟ فَقَالَ : كَانَ يَصُومُ مِنَ الشَّهْرِ حَتَّى نُرَى أَنْ لَا يُرِيدَ أَنْ يُفْطِرَ مِنْهُ ، وَيُفْطِرُ حَتَّى نُرَى أَنْ لَا يُرِيدَ أَنْ يَصُومَ مِنْهُ شَيْئًا ، وَكُنْتُ لَا تَشَاءُ أَنْ تَرَاهُ مِنَ اللَّيْلِ مُصَلِّيًا إِلَّا رَأَيْتُهُ مُصَلِّيًا وَلَا نَائِمًا إِلَّا رَأَيْتُهُ نَائِمًا^(٢) .

٢١٧ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصُومُ حَتَّى نَقُولَ : مَا يُرِيدُ أَنْ يُفْطِرَ مِنْهُ ، وَيُفْطِرُ حَتَّى نَقُولَ : مَا يُرِيدُ أَنْ يَصُومَ مِنْهُ ، وَمَا صَامَ شَهْرًا كَامِلًا مِنْذُ قَدِمَ الْمَدِينَةَ إِلَّا رَمَضَانَ^(٣) .

٢١٨ - عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ : مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَصُومُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ إِلَّا شَعْبَانَ وَرَمَضَانَ . قَالَ أَبُو عِيسَى : هَذَا إِسْنَادٌ صَحِيحٌ ، وَهَكَذَا قَالَ : عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ . وَرَوَى هَذَا الْحَدِيثَ غَيْرُ وَاحِدٍ : عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا عَنْ النَّبِيِّ ﷺ ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَائِشَةَ وَأُمِّ سَلَمَةَ جَمِيعًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ^(٤) ^(٥) .

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ .

(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ .

(٣) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ .

(٤) أَخْرَجَهُ الْمُؤَلَّفُ فِي جَامِعِهِ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالنَّسَائِيُّ .

(٥) قُلْتُ : وَهُوَ الرَّاجِحُ .

٢١٩ - عن عائشة قالت : لم أرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَصُومُ فِي شَهْرٍ أَكْثَرَ مِنْ صِيَامِهِ اللَّهُ فِي شَعْبَانَ ، كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ إِلَّا قَلِيلًا ، بَلْ كَانَ يَصُومُهُ كُلَّهُ ^(١) .

٢٢٠ - عن عبدِ اللَّهِ ^(٢) قال : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُومُ مِنْ غُرَّةِ ^(٣) كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، وَقَلَّمَا كَانَ يَفْطِرُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ^(٤) ^(٥) .

٢٢١ - عن عائشة قالت : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَحَرَّى صَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ ^(٦) .

٢٢٢ - عن أبي هريرة : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ ، فَأُجِبُ أَنْ يُعْرَضَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ » ^(٧) .

٢٢٣ - عن عائشة قالت : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصُومُ مِنَ الشَّهْرِ السَّبْتِ وَالْأَحَدِ وَالْاِثْنَيْنِ ، وَمِنَ الشَّهْرِ الْآخِرِ الثَّلَاثَاءِ وَالْأَرْبَعَاءِ وَالْخَمِيسِ ^(٨) .

٢٢٤ - عن عائشة قالت : مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُومُ فِي شَهْرٍ أَكْثَرَ

(١) أخرجه مسلم .

(٢) هو ابن مسعود ، لأنه هو المراد عند إطلاق اسم (عبد الله) .

(٣) الغُرَّة : أول الشهر .

(٤) أخرجه أحمد ، والمؤلف في جامعه ، وأبو داود ، والنسائي .

(٥) أي مضموماً إلى ما قبله كما يأتي في الحديثين بعده ، فلا ينافيه قوله ﷺ : « لا تَخْصُوا يَوْمَ الْجُمُعَةِ بِصِيَامٍ ... » .

(٦) أخرجه المؤلف في جامعه ، والنسائي ، وابن ماجه .

(٧) أخرجه المؤلف في جامعه .

(٨) أخرجه أحمد ، وابن ماجه .

من صيامِهِ فِي شَعْبَانَ^(١) .

٢٢٥ - معاذة قالت : قلتُ لعائشة : أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُومُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ؟ قالت : نَعَمْ . قلت : مِنْ أَيِّهِ كَانَ يَصُومُ ؟ قالت : كَانَ لَا يُبَالِي مِنْ أَيِّهِ صَامَ^(٢) .

٢٢٦ - عن عائشة قالت : كَانَ عَاشُورَاءُ^(٣) يَوْمًا تَصُومُهُ قُرَيْشٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُومُهُ ، فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ صَامَهُ^(٤) ، وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ ، فَلَمَّا افْتَرَضَ رَمَضَانُ^(٥) كَانَ رَمَضَانُ هُوَ الْفَرِيضَةُ ، وَتَرَكَ عَاشُورَاءَ ، فَمَنْ شَاءَ صَامَهُ ، وَمَنْ شَاءَ تَرَكَهُ^(٦) .

٢٢٧ - عن علقمة قال : سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْصُصُ مِنَ الْأَيَّامِ شَيْئًا ؟ قالت : كَانَ عَمَلُهُ دِيمَةً^(٧) ، وَأَيْكُمُ يُطِيقُ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُطِيقُ^(٨) .

(١) أخرجه البخاري ، ومسلم .

(٢) رواه أبو داود ، والترمذي في جامعه ، وابن خزيمة .

(٣) هو اليوم العاشر من محرم .

(٤) أخرجه البخاري ، ومسلم عن ابن عباس أنه ﷺ لما قدم المدينة وجد اليهود تصوم عاشوراء ، فسألهم عن ذلك فقالوا : هذا يوم نجى الله فيه موسى وأغرق فيه فرعون وقومه ، فصامه شكرًا فنحن نصومه . فقال ﷺ : « نحن أحق بموسى منكم فصامه وأمر بصيامه » .

(٥) كان فرض رمضان في السنة الثانية للهجرة .

(٦) أخرجه البخاري ، ومسلم .

(٧) ديمة : أي دائئًا .

(٨) أخرجه البخاري ، ومسلم .

٢٢٨ - عن عائشة قالت : دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدِي امْرَأَةٌ^(١) ، فَقَالَ : « مَنْ هَذِهِ ؟ » قُلْتُ : فُلَانَةٌ لَا تَنَامُ اللَّيْلَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « عَلَيْكُمْ مِنَ الْأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ ، فَوَاللَّهِ لَا يَمَلُّ اللَّهُ حَتَّى تَمَلُّوا » ، وَكَانَ أَحَبَّ ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِي يَدُومُ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ^(٢) .

٢٢٩ - عن أبي صالح قَالَ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ وَأُمَّ سَلَمَةَ : أَيُّ الْعَمَلِ كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَتَا : مَا دَيَّمْ عَلَيْهِ وَإِنْ قُلْ^(٣) .

٢٣٠ - عوف بن مالك يقول : كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً فَاسْتَاكَ ثُمَّ تَوَضَّأَ ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي ، فَقُمْتُ مَعَهُ ، فَبَدَأَ فَاسْتَفْتَحَ الْبَقْرَةَ ، فَلَا يَمُرُّ بِأَيَّةِ رَحْمَةٍ إِلَّا وَقَفَ فَسَأَلَ ، وَلَا يَمُرُّ بِأَيَّةِ عَذَابٍ إِلَّا وَقَفَ فَتَعَوَّذَ ، ثُمَّ رَكَعَ ، فَمَكَثَ رَاكِعًا بِقَدْرِ قِيَامِهِ ، وَيَقُولُ فِي رُكُوعِهِ : « سُبْحَانَ ذِي الْجَبَرُوتِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْكِبْرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ » ، ثُمَّ سَجَدَ بِقَدْرِ رُكُوعِهِ ، وَيَقُولُ فِي سُجُودِهِ : « سُبْحَانَ ذِي الْجَبَرُوتِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْكِبْرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ » ، ثُمَّ قَرَأَ (آلَ عِمْرَانَ) ثُمَّ سُورَةَ سُورَةٍ ، يَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ^(٤) .

٤١ - بَابُ مَا جَاءَ فِي قِرَاءَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

٢٣١ - عن قتادة قَالَ : قُلْتُ لِأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ : كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

(١) اسم هذه المرأة الحولاء بنت ثويت بن حبيب من رهط خديجة .

(٢) أخرجه البخاري ، ومسلم .

(٣) أخرجه المؤلف في جامعه .

(٤) أخرجه أبو داود ، والنسائي .

ﷺ؟ قَالَ : مَدًّا ^(١) .

٢٣٢ - عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُقَطِّعُ ^(٢) قِرَاءَتَهُ يَقُولُ : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ . ثُمَّ يَقِفُ . ثُمَّ يَقُولُ : ﴿ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ . ثُمَّ يَقِفُ وَكَانَ يَقْرَأُ : ﴿ مَالِكٌ ^(٣) يَوْمَ الدِّينِ ﴾ ^(٤) .

٢٣٣ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَيْسٍ قَالَ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ قِرَاءَةِ النَّبِيِّ ﷺ أَكَانَ يُسِرُّ بِالْقِرَاءَةِ أَمْ يَجْهَرُ؟ قَالَتْ : كُلُّ ذَلِكَ قَدْ كَانَ يَفْعَلُ ، قَدْ كَانَ رَبِّمَا أَسْرَ ، وَرَبِّمَا جَهَرَ ، فَقُلْتُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِي الْأَمْرِ سَعَةً ^(٥) .

٢٣٤ - عَنْ أُمِّ هَانِئٍ قَالَتْ : كُنْتُ أَسْمَعُ قِرَاءَةَ النَّبِيِّ ﷺ بِاللَّيْلِ وَأَنَا عَلَى عَرِيشِي ^(٦) .
٢٣٥ - عَنْ معاوية بن قرة قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُغَفَّلٍ يَقُولُ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى نَاقَتِهِ يَوْمَ الْفَتْحِ ^(٧) وَهُوَ يَقْرَأُ : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ^(٨) ﴾ * لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا

(١) أخرجه البخاري .

(٢) من التقطيع وهو جعل الشيء قطعاً قطعاً ، أي يقف على رؤوس الآي .

(٣) (مالك) بالألف ، وقد أخرجه المؤلف في (سننه) في (كتاب القراءات) بلا ألف .
قلت : والقراءتان متواترتان عنه ﷺ .

(٤) أخرجه المؤلف في جامعهم ، وأبو داود .

(٥) أخرجه البخاري ، ومسلم .

(٦) أخرجه أحمد ، والنسائي ، وابن ماجه .

وكان ذلك في مكة قبل الهجرة وذلك في صلاة النبي ﷺ في الليل عند الكعبة ، ومعنى قولها :
وأنا على عريشي : أي على سريري .

(٧) أي فتح مكة .

(٨) هذا الفتح هو فتح مكة ، أو فتح خيبر ، والأكثر على أنه صلح الحديبية .

تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴿١﴾ . قَالَ (١) : فَقَرَأَ وَرَجَعَ (٢) قَالَ (٣) : وَقَالَ معاويةُ بْنُ قُرَّةَ : لَوْلَا أَنْ يَجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيَّ لَأَخَذْتُ لَكُمْ فِي ذَلِكَ الصَّوْتِ ، أَوْ قَالَ : اللَّحْنُ (٤) (٥) .

٢٣٦ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَتْ قِرَاءَةُ النَّبِيِّ ﷺ رَبَّهَا يَسْمَعُهَا مَنْ فِي الْحَجَرَةِ وَهُوَ فِي الْبَيْتِ (٦) .

٤٢ - بَابُ مَا جَاءَ فِي بُكَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

٢٣٧ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الشَّخِيرِ قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي ، وَلَجَوْفُهُ أَزْيَزُ كَأَزْيِزِ الْمَرْجِلِ (٧) مِنَ الْبُكَاءِ (٨) .

٢٣٨ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَقْرَأْ عَلَيَّ » فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقْرَأْ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ ؟ قَالَ : « إِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي » . فَقَرَأْتُ سُورَةَ (النِّسَاءِ) حَتَّى بَلَغْتُ ﴿ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ قَالَ :

(١) أَيِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَغْفَلٍ .

(٢) رَجَعَ : بِتَشْدِيدِ الْجِيمِ الْمَفْتُوحَةِ أَيِ رَدَّدَ صَوْتَهُ بِالْقِرَاءَةِ .

(٣) قَالَ : أَيِ شَعْبَةً لِأَنَّهُ الرَّاوي عَنْ معاوية .

(٤) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ .

(٥) اللَّحْنُ : فَتْحُ اللَّامِ وَسُكُونُ الْحَاءِ وَاحِدُ اللَّحُونِ ، وَهُوَ التَّطْرِيبُ وَالتَّرْجِيعُ وَتَحْسِينُ الْقِرَاءَةِ .

(٦) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ . وَهَذَا الْحَدِيثُ يَدُلُّ عَلَى تَوْسِطِهِ ﷺ فِي الْقِرَاءَةِ .

(٧) أَيِ غَلِيَانٍ كَغَلِيَانِ الْقَدْرِ . وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى كِبَالِ خَوْفِهِ ﷺ مِنْ رَبِّهِ ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْعَمَلَ عَلَى قَدْرِ الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ ، وَهُوَ ﷺ سَيِّدُ الْعَارِفِينَ بِاللَّهِ ، وَقَدْ قَالَ ﷺ : « إِنِّي لِأَعْلَمُكُمْ بِاللَّهِ وَأَشَدُّكُمْ إِلَيْهِ خَشْيَةً » . قَالَ : « إِنِّي لِأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتَقَاكُمْ لِلَّهِ » وَقَالَ : « إِنِّي لِأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ » .

(٨) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ .

فَرَأَيْتُ عَيْنِي رَسُولَ اللَّهِ تَهْمِلَانِ^(١) .

٢٣٩ - عن عبد الله بن عمرو قال : انكسفت الشمس يوماً على عهد رسول الله ﷺ ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي حَتَّى لَمْ يَكُذَّ يَرْكَع ، ثُمَّ رَكَع ، فَلَمْ يَكُذَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ، فَلَمْ يَكُذَّ أَنْ يَسْجُدَ ، ثُمَّ سَجَدَ ، فَلَمْ يَكُذَّ أَنْ يَرْفَعِ رَأْسَهُ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ، فَلَمْ يَكُذَّ أَنْ يَسْجُدَ ، ثُمَّ سَجَدَ فَلَمْ يَكُذَّ أَنْ يَرْفَعِ رَأْسَهُ ، فَجَعَلَ يَنْفُخُ وَيَبْكِي وَيَقُولُ : « رَبِّ أَلَمْ تَعِدْنِي أَنْ لَا تُعَذِّبَهُمْ وَأَنَا فِيهِمْ ؟ رَبِّ أَلَمْ تَعِدْنِي أَنْ لَا تُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ، وَنَحْنُ نَسْتَغْفِرُكَ ، فَلَمَّا صَلَّي رَكَعَتَيْنِ انْجَلَتِ الشَّمْسُ ، فَقَامَ فَحَمِدَ اللَّهَ تَعَالَى وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : « إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ ، فَإِذَا انْكَسَفَا فَافْرَعُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ »^(٣) (٤) .

٢٤٠ - عن ابن عباس قال : أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ابْنَةً لَهُ تَقْضِي^(٥) فَاحْتَضَنَهَا فَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَمَاتَتْ وَهِيَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَصَاحَتْ أُمُّ أَيْمَنَ ، فَقَالَ يَعْنِي ﷺ : أَتَبْكِينَ

(١) أخرجه البخاري ، ومسلم .

(٢) زاد البخاري : يوم مات إبراهيم فقال الناس : كسفت الشمس لموت إبراهيم . كان ذلك في السنة العاشرة .

(٣) أخرجه البخاري ، ومسلم . وفيها ركوعان في كل ركعة ، وهو المحفوظ في أحاديث الكسوف . وفي هذا الحديث إبطال ما كان أهل الجاهلية يعتقدونه من تأثير الكواكب في الأرض فالكسوف يوجب حدوث تغيير في الأرض موتاً أو ضرراً ، فأعلم النبي ﷺ أنه اعتقاد باطل . .

(٤) وفي رواية البخاري « فإذا رأيتموها فصلوا وادعوا » . سميت الصلاة ذكراً لاشتغالها عليه .

(٥) تشرف على الموت . وفي رواية النسائي ابنة صغيرة وهي ابنة بنته زينب من أبي العاص بن الربيع فإضافتها إليه مجازيه وقيل ذلك .

عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ !؟ فَقَالَتْ : أَلَسْتُ أَرَاكَ تَبْكِي ؟ قَالَ : « إِنِّي لَسْتُ أَبْكِي ، إِنَّمَا هِيَ رَحْمَةٌ ^(١) ،
إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَكُلُّ خَيْرٍ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، إِنَّ نَفْسَهُ تُنْزِعُ مِنْ بَيْنَ جَنْبَيْهِ وَهُوَ يَحْمَدُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ » ^(٢) .

٢٤١ - عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَبَّلَ عَثْمَانَ بْنَ مَظْعُونٍ وَهُوَ
مَيِّتٌ ، وَهُوَ يَبْكِي أَوْ قَالَ : عَيْنَاهُ مُهْرَقَانِ ^(٣) .

٢٤٢ - عن أنس بن مالك قَالَ : شَهِدْنَا ابْنَةَ ^(٤) لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرَسُولُ اللَّهِ
جَالِسٌ عَلَى الْقَبْرِ ، فَرَأَيْتُ عَيْنَيْهِ تَدْمَعَانِ فَقَالَ : « أَفَيْكُمْ لَمْ يُقَارِفِ ^(٥) اللَّيْلَةَ ؟ » قَالَ
أَبُو طَلْحَةَ ^(٦) : « أَنَا قَالَ : « انْزِلْ » . فَتَزَلَّ فِي قَبْرِهَا ^(٧) .

(١) زاد في رواية الصحيحين : « جعلها الله في قلوب عباده فإنما يرحم الله من عباده الرحماء » .
وقد ورد « إن العين تدمع وإن القلب يحزن ولا نقول إلا ما يرضي الرب وإنا لفرأناك يا إبراهيم لحزونون » .
(٢) أخرجه النسائي ، وابن حبان .

(٣) أخرجه المؤلف في جامعه ، وأبو داود ، وابن ماجه .
وفي هذا الحديث جواز تقبيل الميت الصالح ، وقد قبل أبو بكر النبي ﷺ وهو ميت وقال : طبت
حيًا وميتًا بأبي أنت وأمي . ثم تلى أبو بكر قوله تعالى ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ ﴾ الخ .
(٤) هي أم كلثوم زوجة عثمان بن عفان .

(٥) كنى بالمقارفة عن الجماع .
(٦) أبو طلحة هو زيد بن سهل الأنصاري الخزرجي النجاري عقبي بدري ، شهد المشاهد مع رسول
الله ﷺ وقال عنه ﷺ : « لصوت أبي طلحة في الجيش خير من مائة رجل » .

قتل يوم حنين عشرين رجلاً ، وقد تصدق أبو طلحة بحائط له اسمه (بريحاء) عند نزول
قول الله تعالى ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ وهو عم أنس وزوج أمه أم سليم . وقيل
توفي في البحر غازياً . انظر تهذيب الأسماء للنووي .

(٧) أخرجه البخاري .

٤٣ - بَابُ مَا جَاءَ فِي فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

٢٤٣ - عن عائشة رضي الله عنها قالت : إِنَّمَا كَانَ فِرَاشُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِي يَنَامُ عَلَيْهِ مِنْ أَدَمَ ^(١) حَشْوُهُ لَيْفٌ ^(٢) .

٤٤ - بَابُ مَا جَاءَ فِي تَوَاضُعِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

٢٤٤ - عن عمر بن الخطاب قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تُطْرُونِي ^(٣) » كَمَا

(١) بفتححتين ، جمع أديم وهو الجلد المدبوغ أو مطلق الجلد . و(الليف) هو ليف النخل .

(٢) أخرجه البخاري ، ومسلم .

(٣) الإطراء هو حسن الثناء أي لا تبالغوا في مدحي كما بالغت النصارى في مدح سيدنا عيسى فجعلوه الها أو ابن إله . (قلت : حمل الحديث على المبالغة في مدحه ﷺ مما لا يناسب ما ترجم إليه المؤلف رحمه الله ، ألا وهو تواضعه ﷺ ، ذلك أن المبالغة تقترن بالكذب والغلو في الدين ، وذلك محرم ، فالنهي عن مثله من الأمور التي لا يظهر به تواضعه كما لا يخفى ، فيبعد أن يكون هذا مراد المؤلف ، فلعل الأولى أن يقال : إن المراد : لا تمدحوني مطلقاً ، وهو من معاني الإطراء لغة ، وهو وإن كان جائزاً في الأصل ، فقد ينهى عن مثله من باب سد الذريعة ، كما هو معلوم من علم الأصول ، فإن فتح باب المدح يؤدي إلى مخالفة الشرع كما هو مشاهد في الواقع ، إما جهلاً ، وإما غلوً ، ألا ترى معي إلى ما قال بعضهم في مدحه ﷺ :

دع ما ادعته النصارى في نبهم واحكم بما شئت مدحاً فيه واحتكم كيف أوصله إلى أن قال فيه ﷺ :

فإن من جودك الدنيا وضرتها ومن علومك علم اللوح والقلم

وهذا مدح بما هو باطل بداهة ، ومثله كثير فيما يسمونه بالأناشيد الدينية ، فنهيه ﷺ أمته عن مدحه بما هو جائز أصلاً خشية وقوع المادح فيما لا يجوز ، لا شك أنه من تواضعه ﷺ كما يدل عليه سائر أحاديث الباب وغيرها ، بخلاف حمل النهي على المدح المحرم ، وهذا بين لا يخفى إن شاء الله . ويؤيده قوله في آخر الحديث : « إنما أنا عبد ... » لأنه كأنه خرج مخرج الجواب =

أُطْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ، فَقُولُوا : عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ ^(١) .

٢٤٥ - عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ امْرَأَةً ^(٢) جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ

ﷺ فَقَالَتْ لَهُ : إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً . فَقَالَ : « أَجْلِسِي فِي أَيِّ طَرِيقِ الْمَدِينَةِ شِئْتَ أَجْلِسِ ^(٣) إِلَيْكَ » ^(٤) .

٢٤٦ - عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُدْعَى إِلَى خُبَزِ

الشَّعِيرِ وَالْإِهَالَةِ السَّنَخَةِ ^(٥) فَيُحِبُّ وَلَقَدْ كَانَ لَهُ دِرْعٌ ^(٦) عِنْدَ يَهُودِيٍّ ^(٧) فَمَا وَجَدَ مَا

= عن سؤال مقدر : فماذا نقول في مدحك يا رسول الله ؟ فقال : « قولوا عبد الله ورسوله » . أي قولوا ما لا شك فيه شرعاً مما أنا متصف به لا تزيدوا عليه . وأين هذا مما يصفه بعض المسلمين اليوم فيما يسمونه بالموالد وغيرها مما لم يكن معروفاً عند السلف الصالح ، كقولهم : إنه نور . وإنه أول خلق الله ، وأن جبريل كان خادمه ليلة الإسراء ، ونحو ذلك من الماديع والأباطيل . فاعتبروا يا أولي الأبصار .

(١) أخرجه البخاري .

(٢) من الأنصار كما في البخاري وفي رواية : ومعها صبي لها .

(٣) وفي رواية مسلم زيادة (فخلا معها في بعض الطريق حتى فرغت من حاجتها) . والغرض من البعد حتى لا يسمع بشكواها أحد غيره ﷺ .

(٤) أخرجه البخاري ، ومسلم .

(٥) بكسر الهمزة : كل دهن يؤدم به ، أو الدسم الجامد . والسنخة : هي الدهن المتغير الرائحة من طول المكث .

(٦) زاد البخاري : درع من حديد ، وهذه الدرع تسمى (ذات الفضول) .

(٧) كانت الدرع مرهونة عنده واسمه أبو الشحم اليهودي من بني ظفر بطن من الأوس ، وكان حليفاً لهم كما في (الفتح) . ووقع في الأصل أنه الأنصاري ! وهو خطأ ظاهر . وكانت مرهونة على ثلاثين صاعاً من شعير على ما رواه البخاري وابن ماجه والطبراني وغيرهم . وروى ابن =

يُفَكِّهَا حَتَّى مَاتَ^(١) .

٢٤٧ - وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ عَلَى رَحْلِ رَثٍّ^(٢) ، وَعَلَيْهِ قَطِيفَةٌ لَا تُسَاوِي أَرْبَعَةَ دَرَاهِمَ ، فَقَالَ : « اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ حَجًّا لَا رِيَاءَ^(٣) فِيهِ وَلَا سُمْعَةً » .

وفي رواية : كُنَّا نَرَى ثَمَنَهَا أَرْبَعَةَ دَرَاهِمَ ، فَلَمَّا اسْتَوَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ قَالَ : « لَبَّيْكَ بِحَجَّةٍ لَا سُمْعَةَ فِيهَا وَلَا رِيَاءَ^(٤) » .

٢٤٨ - وعنه أَيْضاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَمْ يَكُنْ شَخْصٌ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(٥) قَالَ : وَكَانُوا إِذَا رَأَوْهُ لَمْ يَقُومُوا لِمَا يَعْلَمُونَ مِنْ كَرَاهَتِهِ لِذَلِكَ^(٦) .

٢٤٩ - وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَوْ أَهْدَيْتَنِي إِلَى كُرَاعٍ

= حَبَانٌ أَنَّ الْأَجَلَ كَانَ سَنَةً ، وَلَكِنَّ الرَّسُولَ ﷺ مَاتَ قَبْلَ نَهَايَةِ الْأَجَلِ . والمعروف أَنَّ الذي فكها هو أبو بكر لأنه دفع كل الديون التي كانت على الرسول ﷺ ، ويؤخذ من هذا الحديث : جواز معاملة الكفار مع العلم بخبث مكاسبهم وفساد معاملاتهم ، وكذلك يجوز رهن السلاح وبيعه وإجارته من الكافر إذا لم يكن حربياً ، وكذلك يجوز الشراء لأجل ، وجواز الرهن في الحضر .

(١) أخرجه البخاري .

(٢) الرحل : ما يوضع على ظهر البعير للركوب عليه وهو القتب ، وهو للبعير كالسرج للفرس . و(الرث) : أي البالي .

(٣) بأن يكون خالصاً لوجه الله تعالى .

(٤) رواه البخاري ، والضياء المقدسي .

من طريق أخرى عن أنس ، وله شاهد عن ابن عباس ، وكل ذلك مخرج في (الصحيحة) ٢٦١٧ .

(٥) لقد آثروه على أنفسهم وهجروا في رضاه أوطانهم وقاتلوا معه آباءهم وأبناءهم وعشائريهم

(٦) أخرجه المؤلف في جامعه ، والبخاري في الأدب المفرد .

لَقَبْتُ، وَلَوْ دُعِيتُ عَلَيْهِ لَأَجَبْتُ» (١) .

٢٥٠ - عن جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : جَاءَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيْسَ بِرَاكِبٍ بَغْلٍ وَلَا بِرَذَوْنٍ (٢) .

٢٥١ - يوسف بن عبد الله بن سلام (٣) قَالَ : سَمَّيَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْسُفَ، وَأَفْعَلَنِي فِي حِجْرِهِ، وَمَسَحَ عَلَى رَأْسِي (٤) .

٢٥٢ - عن عُمَرَ قَالَتْ : قِيلَ لِعَائِشَةَ : مَاذَا كَانَ يَفْعَلُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي بَيْتِهِ ؟ قَالَتْ : كَانَ بَشَرًا مِنَ الْبَشَرِ ، يَفِلُّ ثَوْبُهُ ، وَيَخْلُبُ شَاتُهُ ، وَيَخْدُمُ نَفْسُهُ (٥) .

٤٥ - بَابُ مَا جَاءَ فِي خُلُقِ رَسُولِ اللهِ ﷺ

٢٥٣ - عن عمرو بن العاص قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُقْبَلُ بِوَجْهِهِ وَحَدِيثِهِ عَلَى أَشَرِّ الْقَوْمِ ، يَتَأَلَّفُهُمْ بِذَلِكَ ، فَكَانَ يُقْبَلُ بِوَجْهِهِ وَحَدِيثِهِ عَلَيَّ ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنِّي خَيْرُ الْقَوْمِ ، [فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ ! أَنَا خَيْرٌ أَوْ أَبُو بَكْرٍ ؟ قَالَ : « أَبُو بَكْرٍ »] . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ أَنَا خَيْرٌ أَوْ عُمَرُ ؟ فَقَالَ : « عُمَرُ » . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ أَنَا خَيْرٌ أَوْ عُثْمَانُ ؟

(١) أخرجه البخاري .

(٢) أخرجه البخاري عن جابر : أَنَانِي رَسُولُ اللهِ يَعُودُنِي وَأَبُو بَكْرٍ وَهُمَا يَمْشِيَانِ . وَيَفِيدُ الْحَدِيثَ تَوَاضَعُ الرُّسُولَ ﷺ ، وَأَنَّهُ كَانَ يَزُورُ أَصْحَابَهُ مَاشِيًا ، لَمَّا فِي ذَلِكَ مِنْ كَثَرَةِ الثَّوَابِ .
(وَالْبِرَذَوْنُ) : ضَرْبٌ مِنَ الدَّوَابِّ يَخَالِفُ الْخَيْلَ ، عَظِيمُ الْخَلْقَةِ .

(٣) صحابي صغير ابن عبد الله بن سلام ، أبوه مبشر بالجنة .

(٤) أخرجه أحمد ، والطبراني زاد في آخره : (وَدَعَا لَهُ بِالْبِرَكَةِ) .

(٥) رواه البخاري .

قال : « عثمان » . فَلَمَّا سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَصَدَّقَنِي فَلَوَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ سَأَلْتُهُ ^(١) .

٢٥٤ - عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : خَدَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ ، فَمَا قَالَ لِي أُفَّ ^(٢) قَطُّ ، وَمَا قَالَ لِي لَشَيْءٍ صَنَعْتُهُ : لَمْ صَنَعْتُهُ وَلَا لَشَيْءٍ تَرَكْتُهُ : لَمْ تَرَكْتُهُ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ خُلُقًا ، وَلَا مَسَسْتُ خَزَأً ^(٣) وَلَا حَرِيرًا وَلَا شَيْئًا كَانَ أَلَيْنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَا شَمَمْتُ مِسْكَاً قَطُّ وَلَا عِطْراً كَانَ أَطْيَبَ مِنْ عَرَقِ النَّبِيِّ ﷺ ^(٤) .

٢٥٥ - عن عائشة قالت : لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا ^(٥) ، وَلَا صَحَابًا ^(٦) فِي الْأَسْوَاقِ ، وَلَا يَجْزِيءُ بِالسَّيِّئَةِ ، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ ^(٧) .

٢٥٦ - وعنها رضي الله عنها قالت : مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ شَيْئًا قَطُّ إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا ضَرَبَ خَادِمًا وَلَا امْرَأَةً ^(٨) .

(١) أخرجه البخاري ، ومسلم .

(٢) بضم الهمزة وتشديد الفاء وكسرهما بالتثنية وبدون تنوين ، وهي كلمة تَبَرُّمٌ وملال يقال لكل ما يتضجر منه ، ويستوي فيه الواحد والثثنى والجمع والمذكر والمؤنث .

(٣) الخز : ثياب تعمل من صوف وحرير .

(٤) أخرجه البخاري ، ومسلم .

(٥) الفاحش : ذو الفحش في طبعه في أقواله وأفعاله وصفاته ، وإن كان استعماله في القول أكثر . و (المتفحش) : متكلف الفحش .

(٦) الصخاب : شديد الصوت .

(٧) أخرجه أحمد ، والمؤلف في جامعه .

(٨) أخرجه مسلم .



٢٥٧ - وعنها أيضاً قالت : ما رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ مُتَّصِراً مِنْ مَظْلَمَةٍ ظَلَمَهَا

قَطُّ مَا لَمْ يُنْتَهَكْ مِنْ حَرَامِ اللهِ شَيْءٌ ، فَإِذَا انْتَهَكَ مِنْ حَرَامِ اللهِ تَعَالَى شَيْءٌ كَانَ مِنْ أَشَدِّهِمْ فِي ذَلِكَ غَضَباً^(١) ، وما خَيْرَ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا ، مَا لَمْ يَكُنْ مَأْثِماً^(٢) .

٢٥٨ - وعنها رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : اسْتَأْذَنَ رَجُلٌ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَنَا

عِنْدَهُ ، فَقَالَ : « بِئْسَ ابْنُ الْعَشِيرَةِ (أَوْ)^(٣) أَخُو الْعَشِيرَةِ » . ثُمَّ أَدِنَ لَهُ ، فَلَمَّا دَخَلَ أَلَانَ لَهُ الْقَوْلَ^(٤) ، فَلَمَّا خَرَجَ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ! قُلْتَ مَا قُلْتَ ثُمَّ أَلَنْتَ لَهُ الْقَوْلَ . فَقَالَ : « يَا عَائِشَةُ إِنَّ مِنْ شَرِّ النَّاسِ مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ أَوْ وَدَعَهُ النَّاسُ اتِّقَاءً فَحْشِيهِ »^(٥) .

٢٥٩ - جابر بن عبد الله يقول : ما سُئِلَ^(٦) رَسُولُ اللهِ ﷺ شَيْئاً قَطُّ فَقَالَ : لَا^(٧) .

٢٦٠ - عن ابن عباس رضي الله عنهما قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ

بِالْخَيْرِ ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ حَتَّى يَنْسَلِخَ ، فَيَأْتِيهِ جَبْرِيلُ فَيَعْرِضُ عَلَيْهِ

(١) والمعنى أَنُ يَنْتَقِمَ مِمَّنْ ارْتَكَبَ ذَلِكَ لَصَلَابَتِهِ فِي الدِّينِ .

(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ .

(٣) الشُّكُّ مِنَ الرَّاوي ، وَرَوَايَةُ الْبُخَارِيِّ : « أَخُو الْعَشِيرَةِ » دُونَ شُكٍّ .

(٤) أَلَانَ لَهُ لِيَتَأَلَّفَهُ لِيَسْلَمَ قَوْمُهُ لِأَنَّهُ كَانَ رَئِيسَهُمْ وَمُطَاعاً فِيهِمْ ، كَمَا هُوَ شَأْنُ الْجَفَاءِ ، لِأَنَّهُ لَوْ لَمْ يَلِنْ لَهُ الْقَوْلُ لَأَفْسَدَ حَالَ عَشِيرَتِهِ ، وَزَيْنَ لَهُمُ الْعَصْبَانِ لِأَنَّهُمْ لَا يَعْصُونَ لَهُ أَمْرًا .

(٥) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ .

(٦) أَيُّ مَا سَأَلَهُ أَحَدٌ شَيْئاً مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا مِنَ الْخَيْرِ فَقَالَ : لَا أُعْطِيكَ رَدًّا لَهُ قَطُّ بَلْ إِمَّا أَنْ يُعْطِيَهُ إِنْ كَانَ مِيسُورًا ، أَوْ أَنْ يَقُولَ لَهُ مِيسُورًا مِنَ الْقَوْلِ بِأَنْ يَعِدَهُ أَوْ يَدْعُوَ لَهُ .

(٧) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ .

رَسُولُ اللَّهِ حَجَمَهُ (أَبُو طَيْبَةَ^(١)) ، فَأَمَرَ لَهُ بِصَاعَيْنِ^(٢) مِنَ الطَّعَامِ ، وَكَلَّمَ أَهْلَهُ فَوَضَعُوا عَنْهُ مِنْ خَرَجِهِ وَقَالَ : « إِنْ أَفْضَلَ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الْحِجَامَةُ^(٣) ، أَوْ : إِنْ مِنْ أَمْثَلِ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الْحِجَامَةُ^(٤) » .

٢٦٥ - عَنْ عَلِيٍّ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اخْتَجَمَ وَأَمَرَنِي فَأَعْطَيْتُ الْحَبَّامَ أَجْرَهُ^(٥) .

٢٦٦ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَظَنَّهُ قَالَ : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ اخْتَجَمَ عَلَى الْأَخْدَعَيْنِ^(٦) ، وَبَيْنَ الْكَتِفَيْنِ ، وَأَعْطَى الْحَبَّامَ أَجْرَهُ ، وَلَوْ كَانَ حَرَامًا لَمْ يُعْطِهِ^(٧) .

٢٦٧ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَعَا حَبَّامًا فَحَجَمَهُ وَسَأَلَهُ : « كَمْ خَرَجُكَ؟ » فَقَالَ : ثَلَاثَةُ أَصْعٍ . فَوَضَعَ عَنْهُ صَاعًا ، وَأَعْطَاهُ أَجْرَهُ^(٨) .

٢٦٨ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْتَجِمُ فِي الْأَخْدَعَيْنِ وَالْكَاهِلِ^(٩) ، وَكَانَ يَخْتَجِمُ لِسَبْعِ عَشْرَةَ ، وَتِسْعَ عَشْرَةَ^(١٠) ، وَإِحْدَى

(١) اسمه نافع وكان عبدًا لبني حارثة أو لأبي مسعود الأنصاري .

(٢) الصاع مكيال يسع أربعة أمداد .

(٣) الخطاب لأهل الحجاز ومن في حكمهم من البلاد الحارة . وأمر الحجامة يختلف باختلاف الزمان والمكان والمزاج .

(٤) أخرجه البخاري ، ومسلم .

(٥) أخرجه أحمد ، وابن ماجه .

(٦) الأخدعان : عرقان في جانبي العنق .

(٧) أخرجه البخاري ، ومسلم .

(٨) أخرجه أحمد ، وابن سعد .

(٩) الكاهل : أعلى الظهر .

(١٠) أي يختجم لسبع عشرة ليلة خلت من الشهر وهكذا .



وعِشْرِينَ^(١) .

٢٦٩ - وعنه : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ احْتَجَمَ وَهُوَ مُحَرَّمٌ بِـ (مَلَك) ^(٢) عَلَى ظَهْرِ الْقَدَمِ ^(٣) .

٤٨ - بَابُ مَا جَاءَ فِي أَسْمَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

٢٧٠ - عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنِّي لِي أَسَاءٌ : أَنَا مُحَمَّدٌ ، وَأَنَا أَحْمَدُ ، وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْكُفْرَ ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يَحْشُرُ النَّاسَ عَلَى قَدَمِي ^(٤) ، وَأَنَا الْعَاقِبُ ^(٥) ، وَالْعَاقِبُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ نَبِيٌّ » ^{(٦)(٧)} .

٢٧١ - عَنْ حَازِمَةَ قَالَ : لَقِيتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ فَقَالَ : « أَنَا مُحَمَّدٌ ، وَأَنَا أَحْمَدُ ، وَأَنَا نَبِيٌّ ^(٨) ، الرَّحْمَةُ وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ ، وَأَنَا الْمُقَفِّي ^(٩) ، وَأَنَا الْحَاشِرُ وَنَبِيُّ الْمَلَا حِمٍ » ^{(١٠)(١١)} .

(١) أخرجه المؤلف في جامعه ، وابن ماجه ، والحاكم .

(٢) وهو محل بين مكة والمدينة على بعد سبعة عشر ميلاً عن المدينة .

(٣) أخرجه أحمد ، وأبو داود ، والنسائي .

(٤) يتقدم عليه الصلاة والسلام الناس يوم المحشر ويحشر الناس على أثره .

(٥) أي الذي أتى عقب الأنبياء فلا نبي بعده .

(٦) أخرجه البخاري ، ومسلم .

(٧) قيل هذا من قول الزهري فيكون مدرجاً في الحديث .

(٨) قال تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ ١١٧ الأنعام .

(٩) بكسر الفاء ، ومعناه الذي قفا آثار مَنْ سبقه من الأنبياء قال تعالى : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمُ افْتَدَاهُ ﴾ أو بفتح الفاء ، أي الذي قفى به على آثار الأنبياء وختم به الرسالة ، قال تعالى :

﴿ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِرُسُلِنَا ﴾ سورة الحديد .

(١٠) رواه أحمد ، وابن حبان ، وابن سعد .

(١١) جمع ملحمة وهي الحرب ، سميت بذلك لاشتباك لحوم الناس فيها بعضهم ببعض .

٤٩ - باب ما جاء في سنِّ رسولِ الله ﷺ

٢٧٢ - عن ابن عباس قال : مكث النَّبيُّ ﷺ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً يُوحَى إِلَيْهِ ،
وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرًا وَتُوِّفِيَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ^(١) .

٢٧٣ - عن جرير عن معاوية أَنَّهُ سَمِعَهُ يَخْطُبُ قَالَ : مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ
ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ ، وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَأَنَا^(٢) ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ^(٣) .

٢٧٤ - عن عائشة : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَاتَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً^(٤) .

٥٠ - باب ما جاء في وفاة رسولِ الله ﷺ

٢٧٥ - عن أنس بن مالك قال : آخِرُ نَظَرَتِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَشَفَ
السَّتَارَةَ^(٥) يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ، فَنَظَرْتُ إِلَى وَجْهِهِ كَأَنَّهُ وَرَقَةٌ مُصْحَفٌ^(٦) ، وَالنَّاسُ خَلْفَ أَبِي
بَكْرٍ ، فَكَادَ النَّاسُ أَنْ يَضْطَرُّوا ، فَأَشَارَ إِلَى النَّاسِ أَنْ اثْبُتُوا ، وَأَبُو بَكْرٍ يَوْمُهُمْ ، وَالْقَلَى

(١) أخرجه البخاري ، ومسلم .

(٢) (وأنا ابن ثلاث وستين). هذا كلام مستأنف أي وأنا متوقع موافقتهم وإني أموت في ستي هذه.
كذا وجهه النووي. وقال القسطلاني : ولد معاوية قبل البعثة بخمس سنين . وتأخرت موت
معاوية بعد هذه السنة وقد عاش حوالي ثمانين سنة .

(٣) أخرجه مسلم .

(٤) أخرجه البخاري ، ومسلم .

(٥) بكسر السين : ما يستر به ، وكان من عادتهم تعليق الستائر على بيوتهم والمراد أنه أمر بكشف
الستارة المعلقة على بيته الشريف .

(٦) كأنه ورقة مصحف في الحسن والصفاء .

السَّجَفَ وَتُوِّفَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ آخِرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ^(١).

٢٧٦ - عن عائشة قالت : كُنْتُ مُسْنَدَةَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى صَدْرِي أَوْ قَالَتْ : إِلَى حِجْرِي ، فَدَعَا بِطَسْتٍ^(٢) لِيُبُولَ فِيهِ ، ثُمَّ بَالَ فَمَاتَ^(٣)^(٤).

٢٧٧ - وعنها قالت : لَا أَغِطُ أَحَدًا يَهْوَنِ مَوْتٍ^(٥) ، بَعْدَ الَّذِي رَأَيْتُ مِنْ شِدَّةِ مَوْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(٦).

٢٧٨ - وعنها قالت : لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اخْتَلَفُوا فِي دَفْنِهِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا مَا نَسِيتُهُ قَالَ : « مَا قَبِضَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُدْفَنَ فِيهِ » . اَدْفِنُوهُ فِي مَوْضِعِ فِرَاشِهِ^(٧).

٢٧٩ - عن ابن عباس وعائشة : أَنَّ أَبَا بَكْرٍ قَبَلَ النَّبِيَّ ﷺ بَعْدَ مَا مَاتَ^(٨).

٢٨٠ - وعنها : أَنَّ أَبَا بَكْرٍ دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ وَفَاتِهِ فَوَضَعَ فَمَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى سَاعِدَيْهِ وَقَالَ : وَانْبِيَّاهُ ! وَاصْفِيَاهُ ! وَاحْلِيلَاهُ !^(٩).

(١) أخرجه البخاري ، ومسلم .

(٢) الطست : إناء .

(٣) في رواية للبخاري (قبضه الله وإن رأسه لين سحري ونحري) أرادت أنه مات في حضنها ، البخاري في (المغازي) وفي (الخمس) .

(٤) أخرجه البخاري ، ومسلم .

(٥) أي بموت سهل هين ليس فيه شدة .

(٦) أخرجه البخاري .

(٧) أخرجه المؤلف في جامعه .

(٨) أخرجه البخاري ، وابن ماجه .

(٩) أخرجه أحمد ، وابن سعد .

٢٨١ - عن أنسٍ قال : لَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ أَضَاءَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الَّذِي مَاتَ فِيهِ أَظْلَمَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ ، وَمَا نَقَضْنَا أَيْدِيَنَا مِنَ التُّرَابِ وَإِنَّا لَفِي دَفْنِهِ حَتَّى أَنْكَرْنَا قُلُوبُنَا ^(١) ^(٢) .

٢٨٢ - عن عائشة قالت : تُوِّفِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ^(٣) .

٢٨٣ - عن جعفر ^(٤) بن محمد عن أبيه ^(٥) قال : قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ، فَمَكَثَ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَلَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ ، وَدُفِنَ مِنَ اللَّيْلِ ^(٦) . قَالَ سَفِيَانُ ^(٧) : وَقَالَ غَيْرُهُ ^(٨) : يُسْمَعُ صَوْتُ الْمَسَاحِي ^(٩) مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ ^(١٠) .

٢٨٤ - عن سالم بن عبيد - وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ - قَالَ : أَغْمِيَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ قَافَأَقْ ، فَقَالَ : « حَضَرَتِ الصَّلَاةُ ؟ » . فَقَالُوا : نَعَمْ . فَقَالَ : « مُرُّوا بِلَالٍ »

(١) أخرجه أحمد ، والمؤلف في سننه ، وابن ماجه .

(٢) هذا تعبير عن اللوعة بفقد أكرم الرسل ، وأنها ساعة شديدة حتى أنكروا أنفسهم من شدة الحزن وانقطاع الوحي وفقد الصحبة .

(٣) رواه البخاري .

(٤) وهو الصادق .

(٥) وهو محمد الباقر بن علي بن زين العابدين بن الحسين وهو من التابعين فالحديث مرسل .

(٦) أي ليلة الأربعاء ، وسط الليل ، أما الغسل والكفن فحصل يوم الثلاثاء .

(٧) سفيان هو ابن عيينة المتقدم في السند .

(٨) أي غير محمد الباقر .

(٩) بفتح الميم جمع مسحاة بكسرها . وهي كالمجرقة والذي حفر القبر هو أبو طلحة ، وإنما تأخر الدفن لاختلافهم في تعيين مكان الدفن ولدهشتهم بهذا الأمر الهائل . ولاشتغالهم بنصب إمام يتولى مصالح المسلمين ، وسماع المساحي بالليل لهدوئه .

(١٠) أخرجه ابن سعد (٢/ ٢٧٣) ، وله شاهد عن عائشة قالت : توفي النبي ﷺ يوم الاثنين ودفن ليلة الأربعاء . أخرجه أحمد (٦/ ١١٠) بسند جيد عنها : (ما علمنا بدفنه ﷺ حتى سمعنا صوت المساحي من جوف الليل ، ليلة الأربعاء) .

فَلْيُؤَدِّنْ ، وَمُرُوا أَبَا بَكْرٍ أَنْ يُصَلِّيَ لِلنَّاسِ « أَوْ قَالَ : « بِالنَّاسِ » ، قَالَ : ثُمَّ أُغْمِيَ عَلَيْهِ فَأَفَاقَ فَقَالَ : « حَضَرَتِ الصَّلَاةُ ؟ » . فَقَالُوا : نَعَمْ فَقَالَ : « مُرُوا بِإِلَّا فُلْيُؤَدِّنْ ، وَمُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ » . فَقَالَتْ عَائِشَةُ : إِنَّ أَبِي رَجُلٌ أَسِيفٌ^(١) إِذَا قَامَ ذَلِكَ الْمَقَامَ^(٢) بَكَى فَلَا يَسْتَطِيعُ ، فَلَوْ أَمَرْتُ غَيْرَهُ . قَالَ : ثُمَّ أُغْمِيَ عَلَيْهِ فَأَفَاقَ ، فَقَالَ : « مُرُوا بِإِلَّا فُلْيُؤَدِّنْ ، وَمُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ ، فَإِنَّكَ صَوَاحِبٌ أَوْ صَوَاحِبَاتُ^(٣) يَوْسُفَ » . قَالَ : فَأَمَرَ بِإِلَّا فَأَدَّنَ ، وَأَمَرَ أَبُو بَكْرٍ فَصَلَّى بِالنَّاسِ ، ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَجَدَ خِفَّةً ، فَقَالَ : « انْظُرُوا لِي مَنْ أَتَكِي عَلَيْهِ » . فَجَاءَتْ بَرِيرَةُ^(٤) وَرَجُلٌ آخَرُ^(٥) فَاتَّكَأَ عَلَيْهِمَا ، فَلَمَّا رَأَاهُ أَبُو بَكْرٍ ذَهَبَ لِيَنْكُصَ^(٦) ، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ أَنْ يَثْبُتَ مَكَانَهُ ، حَتَّى قَضَى أَبُو بَكْرٍ صَلَاتَهُ . ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قُبِضَ . فَقَالَ عُمَرُ : وَاللَّهِ لَا أَسْمَعُ أَحَدًا يَذْكُرُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قُبِضَ إِلَّا ضَرَبْتُهُ بِسَيْفِي هَذَا . قَالَ : وَكَانَ النَّاسُ أُمِّيِينَ^(٧) لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ نَبِيٌّ قَبْلَهُ ، فَأَمْسَكَ النَّاسُ ، فَقَالُوا : يَا سَلَامُ انْطَلِقْ إِلَى صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَادْعُهُ ، فَأَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ ، فَأَتَيْتُهُ أَبْكِي دَهْشًا ، فَلَمَّا رَأَيْتَنِي قَالَ [لِي] : أَقْبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قُلْتُ : إِنَّ عُمَرَ يَقُولُ : لَا أَسْمَعُ أَحَدًا يَذْكُرُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قُبِضَ إِلَّا ضَرَبْتُهُ بِسَيْفِي هَذَا !

(١) أسيف أي حزين ، يغلب عليه الحزن .

(٢) وهو مقام الإمامة في محل النبي ﷺ .

(٣) أي مثلهن في إظهار خلاف ما يبطن .

(٤) وهي قبطية أو حبشية ، مولاة عائشة .

(٥) في رواية (الصحيحين) خرج بين عباس ورجل آخر وهو علي بن أبي طالب . وقيل : العباس

وولده الفضل . ويجمع بين الروايات بتعدد خروجه ﷺ .

(٦) أي ليرجع .

(٧) لا يقرؤون ولا يكتبون .

فَقَالَ لِي : انْطَلِقْ . فَأَنْطَلَقْتُ مَعَهُ ، فَجَاءَ وَالنَّاسُ قَدْ دَخَلُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا أَبَا النَّاسِ أَفِرْجُوا لِي . فَأَفْرَجُوا لَهُ . فَجَاءَ حَتَّى أَكَبَّ عَلَيْهِ وَمَسَّهُ فَقَالَ : ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾ ^(١) ، ثُمَّ قَالُوا : يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ أَقْبِضْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَعَلِمُوا أَنَّ قَدْ صَدَقَ . قَالُوا : يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ أَيُصَلِّي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ قَالُوا : وَكَيْفَ ؟ قَالَ : يَدْخُلُ قَوْمٌ فَيَكْبَرُونَ وَيُصَلُّونَ وَيَدْعُونَ ثُمَّ يَخْرُجُونَ ثُمَّ يَدْخُلُ قَوْمٌ فَيَكْبَرُونَ وَيُصَلُّونَ وَيَدْعُونَ ثُمَّ يَخْرُجُونَ حَتَّى يَدْخُلَ النَّاسُ قَالُوا : يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ ! أَيَذْفَنُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالُوا : أَيْنَ ؟ قَالَ : فِي الْمَكَانِ الَّذِي قَبِضَ اللَّهُ فِيهِ رُوحَهُ ، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَقْبِضْ رُوحَهُ إِلَّا فِي مَكَانٍ طَيِّبٍ . فَعَلِمُوا أَنَّ قَدْ صَدَقَ ، ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يُغَسِّلَهُ بَنُو أَبِيهِ ^(٢) . واجتمع المهاجرون يشاورون ^(٣) ، فقالوا : انْطَلِقْ بِنَا إِلَى إِخْوَانِنَا مِنَ الْأَنْصَارِ نُدْخِلْهُمْ مَعَنَا فِي هَذَا الْأَمْرِ . فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ ^(٤) : مَنَا أَمِيرٌ ، وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ . فَقَالَ عُمَرُ ^(٥) بِنَ الْخَطَّابِ : مَنْ لَهُ مِثْلُ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ ^(٦) : ﴿ ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ

(١) سورة الزمر ٣٠ .

(٢) [أي عصيته] ، فغسله سيدنا علي رضي الله عنه ، فكان الفضل بن عباس وأسامة وشقران مولى رسول الله ﷺ يناولون علياً الماء .

(٣) أي في أمر الخلافة .

(٤) وكانوا مجتمعين في سقيفة بني ساعدة . والقائل هو الحباب بن المنذر .

(٥) وفي رواية : (فقال عمر : يا معشر الأنصار ! أستم تعلمون أن رسول الله ﷺ قد أمر أبا بكر أن يؤم الناس . فأياكم تطيب نفسه أن يتقدم على أبي بكر ؟ فقالت الأنصار : نعوذ بالله أن نتقدم على أبي بكر) .

(٦) أي من ثبت له مثل هذه الفضائل الثلاثة التي ثبتت لأبي بكر ، وهو استفهام إنكاري قصد به الرد على الأنصار حيث توهّموا أن لهم حقاً في الخلافة . فالفضيلة الأولى : كونه أحد الاثنين في قوله تعالى : ﴿ ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ ﴾ فذكره مع رسوله بضمير التثنية .

الفضيلة الثانية : إثبات الصحبة في قوله تعالى : ﴿ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ ﴾ فساه صاحبه .

الفضيلة الثالثة : إثبات المعية في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ﴾ فثبوت هذه الفضائل يؤدنه بأحقّيته بالخلافة .

إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ﴿١﴾ . مَنْ هُمَا (١) ؟ قَالَ : ثُمَّ بَسَطَ يَدَهُ فَبَايَعَهُ ، وَبَايَعَهُ النَّاسُ بَيْعَةً حَسَنَةً جَمِيلَةً (٢) .

٢٨٥ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : لَمَّا وَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ كَرْبِ الْمَوْتِ مَا وَجَدَ ، قَالَتْ فَاطِمَةُ : رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا : وَكَرْبَاهُ ! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لَا كَرْبَ عَلَى أَبِيكَ بَعْدَ الْيَوْمِ ، إِنَّهُ قَدْ حَضَرَ مِنْ أَبِيكَ مَا لَيْسَ بِتَارِكٍ مِنْهُ أَحَدًا (٣) ، الْمُؤَافَاةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٤) (٥) .

٥١ - بَابُ مَا جَاءَ فِي مِيرَاثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

٢٨٦ - عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ أَخِي جُوَيْرِيَةَ - لَهُ صُحْبَةٌ - قَالَ : مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَّا سِلَاحَهُ (٦) ، وَبَغْلَتَهُ (٧) ، وَأَرْضًا (٨) جَعَلَهَا صَدَقَةً (٩) (١٠) .

٢٨٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : جَاءَتْ فَاطِمَةُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَتْ : مَنْ

(١) أي من هذان الاثنان المذكوران في هذه الآية ؟

(٢) أخرجه البخاري ، والنسائي ، وابن ماجه .

(٣) أي نزل بأبيك الموت فإنه أمر عام لكل أحد ، والمصيبة إذا عمت هانت .

(٤) أي الملاقاة كائنة وحاصلة يوم القيامة .

(٥) رواه البخاري .

(٦) من نحو سيف ورمح ومغفر وحرية إلخ .

(٧) وبغلته البيضاء واسمها دُلْدُل .

(٨) حصبة في أرض فذك وخيبر وبني النضير .

(٩) جعلها صدقة لحديث : « نحن معاشر الأنبياء لا نورث ، ما تركناه صدقة » .

(١٠) أخرجه البخاري .

يَرِثُكَ ؟ فَقَالَ : أَهْلِي وَوَلَدِي . فَقَالَتْ : مَا لِي لَا أَرِثُ أَبِي ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « لَا نُورَثُ » . وَلَكِنِّي أَعُولُ ^(١) مَنْ كَانَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَعُولُهُ ، وَأُنْفِقُ عَلَى مَنْ كَانَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُنْفِقُ عَلَيْهِ ^(٢) .

٢٨٨ - عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ ^(٣) أَنَّ الْعَبَّاسَ وَعَلِيًّا جَاءَا إِلَى عُمَرَ يَخْتَصِمَانِ ، يَقُولُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِصَاحِبِهِ : أَنْتَ كَذَا أَنْتَ كَذَا ، فَقَالَ عُمَرُ لَطَلْحَةَ وَالزَّبِيرَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَسَعْدَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ : أَنْشِدْكُمْ بِاللَّهِ أَسَمِعْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « كُلُّ مَالِ نَبِيِّ صَدَقَةٌ إِلَّا مَا أَطْعَمَهُ ، إِنَّا لَا نُورَثُ » ؟ وَفِي الْحَدِيثِ قِصَّةٌ ^(٤) .

٢٨٩ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا نُورَثُ ، مَا تَرَكْنَا فَهُوَ صَدَقَةٌ » ^(٥) .

٢٩٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَا يَقْسِمُ وَرَثَتِي دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا ، مَا تَرَكْتُ بَعْدَ نَفَقَةِ نِسَائِي وَمَوْئِنَةِ عَامِلِي فَهُوَ صَدَقَةٌ » ^(٦) .

(١) أَيِ أَنْفَقَ عَلَى مَنْ كَانَ يَنْفِقُ عَلَيْهِ ﷺ .

(٢) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ، وَالْمَوْلُفُ فِي جَامِعِهِ .

(٣) بَفَتْحِ الْبَاءِ وَسُكُونِ الْخَاءِ وَفَتْحِ التَّاءِ سَعِيدُ بْنُ فَيْرُوزَ الطَّائِي مَوْلَاهُمُ الْكُوفِيُّ ، تَابِعِي جَلِيلُ مَاتَ فِي (الْجَاهِلِمْ) سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ .

(٤) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ .

(٥) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ .

(٦) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ .

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ أَنَّ فَدَكَ كَانَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، وَكَانَ يَنْفِقُ مِنْهَا ، ثُمَّ تَوَلَّاهَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ . وَبَعْدَهُ أَقْطَعَهَا مِرْوَانُ . فَلَمَّا وَلِيَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْخُلَافَةَ رَدَّهَا لِبَيْتِ الْمَالِ .

www.KitaboSunnat.com

٢٩١ - عن مالك بن أوس بن الحدثان قال : دَخَلْتُ على عُمَرَ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابن عوفٍ وطلحةٌ وسعدٌ ، وجاء عليٌّ والعبَّاسُ يَخْتَصِمَانِ ، فَقَالَ لَهُمُ عُمَرُ :
أُنشِدُكُمْ بِالَّذِي بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا تُورِثُ ، ما تَرَكْنَاهُ صَدَقَةً » ؟ فقالوا : اللَّهُمَّ نَعَمْ . وفي الحديث قِصَّةٌ طَوِيلَةٌ ^(١) .

٢٩٢ - عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : ما تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دِينَاراً ولا دِرْهماً ولا شاةً ولا بَعيراً قال : وَأَشْكُ في العَبْدِ وَالْأَمَةِ ^(٢) .

٥٢ - باب ما جاء في رُؤْيَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ في المنام

٢٩٣ - عن عبد الله بن مسعودٍ عن النَّبِيِّ ﷺ قال : « مَنْ رَأَى في المنام فَقَدْ رَأَى ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتِمَثَّلُ بي » ^(٣) .

٢٩٤ - عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ رَأَى في المنام فَقَدْ رَأَى ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَصَوَّرُ أو قال : لَا يَتَشَبَّهُ بي » ^(٤) .

٢٩٦ - عن أبي مالك الأشجعي عن أبيه قال : قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ رَأَى في المنام فَقَدْ رَأَى » ^(٥) . قال أبو عيسى : وأبو مالك هذا هو سعد بن طارق بن أشيم ،

(١) أخرجه البخاري ، ومسلم .

(٢) أخرجه مسلم .

(٣) أخرجه أحمد ، والمؤلف في جامعه ، وابن ماجه .

(٤) أخرجه البخاري ، ومسلم .

(٥) وهذه معجزة له ﷺ لأنه محفوظ من الشيطان .



وطارق بن أشيم هو من أصحاب النبي ﷺ وقد روى عن النبي ﷺ أحاديث^(١) .

٢٩٧ - قال أبو هريرة : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَى فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُنِي » . قَالَ أَبِي^(٢) : فَحَدَّثْتُ بِهِ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقُلْتُ : قَدْ رَأَيْتُهُ^(٣) فَذَكَرْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ فَقُلْتُ : شَبَّهْتُهُ بِهِ . فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : إِنَّهُ كَانَ يَشَبُّهُ^(٤)^(٥) .

٢٩٨ - عن يزيد الفارسي وكان يَكْتُبُ الْمَصَاحِفَ قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي الْمَنَامِ زَمَنَ ابْنِ عَبَّاسٍ ، فَقُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ : إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي النَّوْمِ . فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ : « إِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَشَبَّهَ بِي ، فَمَنْ رَأَى فِي النَّوْمِ فَقَدْ رَأَى » . هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَنْعَتَ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي رَأَيْتُهُ فِي النَّوْمِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، أَنْعْتُ لَكَ رَجُلًا بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ ، جِسْمُهُ وَلَحْمُهُ أَسْمَرُ إِلَى الْبَيَاضِ ، أَكْحَلُ الْعَيْنَيْنِ ، حَسَنُ الضَّحْكِ ، جَمِيلُ دَوَائِرِ الْوَجْهِ ، [قَدْ] مَلَأَتْ لِحْيَتُهُ مَا بَيْنَ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ ، قَدْ مَلَأَتْ نَحْرَهُ .

(١) من هذه الأحاديث حديث القنوت في الصلاة [مُحَدَّث] ، عند الترمذي والنسائي وابن ماجه . وحديث « دعاء اللهم اغفر لي وارحمني » عند مسلم وابن ماجه ، وحديث « من قال لا إله إلا الله حرم الله دمه وماله » عند مسلم .

(٢) وهو كليب والد عاصم ، وهو من التابعين . [وهو ابن شهاب ، صدوق] ..

(٣) أي رأى النبي ﷺ في المنام .

(٤) رواه أحمد ، والحاكم . وفيه تأييد لما رواه إسماعيل القاضي عن أيوب قال : كان ابن سيرين (وهو ممن روى هذا الحديث عند الشيخين) إذا قَصَّ عليه رجل أنه رأى النبي ﷺ قال : صفه لي . قال : ذكرت الحسن بن علي فشبهته به . قال : قد رأيته . وسنده جيد .

(٥) أي الحسن بن علي كان يشبه النبي ﷺ .

قَالَ عَوْفٌ^(١) : وَلَا أَذْرِي مَا كَانَ مَعَ هَذَا النَّعْتُ ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لَوْ رَأَيْتَهُ فِي الْيَقَظَةِ مَا اسْتَطَعْتَ أَنْ تَنْعُتَهُ فَوْقَ هَذَا^(٢) .

٢٩٩ - قَالَ أَبُو قَتَادَةَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ رَأَى - يَعْنِي - فِي النَّوْمِ فَقَدْ رَأَى الْحَقَّ »^(٣) .

٣٠٠ - عَنْ أَنَسٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَى ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَخَيَّلُ بِي »^(٤) .

٣٠١ - وَقَالَ : « وَرُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوءَةِ »^(٥) .

انتهى اختصار كتاب (الشرائع المحمدية للإمام الترمذي) مع التعليق عليه يوم الخميس في ٣ ربيع الأول سنة ١٤٠١ هـ . و (سبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك) . وانتهى مقابلته بالأصل ، وتصحيحه عليه وإعداده للطبع ضحوة يوم الأحد ٢٣ رجب سنة ١٤٠٢ هجرية والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

عمان - الأردن

محمد ناصر الدين الألباني

(١) عوف هذا هو ابن أبي جميلة الراوي عن يزيد الفارسي .

(٢) أخرجه ابن ماجه .

(٣) أخرجه البخاري .

(٤) أخرجه البخاري .

(٥) أخرجه البخاري ، ومسلم .



وقد فرغت من اختصار المختصر صبيحة يوم الاثنين الثاني من شهر جمادى
الأولى من عام خمس وعشرين وأربعمائة بعد الألف من هجرة رسول الله صلى الله عليه
وأله وسلم بمدينة جدة فاللهم اجعله علماً نافعاً وعملاً متقبلاً

أنيس بن أحمد بن طاهر جمال

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُضَيْبٍ
وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُضَيْبٍ



(فهرس الأحاديث)

الصفحة	طرف الحديث
٨٦	« اقْرَأْ عَلَيَّ »
٢٧	ابْنُكَ هَذَا ؟
٣١	اتَّخَذَ النَّبِيُّ ﷺ خَاتِماً مِنْ فِضَّةٍ ، فَكَانَ يَخْتِمُ بِهِ
٣٣	اتَّخَذَ النَّبِيُّ ﷺ خَاتِماً مِنْ فِضَّةٍ وَجَعَلَ فِيْهِ مِمَّا يَلِي كَفَّهُ
٣٣	اتَّخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَاتِماً مِنْ ذَهَبٍ فَكَانَ يَلْبَسُهُ فِي يَمِينِهِ
٣٢	اتَّخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَاتِماً مِنْ وَرَقٍ ، فَكَانَ فِي يَدِهِ
٨٦	أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي ، وَلِجُوفِهِ أَرْزِيْزٌ كَأَرْزِيْزِ الْمَرْجِلِ
٩٠	أَجْلَسَنِي فِي أَيِّ طَرِيقِ الْمَدِينَةِ
٩٨	أَخْرَجُ نَظْرَةَ نَظَرُهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَشَفَ السَّتَارَةَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ
٢٩	أَخْرَجَ إِلَيْنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ نَعْلَيْنِ جَرْدَاوَيْنِ
٥١	اِذْنُ يَا بُنَيَّ ! فَسَمَّ اللَّهُ تَعَالَى
٥١	إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَسَيَّ أَنْ يَذْكُرَ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى طَعَامِهِ
٣٠	إِذَا انْتَعَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِالْيَمِينِ ، وَإِذَا نَزَعَ فَلْيَبْدَأْ بِالشَّامِلِ
٣٢	أَرَادَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى كِسْرَى وَقَيْصَرَ
٣٦	ارْفَعْ إِزَارَكَ ؛ فَإِنَّهُ أَتَقَى
١٧	ارْفَعَهَا فَإِنَّا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ



- ٤٨ أَعِنْدُكَ شَيْءٌ ؟
- ٥٠ أَعِنْدُكَ غَدَاءٌ .
- ٧٢ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا .
- ٨٨ أَفَينُكُمْ لَمْ يُقَارِفِ اللَّيْلَةَ .
- ٧٩ أَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي الضُّحَى ؟ قالت : لا ، إِلَّا أَنْ يَجِيءَ مِنْ مَغِيْبِهِ .
- ٧٨ أَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي الضُّحَى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ .
- ٨٣ أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُومُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ .
- ١٥ أَكَانَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِثْلَ الْقَمَرِ .
- ٢٤ اكْتَحِلُوا بِالْإِثْمِدِ ؛ فَإِنَّهُ يَجْلُو الْبَصَرَ .
- ٤٦ أَكَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شِوَاءً فِي الْمَسْجِدِ .
- ٣٨ أَلَا أُحَدِّثُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكِبَائِرِ ؟ « ... وَكَانَ مُتَكِنًا .
- ٣٩ أَلَسْتُمْ فِي طِعَامٍ وَشَرَابٍ مَا شِئْتُمْ ؟ لَقَدْ رَأَيْتُ نَبِيَكُمْ ﷺ وَمَا يَجِدُ مِنَ الدَّقْلِ .
- ٨٣ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِصِيَامِهِ (يَوْمَ عَاشُورَاءَ) .
- ٣٨ أَمَّا أَنَا فَلَا أَكُلُ مُتَكِنًا .
- ٦٤ إِنْ كَادَ لَيُسْلِمَ .
- ٢١ إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيَحِبُّ التَّيْمَنَ فِي طُهُورِهِ إِذَا تَطَهَّرَ .
- ٤٠ إِنْ كُنَّا آلَ مُحَمَّدٍ نَمْكُثُ شَهْرًا مَا نَسْتَوْقِدُ بِنَارٍ .
- ٦٣ أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ .
- ٩٧ أَنَا مُحَمَّدٌ ، وَأَنَا أَحَدٌ .



- ٦٤ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُؤَيِّدُ حَسَنَ
- ٩٩ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ وَفَاتِهِ فَوَضَعَ قَمَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ
- ٩٩ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ قَبَلَ النَّبِيَّ ﷺ بَعْدَ مَا مَاتَ
- ٧٩ إِنَّ أَبْوَابَ السَّمَاءِ تُفْتَحُ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ
- ٦٢ إِنَّ أَصْدَقَ كَلِمَةٍ قَالَهَا شَاعِرٌ
- ٩٥ إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الْحِجَامَةُ
- ١٠٦ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَشَبَّهُ بِي
- ٥٢ إِنَّ اللَّهَ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فَيُحَمِّدُهُ عَلَيْهَا
- ٥٩ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ : « يَا ذَا الْأُذُنَيْنِ »
- ٩٦ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ احْتَجَمَ عَلَى الْأَخْدَعَيْنِ ، وَبَيَّنَّ الْكَتِفَيْنِ
- ٩٦ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ احْتَجَمَ وَأَمَرَنِي فَأَعْطَيْتُ الْحَجَّامَ أَجْرَهُ
- ٥٦ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سُلَيْمٍ وَقَرْبَةُ مُعَلَّقَةً
- ٩٦ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَعَا حَجَّامًا فَحَجَّمَهُ وَسَأَلَهُ : « كَمْ خَرَجْتُكَ »
- ٩٥ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ ، وَيُثِيبُ عَلَيْهَا
- ٧٧ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَمُتْ حَتَّى كَانَ أَكْثَرُ صَلَاتِهِ وَهُوَ
- ٩٨ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَاتَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً
- ٣٠ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى أَنْ يَأْكُلَ - يَعْنِي - الرَّجُلُ بِشِمَالِهِ ، أَوْ يَمْشِي فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ
- ٢٨ أَنَّ النَّجَاشِيَّ أَهْدَى النَّبِيِّ ﷺ خُفَّيْنِ أَسْوَدَيْنِ سَادَجَيْنِ
- ٢٥ إِنَّ خَيْرَ أَكْحَالِكُمُ الْإِثْمَدَ ، يَجْلُو الْبَصَرَ



- ٥٩ إِنَّ رَبَّكَ لَيَعْجَبُ مِنْ عَبْدِهِ
- ٩٧ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ احْتَجَمَ وَهُوَ مُحَرَّمٌ بِـ (مَلَل) عَلَى ظَهْرِ الْقَدَمِ
- ٦١ إِنَّ زَاهِرًا بَادِيَتُنَا وَنَحْنُ حَاضِرُوهُ
- ٩٧ إِنَّ لِي أَسْمَاءً : أَنَا مُحَمَّدٌ ، وَأَنَا أَحْمَدُ
- ٥١ إِنَّمَا أُمِرْتُ بِالْوُضُوءِ
- ٨٩ إِنَّمَا كَانَ فِرَاشُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِي يَنَامُ عَلَيْهِ مِنْ أَدَمَ حَشْوُهُ لَيْفٌ
- ٣٣ أَنَّهُ ﷺ كَانَ يَتَخَتَّمُ فِي يَمِينِهِ
- ٣٧ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ مُسْتَلْقِيًا فِي الْمَسْجِدِ ، وَاضِعًا إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى
- ٨٠ إِنَّمَا سَاعَةٌ تُفْتَحُ فِيهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ
- ٦٠ إِنِّي حَامِلُكَ عَلَى وَلَدٍ نَاقَةٍ
- ٥٨ إِنِّي لَأَعْرِفُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا
- ٥٨ إِنِّي لَأَعْلَمُ أَوَّلَ رَجُلٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ
- ٤١ إِنِّي لَأَوَّلُ رَجُلٍ أَهْرَاقُ دَمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ... مَا نَأْكُلُ إِلَّا وَرَقَ الشَّجَرِ وَالْحُبْلَةَ
- ٨٧ إِنِّي لَسْتُ أَبْكِي ، إِنَّمَا هِيَ رَحْمَةٌ
- ١٧ اهْتَرَزَ لَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ
- ٢٨ أَهْدَى دَحِيَّةَ لِلنَّبِيِّ ﷺ خُفَيْنِ فَلَبِسَهُمَا
- ٣٤ أَوْجَبَ طَلْحَةَ
- ٤٩ أَوْلَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى صَفِيَّةَ بَتَمَرٍ وَسَوِيقٍ
- ٩٤ بِئْسَ ابْنُ الْعَشِيرَةِ



- البُسُوا الْبَيَاضَ ، فَإِنَّهَا أَطْهَرُ وَأَطْيَبُ ٢٧
- تُعَرَّضُ الْأَعْمَالُ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَالْاِثْنَيْنِ ، فَأَحَبُّ أَنْ يُعَرَّضَ عَمَلِي ٨٢
- تَوَضَّأَ ﷺ مِنْ ثَوْرِ أَقِطٍ ٤٩
- تُوفِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ١٠٠
- ثَلَاثٌ لَا تُرَدُّ : الْوَسَائِدُ ، وَالذُّهْنُ ، وَاللِّبْنُ ٥٧
- جَاءَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ بِرَاكِبٍ بَغْلٍ وَلَا بِرِذْوَنٍ ٩٢
- حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى رَحْلِ رَثٍّ ، وَعَلَيْهِ قَطِيفَةٌ ٩١
- حَضَرَتِ الصَّلَاةُ ؟ ١٠٠
- حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَمَانِي رَكَعَاتٍ ، قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعًا ، وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَهَا ٧٧
- الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا ٧١
- الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا ٥٢
- الْخَاتَمُ بَيْنَ كِتْفَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَدَّةٌ خُمْرَاءُ مِثْلُ ١٧
- خَدَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ ، فَمَا قَالَ لِي أُفَّ قَطُّ ٩٣
- خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ غَدَاةٍ وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مِنْ شَعْرِ أَسْوَدٍ ٢٧
- خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَاعَةٍ لَا يَخْرُجُ فِيهَا وَلَا يَلْقَاهُ فِيهَا أَحَدٌ ٤٠
- خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا مَعَهُ ٤٩
- خَطَبَ ﷺ النَّاسَ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ دَسْمَاءُ ٣٦
- خَطَبَ ﷺ النَّاسَ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سُودَاءُ ٣٥
- خَلَّ عَنْهُ يَا عُمَرُ ! ٦٤



- دَخَلَ ﷺ مَكَّةَ [عَامَ الْفَتْحِ] وَعَلَيْهِ مَغْفَرٌ ٣٥
- دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ ٣٥
- دَخَلَ بَيْتَهَا يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ (أَيَّ أُمَّ هَانِي) ٧٩
- دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَشَرِبَ مِنْ فِي قُرْبَةٍ مُعَلَّقَةٍ قَائِمًا ٥٦
- رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ حُمْرَاءُ ٢٦
- رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي لَيْلَةٍ إِضْحِيَانٍ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ حُمْرَاءُ ١٥
- رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُتَكِنًا عَلَى وَسَادَةٍ عَلَى يَسَارِهِ ٣٨
- رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَجْمَعُ بَيْنَ الْخَرْبِزِ وَالرُّطَبِ ٥٣
- رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَشْرَبُ قَائِمًا وَقَاعِدًا ٥٥
- رَأَيْتُ شَعْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ مُحْضُوبًا ٢٤
- رَأَيْتُ شَعْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُحْضُوبًا ٢٣
- رَبِّ أَلَمْ تَعِدْنِي أَنْ لَا تُعَذِّبَهُمْ ٨٧
- رَبِّ قِنِي عَذَابَكَ ٧١
- زِرُّ قَمِيصِهِ لَمُطْلَقٌ ﷺ ٢٥
- سَأَلْتُ عَائِشَةَ وَأُمَّ سَلَمَةَ : أَيُّ الْعَمَلِ كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٨٤
- سُبْحَانَ ذِي الْجَبَرُوتِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْكِبْرِيَاءِ ٨٤
- سَقَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ مِنْ زَمْزَمَ، فَشَرِبَ وَهُوَ قَائِمٌ ٥٥
- سَمَّانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْسُفَ، وَأَقْعَدَنِي فِي حِجْرِهِ، وَمَسَحَ عَلَى رَأْسِي ٩٢
- شَيْبَتُنِي (هُودٌ) ٢٢

- صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ ٧٧
- طِيبُ الرِّجَالِ مَا ظَهَرَ رِيحُهُ وَخَفِيَ لَوْنُهُ ٥٧
- عُرِضَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ ، فَإِذَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ضَرَبَ مِنَ الرِّجَالِ ١٥
- عَلَيْكُمْ بِالْإِثْمِدِ ، فَإِنَّهُ يَجْلُو الْبَصَرَ وَيُنْبِتُ الشَّعْرَ ٢٥
- عَلَيْكُمْ بِالْإِثْمِدِ عِنْدَ النَّوْمِ ٢٥
- عَلَيْكُمْ بِالْبَيَاضِ مِنَ الثِّيَابِ ، لِيَلْبَسَهَا أَحْيَاؤُكُمْ ٢٧
- عَلَيْكُمْ مِنَ الْأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ ٨٤
- عَلَيْهِ تَوْبَانِ أَخْضَرَانِ ﷺ ٢٢
- فَأَخَذَ مِنْهُ كَفًّا فَعَسَلَ يَدِيهِ ٥٥
- فَأَكَلَ مِنْهُ ﷺ (جَنْبًا مَشُوبًا) ٤٦
- فَجَعَلَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ ٧٣
- فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَكَعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ٧٤
- فَضَلُّ عَائِشَةَ عَلَى النَّسَاءِ ، كَفَضَلَ الثَّرِيدَ ٤٨
- فَلَمَّا يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمًا حَتَّى هَمَمْتُ بِأَمْرِ سُوءٍ ٧٦
- فَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَايَةً مِنَ الْقُرْآنِ لَيْلَةً ٧٦
- قَبْلَ رَسُولِ اللَّهِ عِثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ وَهُوَ مَيِّتٌ ٨٨
- قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ، فَمَكَثَ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَلَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ ١٠٠
- قُبِضَ رُوحُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي هَذَيْنِ : (كِسَاءً مُلَبَّدًا ، وَإِزَارًا غَلِيظًا) ٣٦
- قَدْ تَرَى مَا أَقْرَبَ بَيْتِي مِنَ الْمَسْجِدِ ٨٠



- قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ قَدَمَةً وَلَهُ أَرْبَعُ عَدَائِرُ ٢٠
- كَانَ ﷺ أَبْيَضَ ، مَلِيحاً ١٦
- كَانَ ﷺ رَبِّمَا أَسْرَ ، وَرُبَّمَا جَهَرَ ٨٥
- كَانَ ﷺ يَأْكُلُ لَحْمَ الدَّجَاجِ ٤٥
- كَانَ ﷺ يَصُومُ حَتَّى يَقُولَ ٨٠
- كَانَ ﷺ يُعْجِبُهُ الثُّفْلُ ٥١
- كَانَ ﷺ يَنَامُ أَوَّلَ اللَّيْلِ ٧٢
- كَانَ أَحَبَّ الثِّيَابِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَلْبَسُهُ الْحَبْرَةُ ٢٦
- كَانَ أَحَبَّ الثِّيَابِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَلْبَسُهُ الْقَمِيصُ ٢٥
- كَانَ أَحَبَّ الشَّرَابِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْحُلُوُّ الْبَارِدُ ٥٤
- كَانَ إِذَا دَهَنَ رَأْسَهُ ﷺ ٢٢
- كَانَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ يَتَخَتَّمَانِ فِي يَسَارِهِمَا ٣٣
- كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَكَلَ طَعَاماً لَعَقَ أَصَابِعَهُ الثَّلَاثَ ٤٢
- كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَأْكُلُ الْبَطِيخَ بِالرُّطَبِ ٥٣
- كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْجِبُهُ الدُّبَاءُ ، فَأَتَى بِطَعَامٍ ، أَوْ دُعِيَ لَهُ ٤٥
- كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا اعْتَمَّ سَدَلَ عِمَامَتِهِ يَبْنِي كَتِفَيْهِ ٣٦
- كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا عَرَّسَ بِلَيْلٍ اضْطَجَعَ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ ٧١
- كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا لَمْ يُصَلِّ بِاللَّيْلِ مَنَعَهُ مِنْ ذَلِكَ النَّوْمُ ٧٤
- كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَدْخِرُ شَيْئاً لِعَدٍ ٩٥



- كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَرُدُّ الطَّيِّبَ ٥٦
- كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَأْكُلُ الْقَنَاءَ بِالرُّطْبِ ٥٣
- كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَحَرَّى صَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ ٨٢
- كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَخَتَّمُ فِي يَمِينِهِ ٣٢
- كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّ الْحَلَوَاءَ وَالْعَسَلَ ٤٦
- كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُدْعَى إِلَى حُبْزِ الشَّعِيرِ وَالْإِهَالَةِ السَّنْحَةِ ٩٠
- كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَشْرَبُ قَائِمًا ٥٦
- كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي الضُّحَى سِتَّ رَكَعَاتٍ ٧٩
- كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي جَالِسًا ، فَيَقْرَأُ وَهُوَ جَالِسٌ ٧٦
- كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً ٧٣
- كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصُومُ حَتَّى نَقُولَ : مَا يُرِيدُ أَنْ يُفْطِرَ مِنْهُ ٨١
- كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصُومُ مِنَ الشَّهْرِ السَّبْتِ وَالْأَحَدِ وَالْاِثْنَيْنِ ٨٢
- كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصُومُ مِنَ الشَّهْرِ حَتَّى تُرَى ٨١
- كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْجِبُهُ الدَّرَاعُ ٤٨
- كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَلْبَسُ خَاتَمَهُ فِي يَمِينِهِ ٣٢
- كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْطَعُ قِرَاءَتَهُ يَقُولُ : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ . ثُمَّ يَقِفُ ٨٥
- كَانَ خَاتَمُ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ فِضَّةٍ ، فَضَّهُ مِنْهُ ٣١
- كَانَ خَاتَمُ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ وَرِقٍ وَكَانَ فَضُّهُ حَبَشِيًّا ٣١
- كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبْيَضَ كَأَنَّمَا صِنَعَ مِنْ فِضَّةٍ ١٥



- كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ٩٤
- كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ ٧١
- كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا جَلَسَ فِي الْمَسْجِدِ اخْتَبَى بِيَدَيْهِ ٣٧
- كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا كَانَتْ الشَّمْسُ ٧٨
- كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا ٩٥
- كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَشَرًا مِنَ الْبَشَرِ ، يَقْبَلُ ثَوْبَهُ ٩٢
- كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رُبْعَةً لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ ١٤
- كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا مَرْبُوعًا بُعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ ١٤
- كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ضَلِيعَ الْفَمِ أَشْكَلَ الْعَيْنِ ١٥
- كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ الظُّهْرِ ٧٨
- كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ ١٣
- كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْكُلُ بِأَصَابِعِهِ الثَّلَاثِ وَيَلْعَقُهُنَّ ٤٣
- كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَبِيتُ اللَّيَالِيَ الْمَتَابِعَةَ طَاوِيًا هُوَ وَأَهْلُهُ لَا يَجِدُونَ عِشَاءً ٤٣
- كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحِبُّ التَّيْمَنَ مَا اسْتَطَاعَ ، فِي تَرَجُّلِهِ وَتَنَعُّلِهِ ، وَطَهْوَرِهِ ٣٠
- كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْتَجِمُ فِي الْأَخْدَعَيْنِ ٩٦
- كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي فِي سُبْحَتِهِ قَاعِدًا ٧٧
- كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي فِي نَعْلَيْنِ مَخْصُوفَتَيْنِ ٢٩



- ٧٦ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي لَيْلًا
- ٧٥ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً
- ٧٥ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ نِسْعَ رَكْعَاتٍ
- ٨٢ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُومُ مِنْ غُرَّةِ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ
- ٥٧ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعِيدُ الْكَلِمَةَ ثَلَاثًا، لِيَتَعَقَلَ عَنْهُ
- ٩٢ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُقْبِلُ بِوَجْهِهِ وَحَدِيثِهِ عَلَى أَشَرِّ الْقَوْمِ
- ٢٠ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكْثِرُ دَهْنَ رَأْسِهِ
- ٢٦ كَانَ شَاكِيًا فَخَرَجَ وَهُوَ يَتَكَبَّرُ
- ١٩ كَانَ شَعْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى نِصْفِ
- ٢٢ كَانَ شَيْبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَحْوًا مِنْ عَشْرِينَ شَعْرَةً بَيَضاءَ
- ٢١ كَانَ شَيْبًا فِي صِدْغَيْهِ
- ٣٥ كَانَ عَلَيْهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ دُرْعَانٍ قَدْ ظَاهَرَ بَيْنَهُمَا
- ٨٣ كَانَ عَمَلُهُ دِيمَةً
- ١٨ كَانَ فِي ظَهْرِهِ بَضْعَةٌ نَاشِرَةٌ
- ٥٦ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ سُكَّةٌ يَتَطَيَّبُ مِنْهَا
- ٢٩ كَانَ لِنَعْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قِبَالَانِ مَثْنِيَّ شِرَاكِهِمَا
- ٢٩ كَانَ لِنَعْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قِبَالَانِ



- ١٩ كَانَ لَهُ شَعْرٌ فَوْقَ الْجُمَةِ
- ٣١ كَانَ نَقْشُ خَاتَمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (محمد) ، سطر
- ٢٠ كَانَ يَسْدِلُ شَعْرَهُ ﷺ
- ٧٧ كَانَ يُصَلِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَكَعَتَيْنِ حِينَ يَطْلُعُ الْفَجْرُ
- ٢٩ كَانَ يَلْبَسُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّعَالَ السَّيْتِيَّةَ
- ٤٧ كَانَتْ تُعْجِبُهُ (الذَّرَاعُ) ﷺ
- ٣٤ كَانَتْ قَبِيْعَةُ سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ فِطْرَةٍ
- ٨٦ كَانَتْ قِرَاءَةُ النَّبِيِّ ﷺ رَبِّهَا يَسْمَعُهَا مَنْ فِي الْحُجْرَةِ وَهُوَ فِي الْبَيْتِ
- ٤٩ كَأَنَّهُمْ عَلِمُوا أَنَّا نَحِبُ اللَّحْمَ
- ١٠٤ كُلُّ مَالِ نَبِيِّ صَدَقَةٍ
- ٤٥ كُلُوا الزَّيْتَ، وَادَّهِنُوا بِهِ ؛ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ
- ٢٠ كُنْتُ أَرْجُلُ رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
- ٨٥ كُنْتُ أَسْمَعُ قِرَاءَةَ النَّبِيِّ ﷺ بِاللَّيْلِ وَأَنَا عَلَى عَرِيشِي
- ٦٥ كُنْتُ لَكَ كَأَبِي رَزَعٍ
- ٩٩ كُنْتُ مُسْنَدَةَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى صَدْرِي أَوْ قَالَتْ : إِلَى حِجْرِي
- ٣٨ كُنَّا عِنْدَ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ مُمَشَّقَانِ مِنْ كَتَّانٍ
- ٨٤ كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟



- لا أَغْطِ أَحَدًا بِهَوْنِ مَوْتٍ ، بَعْدَ الَّذِي رَأَيْتُ مِنْ شِدَّةِ مَوْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٩٩
- لا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، إِنَّهَا أَنَا عَبْدٌ ٨٩
- لا تَكْرَبْ عَلَيَّ أَيْبُكَ بَعْدَ الْيَوْمِ..... ١٠٣
- لا تُورَثْ ، مَا تَرَكْنَا فَهُوَ صَدَقَةٌ ١٠٤
- لا تُورَثْ ، مَا تَرَكْنَاهُ صَدَقَةٌ ١٠٥
- لا تُورَثْ ١٠٤
- لا يَقْسِمَ وَرَثَتِي دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا ١٠٤
- لا يَمْشِيَنَّ أَحَدُكُمْ فِي نَعْلِ وَاحِدَةٍ ، لِيَسْتَعْلِيَهَا جَمِيعًا ٣٠
- لَبَسَ ﷺ جُبَّةً وَمِئَةً صَبِيغَةَ الْكُمَيْنِ ٢٧
- لَقَدْ أَخَفْتُ فِي اللَّهِ ٤٢
- لَقَدْ سَقَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِهَذَا الْقَدَحِ الشَّرَابَ كُلَّهُ ٥٢
- اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ ٢٦
- اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي ثَمَارِنَا ٥٣
- اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ ٥٤
- اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَمُوتُ وَأَحْيَا ٧١
- لَمْ أَرِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَصُومُ فِي شَهْرٍ أَكْثَرَ مِنْ صِيَامِهِ لَهِ فِي شَعْبَانَ ٨٢
- لَمْ يَجْتَمِعْ عِنْدَهُ ﷺ غَدَاءٌ وَلَا عِشَاءٌ مِنْ خُبْزٍ وَلَحْمٍ ٤٢

- لم يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ ١٤
- لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا ٩٣
- لَمْ يَكُنْ شَخْصٌ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : وَكَانُوا إِذَا رَأَوْهُ لَمْ يَقُومُوا ٩١
- لَمْ يَكُنْ فِي رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْبٌ إِلَّا شَعْرَاتٌ ٢٢
- لَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ أَضَاءَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ ١٠٠
- اللَّهُ أَكْبَرُ ذُو الْمَلَكُوتِ ٧٥
- لَهُمَا قِبَالَانِ (نَعْلَا رَسُولِ ﷺ) ٢٨
- لَوْ أُهْدِيَ إِلَيَّ كُرَاعٌ لَقَبِلْتُ، وَلَوْ دُعِيتُ عَلَيْهِ لَأَجَبْتُ ٩١
- لَوْ سَمَى لَكَفَاكُم ٥٢
- مَا أَكَلَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ عَلَى خِوَانٍ وَلَا فِي سُكْرَجَةٍ، وَلَا خُبِزَ لَهُ مُرَقَّقٌ ٤٤
- مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَّا سِلَاحَهُ، وَبِغْلَتَهُ، وَأَرْضًا جَعَلَهَا صَدَقَةً ١٠٣
- مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَلَا شَاةً وَلَا بَعِيرًا ١٠٥
- مَا حَجَبَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُنْذُ أَسْلَمْتُ، وَلَا رَأَى إِلَّا صَحِيحًا ٥٨
- مَا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّقِيَّ حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ٤٤
- مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْثَرَ تَبَسُّمًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٥٧
- مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَصُومُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ إِلَّا شَعْبَانَ وَرَمَضَانَ ٨١
- مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُتَّصِرًا مِنْ مَظْلَمَةٍ ظَلَمَهَا قَطُّ ٩٤



- ٩٤ ما سئَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئاً قَطُّ فَقَالَ : لا .
- ٤٣ ما شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ يَوْمَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ حَتَّى قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .
- ٣٩ ما شَبِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ خُبْزٍ قَطُّ ، وَلَا لَحْمٍ إِلَّا عَلَى ضَفْفٍ .
- ٩٣ ما ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ شَيْئاً قَطُّ إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ .
- ٢١ ما عَدَدْتُ فِي رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَحِيَّتِهِ إِلَّا أَرْبَعَ عَشْرَةَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ .
- ٩٩ ما قَبِضَ اللَّهُ نَبِيّاً إِلَّا فِي الْمَوْضِعِ .
- ٧٤ ما كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيَزِيدَ فِي رَمَضَانَ .
- ٥٧ ما كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْرُدُ كَسْرِدُكُمْ هَذَا .
- ٨٢ ما كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُومُ فِي شَهْرٍ أَكْثَرَ مِنْ صِيَامِهِ فِي شَعْبَانَ .
- ٤٣ ما كَانَ يَفْضُلُ عَنْ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خُبْزُ الشَّعِيرِ .
- ٤٦ مَا لَهُ ؟ تَرَبَّتْ يَدَاهُ .
- ٩٨ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ ، وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ .
- ١٦ مَسَحَ رَأْسِي ﷺ وَدَعَا لِي بِالْبَرَكَاتِ .
- ٩٨ مَكَثَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً يُوحَى إِلَيْهِ .
- ١٠٧ مَنْ رَأَى - يَعْنِي - فِي النَّوْمِ فَقَدْ رَأَى الْحَقَّ .
- ١٠٥ مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَى ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَصَوَّرُ .
- ١٠٧ مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَى ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَحَيَّلُ بِي .

- مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَى ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتِمَثَّلُ بِي ١٠٥
- مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَى فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتِمَثَّلُنِي ١٠٦
- مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَى ١٠٥
- مَهْ يَا عَلِيُّ فَإِنَّكَ نَاقَهُ ٥٠
- نَعَمْ (خَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ) ٢٣
- نَعَمْ، غَيْرَ أَنِّي لَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا ٦٠
- نِعْمَ الْإِدَامُ الْخَلُّ ٤٤
- نُكْثِرُ بِهِ طِعَامَنَا ٤٦
- نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ التَّرَجُّلِ إِلَّا عِبَاءً ٢٠
- هَذَا قَدَحُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٥٢
- هَذَا مَوْضِعُ الْإِزَارِ ، فَإِنْ أُبَيَّتَ فَأَسْفَلُ ٣٧
- هَكَذَا كَانَتْ إِزْرَةُ صَاحِبِي . يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ ٣٧
- هَلْ أَنْتَ إِلَّا إِصْبَعٌ دَمِيَّتٌ ٦٣
- هُوَ أَمْرٌ وَأَرْوَى ٥٥
- وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ٤٨
- وَرُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوءَةِ ١٠٧
- وَلَكَ ١٨



- ٦٤ وهو ساكتٌ، وربما تبسّم
- ٦٢ ويأتيك بالأخبار من لم تزود
- ١٧ يا أبا زيد ادن مني فامسح ظهري
- ٦٠ يا أبا عمير! ما فعل النغير
- ٦١ يا أمّ فلان إنّ الجنة لا تدخلها عجوز
- ٤٣ يأكل ﷺ وهو مُقع من الجوع
- ٨٥ يقرأ ﷺ ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾

فهرس الأبواب

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٩
باب ما جاء في خَلْقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ	١٣
باب ما جاء في خاتَمِ النبوة	١٦
باب ما جاء في شَعْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ	١٩
باب ما جاء في تَرَجُّلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ	٢٠
باب ما جاء شَيْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ	٢١
باب ما جاء في خِضَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ	٢٣
باب ما جاء في كَحْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ	١٥
باب ما جاء في لباسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ	٢٤
باب ما جاء في خُفِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ	٢٨
باب ما جاء في نَعْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ	٢٨
باب ما جاء في ذِكْرِ خاتَمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ	٣١
باب ما جاء في أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَتَحَتَّمُ فِي يَمِينِهِ	٣٢
باب ما جاء في صِفَةِ سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ	٣٤
باب ما جاء في صِفَةِ دِرْعِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ	٣٤
باب ما جاء في صِفَةِ مِغْفَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ	٣٥
باب ما جاء في عِمَامَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ	٣٥
باب ما جاء في صِفَةِ إِزَارِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ	٣٦

- باب ما جاء في جلّسة رسول الله ﷺ ٣٧
- باب ما جاء في تكأة رسول الله ﷺ ٣٨
- باب ما جاء في عيش رسول الله ﷺ ٣٨
- باب ما جاء في صفة أكل رسول الله ﷺ ٤٢
- باب ما جاء في صفة خبز رسول الله ﷺ ٤٣
- باب ما جاء في إدام رسول الله ﷺ ٤٤
- باب ما جاء في صفة وضوء رسول الله ﷺ عند الطعام ٥١
- باب ما جاء في قول رسول الله ﷺ قبل الطعام وبعد ما يفرغ منه ٥١
- باب ما جاء في قدح رسول الله ﷺ ٥٢
- باب ما جاء في فأكهة رسول الله ﷺ ٥٣
- باب ما جاء في صفة شراب رسول الله ﷺ ٥٤
- باب ما جاء في صفة شرب رسول الله ﷺ ٥٥
- باب ما جاء في تعطر رسول الله ﷺ ٥٦
- باب كيف كان كلام رسول الله ﷺ ٥٧
- باب ما جاء في ضحك رسول الله ﷺ ٥٧
- باب ما جاء في صفة مزاح رسول الله ﷺ ٥٩
- باب ما جاء في صفة كلام رسول الله ﷺ في الشعر ٦٢
- باب ما جاء في كلام رسول الله ﷺ ٦٥
- حديث أم زرع ٦٥
- باب ما جاء في نوم رسول الله ﷺ ٧١

٧٢	باب ما جاء في عبادة رسول الله ﷺ
٧٨	باب صلاة الضحى
٨٠	باب صلاة التطوع في البيت
٨٠	باب ما جاء في صوم رسول الله ﷺ
٨٤	باب ما جاء في قراءة رسول الله ﷺ
٨٦	باب ما جاء في بكاء رسول الله ﷺ
٨٩	باب ما جاء في فراش رسول الله ﷺ
٨٩	باب ما جاء في تواضع رسول الله ﷺ
٩٢	باب ما جاء في خلق رسول الله ﷺ
٩٥	باب ما جاء في حياة رسول الله ﷺ
٩٥	باب ما جاء في حجامه رسول الله ﷺ
٩٧	باب ما جاء في أسماء رسول الله ﷺ
٩٨	باب ما جاء في سن رسول الله ﷺ
٩٨	باب ما جاء في وفاة رسول الله ﷺ
١٠٣	باب ما جاء في ميراث رسول الله ﷺ
١٠٥	باب ما جاء في رؤية رسول الله ﷺ في المنام
١٠٩	فهرس أطراف الحديث
١٢٦	الفهرس العام